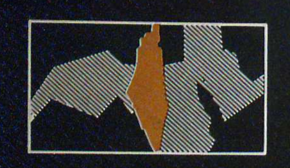




AL-HADAF — SAT. 26-4-1975 — No. 300 — VOL. 6 — الثمن ٥٠ قرشا

السبت ٢٦ نيسان ١٩٧٥ — العدد ٣٠٠ — السنة السادسة

EMBASSY

سفارة المملكة الاردنية الهاشمية

E PLURIBUS UNUM

UNITED STATES OF AMERICA

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٦ نيسان ١٩٧٥
العدد ٣٠٠ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو ريان
المدير الفني
محمود ناورجي

[illegible]

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

برقيات التأييد تتدفق على "الهدف" شاجبة المؤامرة الكتائبية ، معلنة تأييدها المطلق للثورة الفلسطينية

— المزيد من برقيات الدعم والتأييد تتوالى الى الهدف .

— احرار العالم وجماهير الوطن العربي يندّدون بجرائم الكتائب الفاشية .

— المبرقون يعربون عن دعمهم المطلق للثورة الفلسطينية ، ويدينون عمليات الغدر والخيانة التي تمارسها عصابات الكتائب .

ومنذ الساعة الاولى لبدء المؤامرة الكتائبية والتي تستهدف التصدي للثورة الفلسطينية واجهاضها انسجاما مع موقف الامبريالية العالمية التي خططت ورسمت لهذا التصدي في نفس الوقت الذي بدأت فيه ثورتنا تضرب في اعماق العدو الصهيوني ، وفي نفس الوقت الذي عجز الكيان الصهيوني عن القيام بمثل هذا الدور .

تدفقت على الهدف مئات من برقيات التأييد والدعم لموقف الثورة الفلسطينية ، في نفس الوقت الذي نددت فيه هذه البرقيات بالمؤامرة الكتائبية الفاشية .

من هامبورغ : ارسلت « الرابطة الشيوعية » البرقية التالية :

« الى الرفاق الاعزاء :

تضامننا الاخوي الكامل في هذا الوقت الذي تقاتلون فيه وتضحون من اجل قضية الشعب الفلسطيني التي لا بد وان تنتصر » .

من جامعة لوبوره في بريطانيا وردتنا البرقية التالي نصها : نحن الموقعون ادناه من جامعة لوبوره في انكلترا ، ندين عملية القتل البشعة والنذلة المتعمدة ضد الفلسطينيين ، التي ارتكبتها مجموعة الكتائب الفاشية والرجعية .

ان الهدف وراء جريمة القتل هذه هو تحطيم الانسجام والشعور بوحدة الهدف بين جماهير الشعب العربي .

اننا نطالب بمنع هذه الميوعة الفاشية وحلها .

المجد للشهداء الذين سقطوا وهم يقاتلون هؤلاء المجرمين الانفصاليين .

ولتحيا الوحدة ما بين الشعبين الفلسطيني واللبناني .

التوقيع :

اتحاد طلبة جامعة لوبوره
الجمعية اليونانية
الجمعية التركية
الجمعية الاشتراكية
الجمعية الاشتراكية العالمية
الجمعية الهندية
الجمعية الباكستانية
(الجمعية العربية)

عهدا ايها الرفاق المبرقون الينا تأييدا ودعما لنضالنا العادل : ان نقاتل هذه المؤامرة، وكافة المؤامرات التي تستهدف قضيتنا الفلسطينية ، حتى يتم تحرير كامل التحرير الفلسطيني .

تبرعات

٧١٠	دولار من جالية البيرة لاسر الشهداء والمعتقلين
٨٩٥	دولار من جالية بيت حنينا لاسر الشهداء والمعتقلين
١٠٠	دولار من ابو احمد زاهرية
٥٠	دولار من احمد مصطفى
٢٠	دولار من الجديرة
٢٠	دولار من ي. المشتي
١٠	دولار حريرات
١٠	دولار مثير
١٠	دولار هشام
١٠	دولار من عمر
١٠	دولار م. دعمس
٥	دولار عطشان
١٠	دولار ر. مسلم
١٠	دولار من عبد العزيز
٥٠٠	كراون مبيعات بوليتين في السويد

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقفنا

ان مؤامرة الكتائب التي فجرت الاقتتال في لبنان ، وهددته بحرب اهلية مدمرة ، وأودت بحياة العديد من المناضلين والمواطنين .. ان هذه المؤامرة ليست معزولة عن الوضع اللبناني الداخلي ، ولا عن الوضع العربي الراهن والمخططات الامبريالية التصفوية التي تشهدها المنطقة. فبالنسبة للوضع اللبناني ، كان احتدام الصراع الطبقي بين قطاعات الجماهير الشعبية المختلفة وبين الطبقة الرجعية المستغلة لتلك الجماهير ، خلال الاعوام الماضية ، يطور وعيا اجتماعيا مشتركا لدى مختلف فئات الجماهير الشعبية ، ويفرز ظواهر عديدة تشير الى ان ذلك الوعي كان يهدد بصورة مباشرة ومتواصلة سلطة القوى الرجعية المستند الى الاسس الطائفية والعشائرية والاقطاعية ، وكان الوسط المسيحي اللبناني بشكل خاص يشهد الكثير من هذه الظواهر (ظهور المسيحيين الملتزمين ونمو حركتهم، حركات الاصلاح داخل الكنيسة وسلك الكهنوت، قضية المطران حداد ، مهرجان المطران كبوجي في ضهور الشوير وغير ذلك كثير) ..

محرّكات فتنة عصابات الكتائب ونتائج تلك الفتنة ودروسها

وقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية بآفاقها العلمانية التقدمية ، وكفاحها الثوري ، وجودا نقيضا للاسس التي ترتكز عليها الزعامات الاقطاعية والطائفية المستغلة، كما شكلت قوة ضمان وحماية لتحرك الجماهير النضالي التقدمي ، من خلال التحالف بينها وبين الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

في مواجهة هذا الوضع ، اخذت تنمو لدى القوى الرجعية والانعزالية والطائفية، مصلحة في شن هجوم فاشي ضد حركة المقاومة ، ومصلحة في اعطاء ذلك الهجوم طابعا طائفيا على امل ان يؤدي ذلك الى تأجيج المشاعر الطائفية من جديد ، وتقوية الزعامات الطائفية المنهارة .

هذه المصلحة المحلية ، التقت مع المصلحة الامبريالية الرجعية التصفوية ، التي تستهدف توجيه الضربات الى جميع القوى الثورية في المنطقة وفي مقدمتها الثورتان الفلسطينية والعمانية . كما التقت مع مصلحة اسرائيل في الاقتصاص من حركة المقاومة بشكل خاص .

هذه هي المصالح الثلاثة التي حركت المؤامرة ، وادت الى الفتنة . وان كان تكتيك تلك المغامرة ، قد تقصد الترصد لاي نشاط سياسي مستقل تقوم به القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية، على امل ان يؤدي ذلك الى تحييد القسم الآخر من المقاومة ، والحصول على رضى ومباركة الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة .

فما الذي حدث على صعيد الواقع ؟

ان اول ما واجهته عصابات الكتائب التي دبرت الفتنة واشعلتها ، هو الوقفة المشتركة لجميع فصائل المقاومة في وجه المؤامرة ، ومناخ الوحدة الذي تأجج بين المقاتلين على اختلاف مواقعهم التنظيمية .. فهذه الوحدة اسقطت اول واهم حسابات عصابات الكتائب واسيادها .

الامر الثاني الذي واجهته قوى الفتنة ، هو ان التطور الاجتماعي داخل لبنان ، قد تجاوز الحد الذي يمكن انه تعطي فيه المؤامرات الرجعية طابعا طائفيا لتحركاتها المشبوهة ، فبالرغم من عشرات الحوادث التي نفذتها عصابات الكتائب بقصد اعطاء الفتنة طابعا طائفيا ، ظلت تلك العصابات الفاشية معزولة على صعيد الجماهير اللبنانية عامةوالمسيحية خاصة ، وفشل مخطط اعطاء الاقتتال طابعا طائفيا، حتى ان بعض القوى الرجعية والطائفية الاخرى قد ابت الانجرار الى فتنة الكتائب .

ان هذين العاملين ، بالاضافة الى وقفة الجماهير اللبنانية الكادحة وقواها الوطنية والتقدمية ، قد جعلت مؤامرة عصابات الكتائب ترتد عليها، وتتحول الى درس لتلك العصابات ولجميع القوى المعنية (!!) والقوى الخارجية التي كانت وراء تلك المؤامرة . درس يؤكد لهؤلاء جميعا ان ضرب المقاومة في لبنان هو امر شديد الخطورة على فاعليه وهو مقامرة خطيرة جدا بلبنان كله ، مقامرة خاسرة سلفا ، وشديدة القابلية للارتداد على القائمين بها .

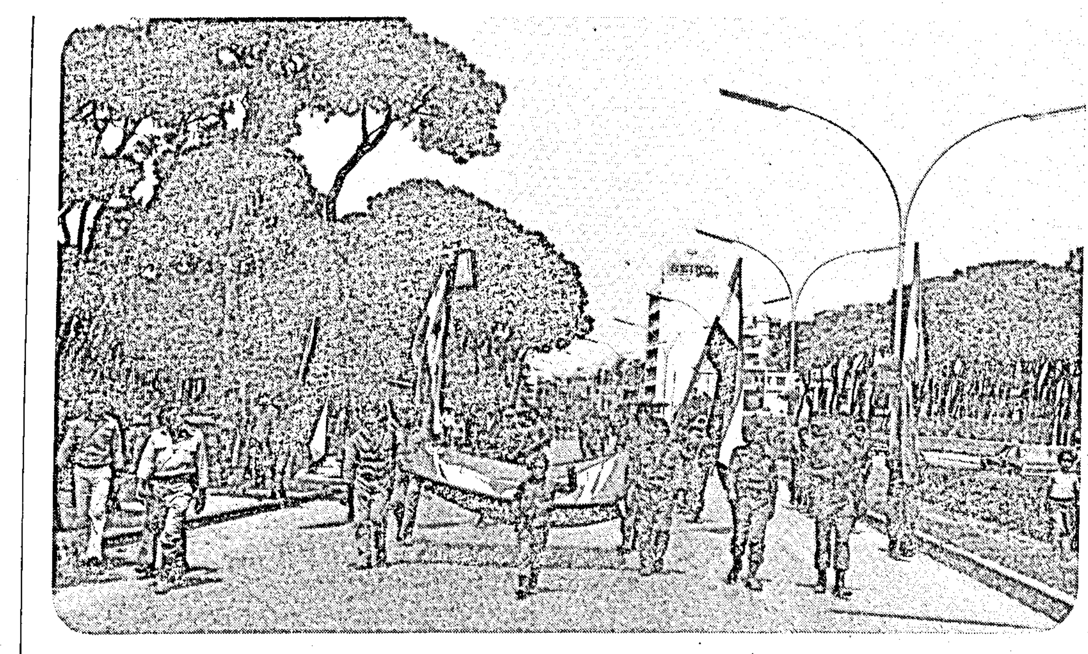
ومن ناحية اخرى ، ان مؤامرة الكتائب ، بما ووجهت به من موقف وحدوي صلب لدى مقاتلي حركة المقاومة ، ووعي جماهيري متقدم لدى الجماهير اللبنانية ، قد ادت ايضا الى فضح وتعرية المواقف المشبوهة للانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، التي تهاوت كل دعاويها الكاذبة حول الحرص على المقاومة و « التحالف » المشبوه معها . فلم يكن من قبيل المصادفة ان تتحول تلك « الدعاوي الفارغة » الى مواقف مخزية من قبل تلك الانظمة ، تراوحت بين « الحياد » و « الوساطة » والتنديد بتحالف المقاومة مع القوى اليسارية !!

ان هذه المؤامرة التي لقنت عصابات الكتائب ومن وراءها ، درسا بالغا ، يجب ان تكون بالمقابل درسا للمقاومة نفسها وللحركة الوطنية والتقدميةاللبنانية معها .. وهذا الدرس يجب ان يرتكز على ما يلي :

- اولا : ان وحدة المقاومة هي الحاجز الاساسي والاولي في وجه جميع اشكال وانواع المؤامرات التي تتعرض لها هذه الحركة .. وان هذه الوحدة حول خط سياسي ثوري واضح وحازم ، هي اول واهم المهمات التي يجب ان تتجه نحوها كافة النضالات والمساعي .
- ثانيا : ان التحالف مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، هو الحاجز الاساسي الثاني في وجه المؤامرات التي تتعرض لها الحركتان معا اوكل منهما بمفردها ، وبالتالي لم يعد مقبولا ابقاء هذا التحالف ضمن نطاق التاييد السياسي المتبادل، بل يجب ان يجري الدفع به الى مستويات عملية وتنظيمية متقدمة وقادرة على مواجهة كافة التحديات بمختلف وسائل الكفاح .
- ثالثا : ان « تكتيك » بعض قيادات المقاومة تجاه مخطط التسوية وقواها ، لا يحمي حركة المقاومة كحركة ثورية من مخططات التصفية ، بل على العكس يغري تلك المخططات ويشجع تلك القوى على تنفيذها ، في حين ان المواجهة الصريحة مع تلك المخططات والقوى ، هي الطريق الوحيد لضمان وحدة حركة المقاومة ، وضمان الالتفاف الجماهيري الفلسطيني والعربي حولها ، وبالتالي الطريق الوحيد للارتفاع بقوة المقاومة وجعلها قادرة على رد مؤامرات التصفية من جهة ، وتصعيد النضال التحريري من جهة اخرى .

هذه هي ابرز عناوين الدرس الذي يجب ان تكون جميع القوى الوطنية والثورية الفلسطينيةواللبنانية والعربية منكبة الآن على استيعابه ، والسعي للمارسة على اساسه .

« الهدف »



في ذكرى معركة الخالصة

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تؤكد موقفها المبدئي الرافض لكل المساومات

في ختام المسيرة التي اقيمت تخليدا لابطال عملية الخالصة ، القى الرفيق ابو ماهر كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، فكانت عهدا من رفاق الشهداء الابطال على مواصلة الثورة ورفع رايات التحرير .. وفيما يلي النص الكامل للكلمة :

ايها الابطال الخالدون في مواكب الشهداء
ايها الرواد الذين عبدتم امام مسيرة جماهيرنا طريق التضحية والفداء
ايها المتشامخة هاماتكم علوا يناطح عنان السماء .
قسما بكم ،
قسما بتضحياتكم ،
قسما بدمائكم ،
قسما بتراب ارضنا ارضكم ،
ستظل بطولاتكم علما ونبراسا ، بها ومنها الاهتداء .
ستظل ذكريات استشهادكم دعوة لنا لمزيد من البذل والعطاء .
سيظل رفضكم للهزيمة .
سيظل رفضكم لتمريرأ التسويات الخيانية.
سيبقى رفضكم للاستسلام .
سيظل رفضكم للخنوع .
سيظل هذا الرفض.. عهدا علينا والتزامنا منا به حتى نحقق الوفاء .

وبعد ،
— يا رفاق الشهداء
— ايها السائرون على نفس الدرب .
— ايها الشاهرون بتحد وثقة سلاح المعركة المستمرة
— ايها المقاتلون في القوات الثورية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
— ايها المؤمنون بحتمية الانتصار :

الطريق شاق ، وطويل .. امامكم والدرب مليئة بالصعاب لتعيق مسيرتكم والاعداء يحيطون بكم من كل جوانبكم ، ولكن ثقتكم بانفسكم ، ثقتكم بجماهيركم الفلسطينية والعربية ، ثقتكم بعدالة قضيتكم ، ثقتكم بحلفائنا الثوريين على الصعيد العربي والعالمي .. بهذه الثقة وبذلك الاستعداد للتصدي لكل اعدائنا، بالتعاون مع كل اصدقائنا وحلفائنا سنظل قادرين على تحدي كل ما يواجه مسيرتنا ... وبالتالي غرس علم ثورتنا المستمرة على ربى الجليل وشواطىء يافا ، وتلال الكرمل .. وفي كل مكان من أرض فلسطين .

سنكون قادرين على بناء المجتمع الديمقراطي الوحدوي في كل فلسطين كجزء من مجتمعديمقراطي عربي موحد وشامل .

ايتها الجماهير الفلسطينية والعربية :

اذ يحتفل اليوم ، المقاتلون من القوات الثورية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالذكرى الاولى لرفاقالسلاح الشهداء ابطال الخالصة الذين رفضوا الاستسلام لجيش الغزاة الصهاينة . وسطروا بدمائهم ملحمة البطولة والفداء ... نعاهدكم ان نظل سائرين على نفس الدرب التي عبدها شهداؤنا بدمائهم حتى نحقق الانتصار على معسكر اعدائنا المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية ، وتحرير كل فلسطين ، كل ذرة من ترابها المحتل .. فعكا مثل غزة، والناصرة مثل نابلس ، وصفد مثل رام الله ، والقدس كانت وستظل لنا لبنينا بعدنا .

هذه هي طريقنا .. التي ارتضيناها لانفسنا .. نرفض المساومة ، ونرفض المهادنة ونظل في ثورتنا مستمرين حتى نحقق اهدافنا .

لن نلتفت الى الوراء .. لن نبكي ان فشل صديقهم كيسنجر رسول الامبريالية ، ولن نضحك له ان عاد .. لاننا عرفنا اعداءنا وامريكا هي العدو الاول لكل الشعوب المناضلة ، وكما حقق الثوار الابطال في فيتنام وكمبوديا انتصاراتهم ، وراحت أميركا تجرجر نفسها مثقلة بعار هزيمتها وتجر وراءها عملاءها ، هكذا شعبنا وجماهيرنا ستظل مصممة على استمرار المقاومة ، واستمرار الثورة حتى النصر والتحرير .. ان الذين ينظرون الى امبركا منقذا يخونون نضالات شعوبهم .. والشعب يمهل ولا يهمل .

لن نلتفت الى دعاة التنسيق والتعاون مع جلاد شعبنا في الاردن .. فدماء شهداء الوحدات وجبل عمان ، دماء ابو علي اياد ورفاقه في عجلون وجرش ، واربد والزرقاء لن ينساها الا المارقون .. ولا بد ان يلاقي الجلاد مصير كل الطغاة ، اعداء الشعب ، ولقد انبرى يوما من بين جماهيرنا المناضل البطل الشهيد مصطفى عشو ليضع حدا للطاغية .

لن نلتفت الى دعاة مؤتمر جنيف والذين يعتبرون انعقاده وحضوره انتصارا مع ان مؤتمر جنيف ليس سوى حانة يلتقي فيها الباغون الذين يعملون لتصفية قضيتنا ، وضمان وجود عدونا يحتل ارضنا .. والاعتراف بشرعية اغتصابه لحقوقنا ..

ليس صديقا لنا من يعترف بشرعية اغتصاب الصهاينة لشبر واحد من ارضنا ..

لن نلتفت الى دعوات الاحتواء باسم التنسيق ، او التكبيل باسم التوحيد لان الذين يمنعون مناضلينا من العمل عبر الحدود ، ومن يرقبوا تحركات مناضلينا في مخيماتهم ، ومن يعتقلون المقاتلين وهم لا يعدون انفسهم لمحاربة الصهاينة ... يمكن ان تكون دعواتهم صادقة .

لن نلتفت الى تضامن الملوك والرؤساء لاننا نعرف اي نوع من التضامن هو تضامنهم .. لقد تضامنوا عام ١٩٣٦ فانهوا اضراب جماهيرنا ، وتضامنوا عام ١٩٣٩ فانهوا ثورة شعبنا ، وتضامنوا عام ١٩٤٨ فسلموا الصهاينة اكثر من ثلثي وطننا ... وهم يتضامنون اليوم لانهاء البقية الباقية من حقوقنا .. ويقولون لنا تعالوا نطالب لكم بحقوقكم المشروعة ... الذين يستمعون انهم لا يمثلون ارادة شعبنا .. انهم الذين نرفضهم الجماهير .

لن نلتفت الى كل هذا .. لان طريقنا طريق اخر ، ووجهتنا وجهة ثانية .. طريقنا طريق المقاتلين ، طريق الجماهير ، طريق الرفض للتسويات ، طريق مناهضة الامبريالية .

اننا نلتفت الى المقاتلين في القواعد الى كل المقاتلين الذين حملوا السلاح رفضا لواقع ومحاربة الخنوع ، وسعيا لتحقيق هدف .

اننا نلتفت الى الجماهير الفلسطينية التي ترفض ان تبيع ذرة من ترابها بملايين الدولارات.. والتي رفضت طيلة ٢٨ عاما من التشريد والجوعوالحرمان ان تتنازل عن ذرة من حقوقها .. والتي تعرف ان امركا هي التي مكنت عدونا الصهيوني من الاستمرار في احتلال ارضنا .. وان امريكا تسعى لتثبيت وجودها واستغلالها ونهب ثروات وطننا ..

اننا نلتفت الى الجماهير العربية التي تشكل الدعم والسند الحقيقي ، والتي ثارت على كل الحكام الذين تعاونوا مع الامبريالية وحموا مصالحها .

اننا نلتفت الى المناضلين في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان الذين يتصدون لقوات النظام العميل مدعمة بقوات الرجعية الايرانية وقوات النظام الاردني العميل .

اننا نلتفت الى ثوار ارتيريا بقيادة جبهة تحرير ارتيريا الذين يواجهون قوات اثيوبيا .

اننا نلتفت الى طلائع الثورة في الجزيرة العربية والتي ستدك حصون الرجعية السعودية العاتية

اما في لبنان فاننا نلتفت الىالاصوات المشبوهة، ولن نلقى لها بالا في حملتها المسعورة ضد المقاومة بل نلتفت الى الجماهير اللبنانية الوطنية ، الى القيادات الوطنية الرافضة للحلول الاستسلامية المستعدة للبذل في سبيل حماية لبنان ، ورد كيد الاعداء الخارجين والداخلين عنه ، ومستعدون ان نظل واياهم نشكل قوة تدافع عن حدود لبنان وامنه ، ومنع الاعتداء عليه بنفس القوة التيتعمل لاستعادة فلسطين ، وانهاء احتلال الاعداء لها ..

اننا سنظل نتجنب الاستفزاز ، وسنظل نتحاشى الاصطدام .. ولكننا سنظل مستعدين للدفاع عن حقنا ، بالوجود وحقنا بالعمل ، وحقنا بالنضال لتحرير ارضنا من أيدي اعدائنا .

اننا نلتفت الى الثوار في مختلف انحاء العالم الذين يدعمون قضيتنا ، ويدعمون نضالات شعبنا، ويرفضون الاعتراف او مجرد التعامل مع عدونا .

اننا نلتفت الى ثوار فيتنام وكمبوديا ، الذين مرغوا وجه امبركا في الاوحال ، ونلتفت الى شعوب البلدان الاشتراكية ، والى الطبقة العاملة ،سورية ، التي تحارب الظلم والاضطهاد فيالبلدان الراسمالية .

اننا سنظل متجهين دائما الى ارضنا الطيبة ، الى فلسطيننا المغتصبة ، الى جماهيرنا التي تعاني أضطهاد الاحتلال الصهيوني، ونعاهد هذهالجماهير باننا سنظل نناضل ، ونناضل حتى نحرر كل ذرة تراب ، لنقيم في كل فلسطين مجتمعنا الديمقراطي الوحدوي .

ان امامنا مهمات آنية لا بد من تجنيد كل قوانا لتحقيقها :

اولا :
توسيع اطار جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لتعم كل المناضلين الذين يرفضون قرار ٢٤٢ ، و ٣٣٨ واي قرار مستند اليه او مرتبط به . ويرفضون التسوية .. ويستعدون لمحاربتها ومحاربة مؤتمر جنيف واي مؤتمر تصفوي اخر .. وحتى تلتحم مع الجماهير الفلسطينية التي ترفض التخلي عن حقوقها .

ثانيا :
تصعيد نضالاتنا داخل الارض المحتلة وفيطليعتها النضالات العسكرية .

ثالثا :
النضال من اجل اقامة الجبهة الرافضة المقاتلة، اللبنانية — الفلسطينية التي تتصدى للعدو الصهيوني .

رابعا :
النضال من اجل اقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية التي تتصدى للنظام العميل في الاردن من اجل اسقاطه واقامة الحكم الوطني الذي يجعل من الاردن قاعدة لنضال جماهيرنا الاردنية والفلسطينية من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

خامسا :
النضال من اجل اقامة الجبهة العربية المناهضة للامبريالية والتسوية .

سادسا :
استمرار العمل لتوثيق تحالفاتنا مع قوى الثورة العالمية على اسس واضحة وسليمة من اجل دعمنا للحصول على حقنا بكل فلسطين ، وعدم الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لاي جزء من ارضنا .

ايها الرفاق المقاتلون
أيها الاخوة المناضلون
يا جماهير شعبنا
اننا باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وباسمقواتها الثورية ، وباسم دماء الشهداء نعاهدكم ان نظل معكم ، سائرينعلىنفس الدربالتي سار عليها روادناالابطال شهداء الخالصة ، وترشيحا ، وغزة وسينما حين ، وفندق سافوي بتل ابيب ، وبيسان ، وام العقارب حتى نحقق كل اهدافنا
واننا بكم ومعكم لا بد منتصرون وعائدون

المجد والخلود للشهداء الابطال
والخزي والعار لدعاة الاستسلام

عمليتان للجبهة الشعبية داخل الأرض المحتلة

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغا حول تنفيذ مجموعاتها داخل الارض المحتلة لعمليتين عسكريتين قالت فيه :

في الوقت الذي اخذت فيه عصابات الغدر الكتائبية تنفيذ مخططات الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، الرامي الى تطويق المقاومة الفلسطينية واحتوائها واضعافها ، بشكل سافر ومكشوف ، شدد ثوارنا داخل الارض المحتلة عملياتهم العسكرية ضد العدو الصهيوني بجراة وشجاعة نادرتين ، مؤكدين بذلك عدم قدرة القوى المعادية لجماهير شعبنا وثورته على ارباك الثورة الفلسطينية وشل قدراتها على مواصلة عملياتها العسكرية ضد العدو الصهيوني على الارض الفلسطينية

فقد نفذ ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العمليتين العسكريتين التاليتين :

ـ قامت مجموعة الشهيد خليل بحيص بوضع عبوة ناسفة في سوق الخضار بمدينة عسقلان ، وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها مما تسبب في تدمير بعض مباني السوق ، ولم تستطع المجموعة تقدير الخسائر البشرية ، وعادت الى قواعدها سالمة .

ـ قامت نفس المجموعة بوضع عبوة ناسفة في احد باصات شركة « دان » الصهيونية بينما كان متجها الى تل ابيب وقادما من عسقلان .

وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها مما نتج عنه قتل او جرح العدد الاكبر من الركاب . كما اعطب الباص ودمر جزء كبير منه .

وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة . هذا وقد اعترف العدو بالحادثة دون ان يوضح شيئا عن خسائره .

وثورة حتى التحرير الكامل .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
قيادة الارض المحتلة

٧٥/ ٤/١٦



الاوتوبيس الذي كان هدفا لمجزرة الكتائب

كتائب الهاجاناه الجديدة في لبنان

تبدأ في تنفيذ مخططات الامبريالية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان

بعد حملة التحريض التي قادها ومارسها حزب الكتائب الفاشي على امتداد الاعوام الماضية ضد الوجود الثوري الفلسطيني ممثلا بالمقاومة الفلسطينية في لبنان ، وتغذيته طوال تلك السنين اعضاء حزبه بتعاليم الارهاب الصهيوني النازي وزرعه لسموم التعاليم الارهابية الصهيونية في نفوس اعضاء حزبه .. فقد خططت قيادة حزب الكتائب يوم الاحد ٧٥/٤/١٣ لارتكاب جريمة بشعة لا تضاهيها في بشاعتها جرائم الصهاينة ضد ابناء الشعب الفلسطيني في دير ياسين وكفرقاسم ، فكانت حصيلة تلك المجزرة ٢٧ مواطنا لبنانيا وفلسطينيا سقطوا على ارض عين الرمانة في بيروت .

لقد كان هذا العمل الاجرامي مذبحة بحد ذاته من حيث فظاعتها ودمويتها وارهابها لا يضاهيها ا فعال عصابات القتل والارهاب وقطاع الطرق .. اناس طارئون على الانسانية دخلاء على الاخلاق ورغم ذلك يزعمون انهم حماة الاخضرار والازدهار في هذا البلد . ان ذلك العمل لا يضيف الى تاريخهم الاسود القاتم الا مزيدا من السواد والكلوح .. سيظل يكلل جباههم بالعار الى الابد .

وفي الوقت نفسه فان تلك المجزرة ستضيف الى تاريخ الشعب الفلسطيني مزيدا من التضحية والفداء ولا يمكن ان تكون مثل هذه المجازر عاملا لتراجع الشعب الفلسطيني عن مسيرته الثورية الظافرة وانما ستزيده تلاحما حولها والتفافا لتحقيق اهداف ثورته .

"الرئيس" الصغير

اجواء ما قبل الحادث

لقد كانت منطقة عين الرمانة صباح الاحد ٧٥/٤/١٣ مسرحا لعمليات تصفية حسابات بين قبضايات الكتائب في المنطقة وبعض سكانها . وكان نتيجة هذه الحوادث سقوط مسؤول الكتائب في المنطقة المدعو « ابو عاصي » على يد احد سكان المنطقة وعلى اثر سقوط هذا الكتائبي قتيلا ، قامت عصابات الكتائب بالتجمع في المنطقة وصادف في هذه الاثناء مرور الباص الذي يقل عددا كبيرا من الفلسطينيين واللبنانيين الذين كانوا عائدين من الاحتفال بذكرى معركة الخالصة البطولية .

كيف وقع الحادث

بينما كانت سيارة الباص التي تقل عددا من اللبنانيين والفلسطينيين عائدة الى منطقة تل الزعتر عن طريق عين الرمانة تعرضت لنيران كثيفة من ثلاث كمائن كتائبية اعدت مسبقا لهذا الغرض وتحضيرا لمرور الباص الذي كان يقل حوالى ٥٠ مواطنا وما كاد الباص يقترب من الشارع الرئيسي في المنطقة حتى انهمرت عليه رصاصات الغدر الكتائبية ، ادت الى سقوط ٢٧ شهيدا وجرح ما يقرب من عشرين آخرين .

ولم تكتفي الايدي المجرمة الحاقدة التي اقترفت هذه المجزرة الرهيبة عند هذا الحد وانما اجهزت على الجرحى والمصابين منهم بالحراب باسلوب همجي تماما كما فعل الصهاينة حينما بقروا بطون النساء والاطفال برؤوس حرابهم في مذبحة دير ياسين .

ولم يكتفي الكتائبيون ببشاعة مجزرتهم وانما ازدادت بشاعتها وغدرها حينما منعت عصابات الارهاب الكتائبي سيارات الاسعاف التي هرعت الى مكان الحادث لنقل الجرحى والمصابين الى المستشفيات لانقاذ ما يمكن انقاذه .

ان هذا الجانب الاجرامي في عملية الكتائب يجب ان يبقى في اذهان كل الجماهير الشعبية الفلسطينية — اللبنانيه لان هذه المذبحه التي ارتكبت في حق مجموعة مدنية من الفلسطينيين واللبنانيين ليست مقطوعة الجذور عن عمليه التعبئة الحاقدة التي تشربها ابناء هذا الحزب على ايدي قادته ومنظريه ممن يشاركون في السلطة الرسمية اللبنانيه .

ردود الفعل على جريمة الكتائب

لقد اثارت جريمة الكتائب الغادرة ردود فعل محلية وعربية خاصة بعد ان تكشفت حقيقة هذه المذبحة وكون دوافعها لا تنحصر فقط في الجانب الاجرامي الذي انطوت عليه وانما لكونها تعبير عن خطه السياسي المعادي للثورة الفلسطينية ودليل على التحاق هذا الحزب اليميني الرجعي بالمسكر المعادي لحركة التقدم والتطور في هذه المنطقة ومن ثم كونه اصبح اداة تنفيذية في يد اسرائيل تحركه متى ما ارادت وكيفما تشاء .

على صعيد المقاومة الفلسطينية

لقد اعتبرت قيادة الثورة الفلسطينية ان هذه المجزرة خطوة خطيرة اقدمت عليها هذه العصابات عن قصد وتعمد خاصة في هذه الظروف التي تواجهها الثورة الفلسطينية ومحاولات القوى الرجعية والمستسلمة والمنحرفة : صرف الثورة الفلسطينية عن اهدافها الحقيقية وزجها في حلبة الحلول التصفوية والاستسلامية التي تخطط الامبريالية العالمية لها . وقد اعتبرت الثورة الفلسطينية هذه المذبحة بانها لا تختلف عن المذابح الدموية التي نفذتها العصابات الصهيونية ضد جماهير شعبنا .

ولذلك فقد اعلنت جبهة الرفض منذ اللحظة الاولى لوقوع المجزرة الرهيبة تخليها عن سياسة ضبط النفس التي التزمت بها طوال الفترة الماضية. ومما جاء في البيان الذي ننشر نصه في مكان آخر . **لتعلم عصابات الكتائب وكل من يقف وراء تلك العصابات اننا حين كنا نلجأ الى ضبط النفس لم نكن نفعل ذلك خوفا من القتال — ونحن الذين اقسمنا على القتال حتى التحرير — بل كنا نفعله حرصا على ارواح شعب لبنان الشقيق وجماهيره الطيبة وحرصا على لبنان العربي الذي نعتز بترابه اعتزازنا بفلسطين وندافع عنه بكل العزم والتصميم الذي نقاتل فيه من اجل تحرير فلسطين .**

ولقد حدد بيان جبهة الرفض الفلسطينية الخطوات العملية الواجب استخدامها للرد على جريمة عصابات الكتائب ، فاستنفرت ميليشيا الثورة واشبالها في كافة المناطق ، ووجهت ضرباتها لزعران الكتائب في المناطق التي حدثت فيها المجزرة فطهرتها من الكتائبيين المجرمين ، محافظة على ارواح المدنيين وممتلكاتهم مركزة ضرباتها العسكرية الى مواقعهم . وقد استمرت الاشتباكات طوال اليوم الاول استخدم الكتائبيون في معاركهم مدافع الهاون والقناصة الذين روعوا سكان منطقة بيروت الشرقية فكان اغلب القتلى من المدنيين الذي اقتنصهم الكتائبيون وكانت حصيلة اليوم الاول الحوادث ما يقرب من خمسة عشرة مدنيا .

الموقف على صعيد الحركه التقدمية اللبنانيه

اعتبرت الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ان مجزرة الكتائب في عين الرمانة ضد المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين موجهة ضد الحركة الوطنية وقواها الشعبية فعقدت اجتماعا سريعا درست فيه الخطوات الواجب استخدامها من اجل التصدي لهذه الزمر الفاشية الارهابية ، وقد اصدرت بيانا اكدت فيه على :

١ — اعتبار ما جرى مخططا اسرائيليا ينفذه حزب الكتائب .

٢ — مطالبة الدولة باقتحام مكان الحادث واعتقال ميليشيا الكتائب التي اطلقت النار على الفلسطينيين .

٣ — حل حزب الكتائب وطرد ممثليه من الحكم .

٤ — مقاطعة حزب الكتائب سياسيا وعدم اجراء اي حوار معه .

٥ — عقد مؤتمر وطني لدراسة الوضع .

ومن ناحية ثانية فقد شهدت الساحة اللبنانية تدفق القوى الثورية والتقدمية الاكثر جذرية في الساحة اللبنانية واندفعت باتجاه الالتحام الحقيقي بالثورة الفلسطينية تقف بجانبها وتقاتل معها العصابات الفاشية الارهابية قاطعة كل علاقة بالقوى الرسمية التي خاضت المعركة اعلاميا ورسميا دون الالتحاق الحقيقي بمواقع الصدام ، ممارسة خط التهدئة حتى قبل ان تدفع الكتائب الحساب من اجل لفلفة الموضوع وبلع الجريمة دون اللجوء الى اساليب العنف الثوري .

لقد لعبت تلك القوى الثورية والتقدمية دورا ملموسا بجانب ميليشيا الثورة الفلسطينية واشبالها في تلقين عصابات الكتائب درسا لا يمكن لتلك القوى الرجعية والفاشية ان تنساه .

ومن الملاحظ ان تلك القوى هي الاحتياط الفاعل

شهداء الجبهة الشعبية في منطقة صيدا



الشهيد يحيى حسو

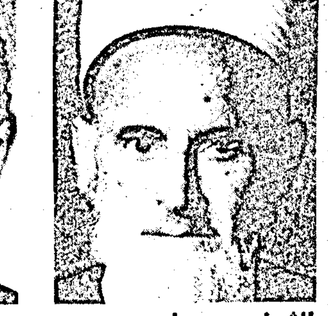
الشهيد غالب الطحله

قامت احدى عصابات الكتائب الخائنة في منطقة مجدليون على طريق صيدا — جزين بنصب كمين على الطريق العام واثناء مرور احدى السيارات التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . فتحت عصابات الكتائب النار عليها من كافة الجهات . وسقط نتيجة هذه العملية الغادرة احد الشهداء الابطال هو الشهيد البطل يحيى حسو من سكان منطقة صيدا ..

هذا وقد شيعت جماهير صيدا الغاضبة جثمان الشهيد البطل وسط هياج جماهيري ساخط ضد الزمر الكتائبية العميلة واستمرار تنفيذها لمخططات العدو الصهيوني ، الذي عجز عن تنفيذ مخططاته في ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية . وقد رفعت شعارات الاستنكار لصمت السلطة الرجعية على هذه المجازر التي ترتكبها عصابات قطع الطرق الكتائبية ضد المواطنين في كافة المناطق اللبنانية . وردد المتظاهرون شعارات التأييد والمساندة للثورة الفلسطينية ولشعارات الكفاح المسلح .

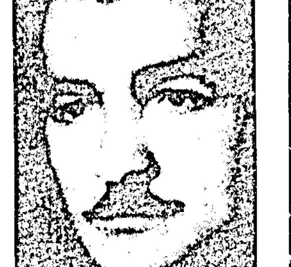
وكانت حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة صيدا قد اصدرت بيانا حول هذه الحادثة قالت فيه :

ان اثارة الفتنة الطائفية والانقسام في البلاد بهدف ضرب الوحدة الوطنية اللبنانية التي تتستر وراءها الكتائب ثم تطعنها بالصميم سواء عبر مواقفها اللااخلاقية واللاوطنية ان الايحاء بمحاولة خطف ابناء شيخ الكتائب العميل بيار جميل هو اول الخيط من اجل تنفيذ هذه المجزرة التي ستدفع عصابات الكتائب القذرة ثمنها غالياً .


الشيخ محمد علي محسن — لبناني

غالب عكر — لبناني


الطفل صلاح مصطفى محمود علوه . لبنـــاني

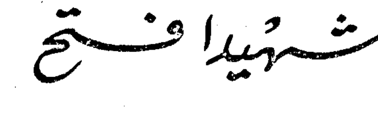

الياس انطون القرى — فلسطيني


خضر محمد الحلبي



عيسى موسى زيدان

من شهداء جبهة التحرير العربية



شهيدا فتح

والقوي والمؤثر الذي شهدت الاحداث الاخيرة انه اساسي ومهم في عملية المساهمة مع الثورة الفلسطينية في رد العصابات الارهابية الفاشية في لبنان وردعها ووضع حد لاستفزازاتها المستمرة.

لقد استمرت الاشتباكات لمدة اربعة ايام متواصلة ، استخدم فيها الكتائبيون لعبة الطائفية ومارسوا كافة اشكال الابتزاز الطائفي وحاولوا طوال فترة الاحداث النطق باسمها الا انه وبعد الفشل الذريع الذي مني به هذا الخط على صعيد الشارع المسيحي . حاولت الكتائب افتعال بعض الاحداث التي يمكن من خلالها كسب الشارع المسيحي . فحاولوا في اكثر من مكان نسف بعض البيوت الدينية ، وقرعوا الاجراس في منطقة جبل لبنان من اجل تحريك الشعور الطائفي واطلقوا النار على رجال الدين المسيحيين فأصابوا المطران يوسف الخوري والاب يوحنا مارون في مناطق تواجد عناصرهم وحواجزهم ، واصدروا مجموعة من البيانات في مناطق جبل لبنان ، يهيبون فيها بمسيحيي الجبل نصرة مسيحيي بيروت الذين يذبحون .

لقد استخدمت العصابات الارهابية الطائفية هذه الاساليب الخبيثة من اجل تحويل الصراع من كونه صراعا بين قوى رجعية عميلة وقوى تقدمية ووطنية الى صراعا يأخذ شكل التناحر الطائفي البغيض .

الا ان تحرك القوى التقدمية والوطنية ووقوفها بجانب المقاومة الفلسطينية اخرج الصراع من احتمالات دفعه الى الحلبة الطائفية وابقاه بعيدا عن المجرى الطائفي الذي حاولت الكتائب دفع الصراع فيه من اجل تحقيق اهدافها المشبوهة .

ولقد استطاعت القوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية من خلال تلاحمها وقيادتها المشتركة لحملة التأديب ضد الكتائب قطع الطريق على القيادات الطائفية والزعامات المحليه الموازية في الشارع الاسلامي .

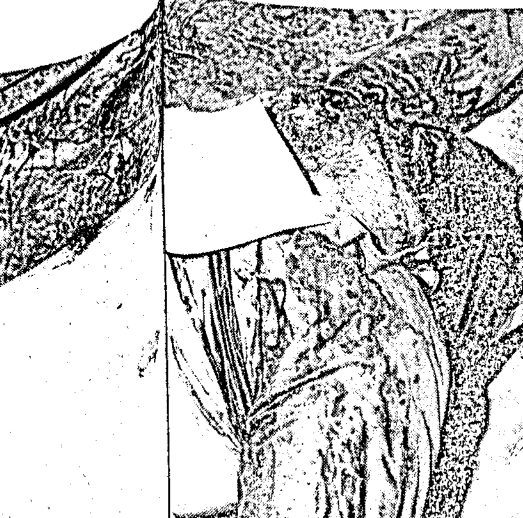
وفي اليوم الثاني للاحداث سقط ١٧ شهيدا في بيروت لوحدها ، سقط اغلبهم في مناطق المواجهة وبالذات في الاشرفية وفي الدكوانه وعين الرمانه والشياح . وكان اغلبهم من المواطنين الآمنين . سقطوا برصاصات القناصة الكتائبيين الذين كانوا موزعين في المناطق البعيدة عن مناطق الاشتباكات .

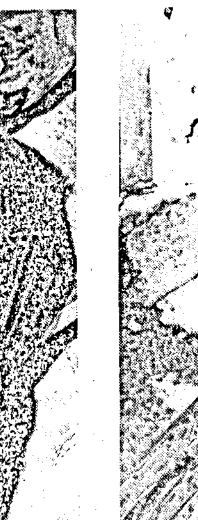
لقد استطاع قناصة الكتائب ان يجيدوا صيد المواطنين في الشوارع .

وقد استمرت الاشتباكات لمدة اربعة ايام حتى اعلن حزب الفاشيين عن استعداده لتسليم المطلوبين القتلة .

ردود الفعل في طرابلس

كانت ردة الفعل عند ابناء طرابلس والقرى المجاورة لها عنيفة . فقد استنفرت القوى التقدمية والثورية في منطقة طرابلس قواتها معلنة استنكارها وشجبها لمجزرة الكتائب ، وعقدت اجتماعات عاجلة لوضع خطة مدروسة لكيفية مواجهة الموقف . وفي اليوم الثاني لوقوع المجزرة سارت في شوارع مدينة طرابلس مظاهرة جماهيرية صاخبة هتفت بحياة وانتصار الثورة الفلسطينية واندحار العصابات الكتائبية ، مستنكرة مجزرتها الرهيبة في عين الرمانة، واثناء مرور المسيرة وسط شوارع المدينة فتحت احدى الزمر الكتائبية نيرانها على المسيرة مما ادى الى سقوط عددا من القتلى والجرحى . وعلى اثر وقوع هذا الحادث ، ثارت مدينة طرابلس بكاملها، واصدرت القوى التقدمية والتجمع الوطني في الشمال ، بيانا نادت فيه بحل ميليشيا الكتائب . ولم تتوقف استفزازات العناصر الكتائبية عند هذا الحد حيث ارتكبت بعض العناصر الموالية للكتائب جريمة جديدة حيث اطلق احد المسلحين النار على تجمع للتقدميين ادى الى مقتل اثنين . وبعد ذلك قامت قوات الحركة الوطنية اللبنانية بتوجيه مجموعة من الضربات العسكرية الى مؤسسات الكتائب لم يسلم احد من اعوانهم من العقاب. وقد استطاعت ميليشيا الاحزاب التقدمية والثورية في منطقة الشمال من قيادة المعركة ضد العصابات الكتائبية قاطعة الطريق على تحويل الصراع الى صراع طائفي يخدم مخططات الكتائب واعوانهم .



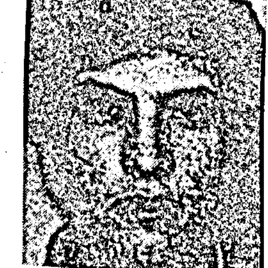


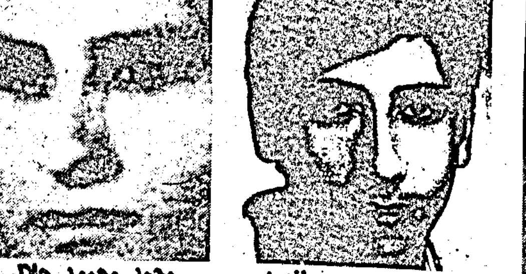
صور من الارهاب الكتائبي في بيروت

... عبد الله

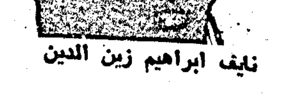

محي الدين كجك


حبيب شحرور


حيد بن سالم حديفي


نايف ابراهيم زين الدين

محمد محمود هلال



شهداء الجبهة الشعبية (القيادة العامة)

شهيدا الصاعقة

شهيد قوات ناصر

في منطقة الهرمل

قامت تظاهرات حاشدة اشتركت فيها جماهير المنطقة بلا استثناء وخاصة اعيان العشائر من آل ... وآل علو وسواهم استنكارا لمجزرة الكتائب الرهيبة . وقد شهدت تلك المنطقة احداثا ملفتة حيث اقدمت مجموعات كبيرة من الكتائبيين على الاستقالة من هذا الحزب معلنين ولاءهم للقوى التقدمية والوطنية اللبنانية . وقد شهدت منطقة ... تحركات مماثلة حيث قامت ميليشيا الاحزاب التقدمية بالتعاون مع ميليشيا المقاومة الفلسطينية بالاستنفار والاستعداد لاي محاولات تقوم بها العناصر الكتائبية . وحدث كذلك في منطقة سعد نايل وفي منطقة البقاع الغربي وفي راشيا الفخار واصدرت كل تلك القرى والمدن بيانات استنكار ضد حزب الكتائب الذي يرتبط بشكل مباشر بمخططات العدو الصهيوني .

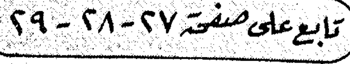
وان انتهت المعركة الساخنة مع الكتائب العميلة فان المعركة السياسية يجب ان لا تنتهي مع هذه العصابات بعد ان سقطت كل التبريرات السياسية التي كانت تضلل الشارع بها . فبعد ان سقطت نظرية تمثيلهم للمسيحيين وظهور قوى مسيحية جديدة ، تؤمن بلبنان جزء من حركة النضال والتقدم في المنطقة وتؤمن بان الولاء للامة العربية هو الاساس . وبعد ان سقطت عنهم ورقة كونهم حزبا تلك الورقة التي كانوا يستخدمونها لخداع الجماهير وتضليلها .

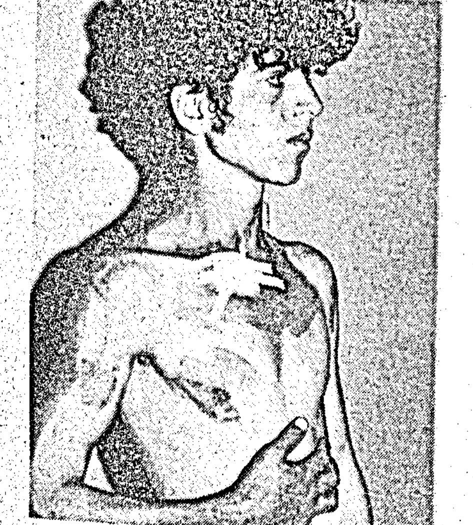
فالمعركة السياسية التي يجب على الحركة الوطنية اللبنانية ان تواصلها واضحة في اعتبارها ان المعركة التي ارادتها الكتائب طائفية لم تسير في الواقع بهذا الشكل ، وانما سارت كما ارادتها الحركة الوطنية اللبنانية . فالواجب والمطلوب هو استمرار هذه المعركة على صعيد سياسي من اجل عزل هذا الحزب وافشال كل مبررات وجوده .

فالطريق الى انجاح مخططات وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية في لبنان لا يمكنها ان تمر الا فوق حطام تلك المؤسسات الفاشية والرجعية التي يعتمد عليها النظام الطائفي الرجعي .

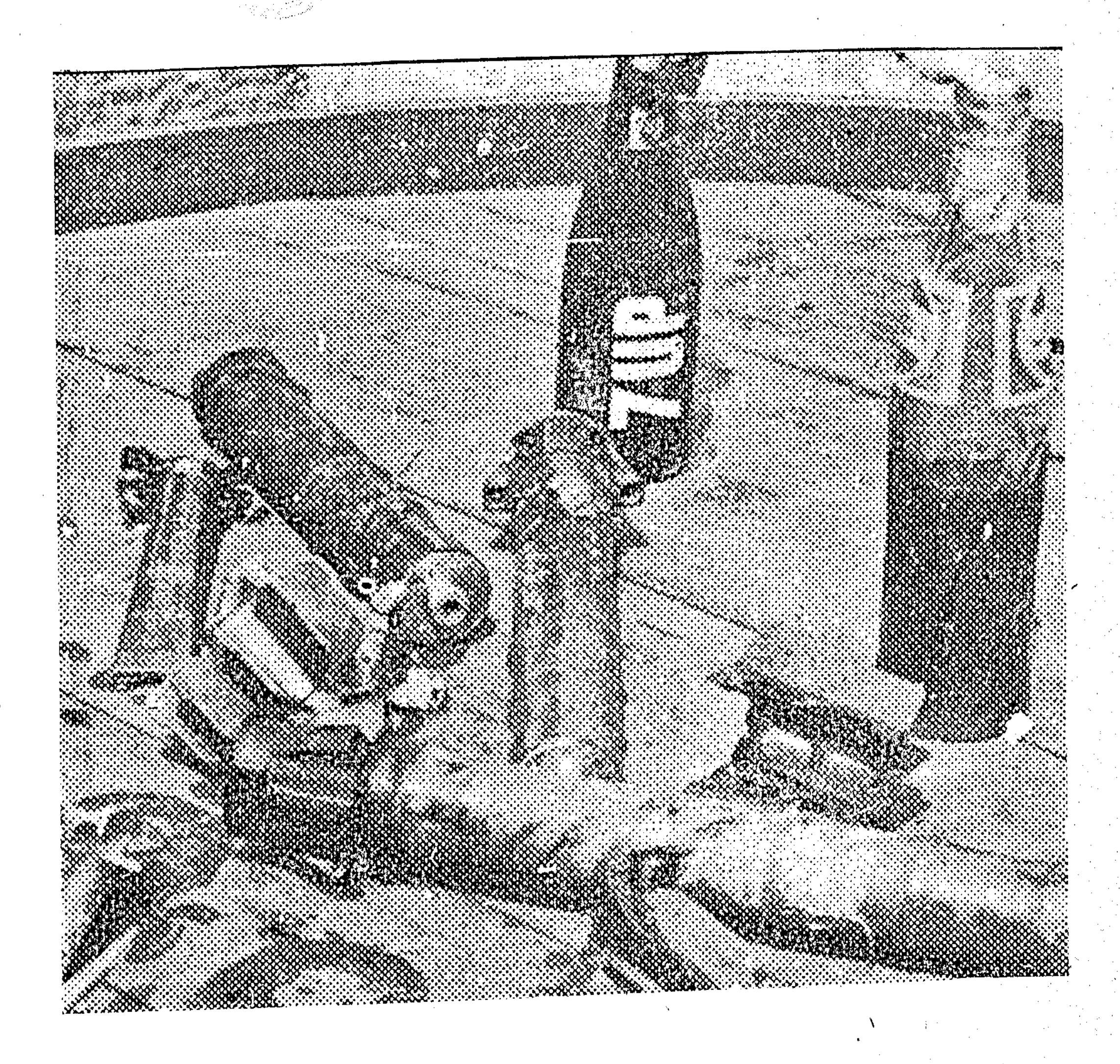
فالمرحلة القادمة لا يمكن ان تخلو من مواجهات ساخنة بين فترة واخرى وبقدر ما تكون الحركة الوطنية والتقدمية وكافة القوى الثورية الاخرى على استعداد بقدر ما يؤكد ذلك قدرتها على سحق كافة محاولات التآمر والرجعية في المنطقة .

فالرجعية اللبنانية التي عنوانها الكتائب اللبنانية تستمد حيويتها ونشاطها من حيوية ونشاط القوى الرجعية في المنطقة . فالمسؤولية لا يمكن في مثل هذه الظروف وامام تلك المسؤوليات الجسام ان تبقى فقط على عاتق القوى التقدمية والثورية على الساحة اللبنانية وانما تتعداها الى ان تتحمل المسؤولية معها كافة القوى الثورية والتقدمية في المنطقة العربية من اجل احكام الطوق على كافة حلقات السلسلة الرجعية من انظمة وقوى .


تابع على صفحة ٢٧ - ٢٨ - ٢٩



نماذج لاساليب التعذيب التي استخدمتها عصابات الارهاب الكتائبية



هزيمة الكتائب
والآفاق الجديدة في الازمة اللبنانية

اول ما ينبغي قوله في احداث الاسبوع الماضي انها انتهت الى نصر عسكري احرزته المقاومة الفلسطينية والجماهير الوطنية ضد حزب الكتائب اليميني . وقد اثبتت معارك الايام الاربعة ، من احد المجزرة حتى نهار الاربعاء ، ان القوى الثورية الفلسطينية — اللبنانية قادرة على تأديب « نمر الورق » الكتائبي وسحق الهالة المضخمة التي صنعها بعناية حول ميليشياته وفرقه الصدامية . ومن الشياح وعين الرمانة والمريجة الى الدكوانة والاشرفية وغيرها ، ثبت ان يد المقاومة الفلسطينية قادرة على ان تطال الكتائب في «مناطقهم» نفسها ، وان تصطاد انصارهم و «ممموليهم » في بيوتهم الآمنة ، وان « تعزل » شوارع محمية من حماتها غير الاشاوس . ان سقوط وهم الحماية الذي توفره الكتائب للجماهير المسيحية يفتح الباب واسعا امام تطورات كبرى في التركيبة الاجتماعية والوطنية اللبنانية ، وفي جانبها المسيحي نفسه .

والظاهرة الملفتة في ما رافق الاتفاق على وقف اطلاق النار ، ان هذا الاتفاق جاء هذه المرة وسط تاييد قواعد المقاومة والجماهير الشعبية التي طالما اعتبرت مثل هذه الاتفاقات (في الاردن ، وفي لبنان وفي ... الحروب العربية — الاسرائيلية) حركة التفاف الغرض منها اجهاض نضالاتها ، وتفسير ذلك بسيط : فالقواعد والجماهير التي اقامت المتاريس والاستحكامات والحواجز ، وحررت احياء واسعة ، او قامت بعمليات هجومية محدودة ضمن المناطق التي احتلها الكتائبيون كانت واثقة من النصر لانها صنعته بايديها . وهي كانت واثقة من انهزام العدو الرجعي — العميل لانها احست بتخلخل مواقعه العسكرية ، وانسحاباته المتتالية ، واكتفائه بالدفاع دون ان يملك الجرأة لشن اي هجوم ضد مواقع الثورة وحلفائها . ان القواعد والجماهير الثورية وافقت على وقف اطلاق النار لانها ادركت ان الحملة «التأديبية» (العسكرية) حققت نتائجها ، وبات محتما الان (ومرحليا) افساح المجال امام الانجازات والتطورات السياسية التي يتيحها نجاح هذه الحملة .

مقدمات الصراع وخلفياته

لكن قبل الاستطراد في الاستنتاجات لا بد من خطوة الى الوراء لدراسة خلفيات الصدام ومسبباته . وكبداية نقول اننا لا نعرف تفاصيل المقدمات التي مهدت للمؤامرة الكتائبية . ان القوى الوطنية تفتقد الى المعلومات الكافية عن العلاقة القائمة بين الكتائب والمخابرات الاميركية والايرانية وعبرها (او ربما مباشرة) مع المخابرات الاسرائيلية، وعن تفاصيل المساعدات «والتوجيهات» التي تقدمها هذه المخابرات لقيادة الكتائب . ونحن لا نعرف الكثير عن الاجتماعات التآمرية التي تمت قبل حادث البوسطة في عين الرمانة ، او المخطط الذي تصورت الكتائب انها قادرة على تنفيذه . وتلك كلها معلومات بالغة الخطورة ، ستبقى طي التاريخ الى حين . ولذا فاننا مرغمون على الاكتفاء بالاستدلال السياسي الذي يكتسب قوته وقدرته على الاقناع من التجربة « التاريخية » الجماهيرية مع كل طرف من اطراف الصراع .

كنقطة اولى لا بد من القول ان ما حدث لم يكن مفاجئا على الاطلاق . فمنذ اشهر كان الجميع ، دون استثناء ، يتوقعون انفجار الوضع اللبناني لسبب او لاخر . بل ان الرجعية اللبنانية كانت تفصح عن نواياها باستمرار .. وجهارا : من استعراضات الميليشيات الكتائبية والشمعونية ، الى شحنات الاسلحة الضخمة ، الى اعتداءات الميليشيا على الطلاب ، الى اغتيال المناضل معروف سعد ، وتعبئة اليمين للشارع المسيحي حول « قميص الجيش »، والى مذكرات الجميل المتتابعة، ثم جلسة مجلس النواب الاخيرة التي تجرأ فيها نواب « صغار » على اقوال استفزازية ومثيرة للاستغراب . لقد وقف سمعان الدويهي مهاجما الكلام عن المحرومين ، وقائلا «حلوا عنا بقا ..» في تلميح ذي دلالات سياسية وطائفية بليغة . واضاف الاب « الورع » انه يفضل ان يموت الوف اللبنانيين على ان تسقط هيبة جندي واحد ! وتبعه البيرخيير ينادي بالغاء اتفاق القاهرة والى اخر المعزوفة التي حفظها شيخ الكتائب غيبا . وكان واضحا لكل من قرأ هذا الكلام الكبير على لسان هؤلاء النواب الصغار ، ان وراء الاكمة ما وراءها ، وان الايام الحبالى صارت في مرحلة الوضع ، ولو بعملية قيصرية .

وتغدو هذه الظواهر كلها مفهومة على ضوء التطورات العربية الاخيرة ، والازمة العارمة التي تجتاح المجتمع اللبناني .

فعلى الصعيد العربي (والمجابهة العربية — الامبريالية) بدا واضحا ان الانظمة المعنية مباشرة قدمت كل ما تستطيعه من تنازلات ، وانه ليس بوسعها المزيد . ومقابل التصلب الاسرائيلي — الاميركي (حتى لو صدقنا دموع هنري كيسنجر وحزنه « المؤثر » فان ذلك لا يعني سوى ان وزير الخارجية الاميركية لم يعد يعبر عن القوى التي تملك الغلبة في النظام الاميركي) المضاد ، فان الوضع وصل الى مازق لن تحله جنيف وانما السعي لتكييف اوضاع اطراف الصراع — الاطراف العربية بالتحديد — لجعلها اكثر استعدادا للتنازل . وهذا ما يجعل المقاومة الفلسطينية بالذات عرضة لاشد رياح التآمر عتوا . فالمقاومة هي اشد الاطراف العربية تصلبا ، وبالمقابل فانها مكشوفة المؤخرة على قوى عميلة بالامكان تحريكها واستخدامها حسب ما ترغب امريكا . ومن جهة اخرى فان اسرائيل بحاجة الى انهاء المقاومة (وضربها اذا امكن) : من اجل وقف الضربات الانتحارية المؤلمة ، ولوضع حد لحالة الانهيار المعنوي المتزايدة الاتساع منذ حرب تشرين . وبمقابل هذه العناصر الاميركية — الاسرائيلية بدا ان الظروف العربية لا تسمح ، مرحليا ، بمثل هذه المخططات الدموية . ان استعداد اي نظام للتواطؤ او التهاون يتوقف على الثمن السياسي الذي لم يقنع اسرائيل او اميركا انها على استعداد لدفعه.

وبالعكس ، فالتضامن مع المقاومة يتفق مع كل الحسابات العربية (الرسمية) المعقولة . لان الانظمة العربية لا تملك مصلحة في غض النظر عن معركة داخلية مع المقاومة لن تكون حصيلتها سوى المزيد من تصلب معسكر العدو بهذا المعنى فان معركة الاسبوع الماضي كانت استمرارا لمعركة صيدا من جهة ، غير انه استمرار يتم وسط ظرف عربي افضل من زاوية المقاومة . لقد حدثت معركة صيدا واغتيال معروف سعد وسط خلاف مصري — فلسطيني معلن، بينما يضطر الموقف المصري الان (رغم عدم ممانعته في « تقنين » المقاومة) الى مسايرتها والتضامن معها لغياب البديل الاخر .

ان هذا التعارض بين مواقف الامبريالية واسرائيل من جهة ، واتجاهات الانظمة العربية راهنا يخدم المقاومة بالتاكيد . وهو ايضا المؤشر الرئيسي الى الاطراف التي تحرك « الدمية » الكتائبية : ان الكتائب ضالعة في مخطط خيانة اميركي — اسرائيلي يفتقد الى التغطية « العربية » اللازمة لتمريره . وهي تمثل الطرف المتطرف في النظام اللبناني الذي لا يراعي التوازنات التي تعلم النظام انه مرغم على التعامل معها منذ ١٩٥٨ وصاعدا ... وهذه المواجهة الفلسطينية — اللبنانية مع اميركا واسرائيل (عبر الكتائب) هي مؤشر اساسي الى الخط الذي سوف يتبعه العدو في المرحلة الراهنة بالنسبة للمنطقة العربية باسرها. وهذا الخط مرهون بالبنتاغون الذي يتزعمه شليسينجر اكثر مما يستند الى الاعيب وعواطف العزيز هنري كيسنجر .

هذا على الصعيد العام . ولكن ذلك كله لا يكفي لتفسير طواعية الكتائب واستعدادها للعب دور مخلب القط الاميركي — الاسرائيلي . ان «الازمة اللبنانية» الراهنة هي الجانب الاخر في مقدمات الصدام . وهذا التعبير (الازمة اللبنانية) مقصود لانه يفيد ان الوضع اللبناني لا يمر بهزة عابرة ، وانما هو ينفتح على ما قد يكون اخطر المراحل في تاريخه المعاصر . ولا مفر من اتساع هذه الازمة، وتعمقها، طالما ظل الصراع العربي — الامبريالي عقدة مستحيلة الحل (فلن يتمكن احد من « الباعة » الكثر من بيع القضية العربية .. رغم « الجهود والنيات الحسنة ») .

ان مقومات الازمة اللبنانية هي انفجار تناقضات النظام الطائفي — الاجتماعي على كل المستويات : في المستوى الوطني حيث تقف التبعية للغرب والطائفية الداخلية ضد الدفاع عن ارض الوطن ، وحيث يعجز النظام عن « اقتلاع » المقاومة ولكن من غير ان تتولى المقدرات فيه القوى التي تحول هذا العجز الى قناعة وبدائل سياسية ، وحيث تتناقض سياسة النظام المحكومة استعماريا مع النهوض الجماهيري العارم ذي البعد الوطني الصارخ ، وخاصة في الارياف وضواحي العاصمة . وكذلك في المستوى الاجتماعي حيث تنهار تدريجيا ركيزة الطبقة الوسطى (وقد تنبهت عبقرية شيخ

بيان حزب العمل حول مجزرة الكتائب

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي فرع لبنان بيانا بادانة المجزرة الوحشية التي ارتكبتها عصابات الكتائب الفاشية هذا نصه :

ايتها الجماهير اللبنانية ...

ان العصابات المسلحة التي تنتشر في بعض مناطق لبناننا الحبيب ، والتي تطلق على انفسها اسم « الكتائب اللبنانية » قد بلغ استهتارها بحياة الناس وعبثها بارواحهم حدا لم يعد معه مجال للسكوت على جرائم هذه العصابات الرجعية الفاشية العميلة ، التي اصبح وجودها عنصر قلق وعامل عبث بامن الناس وسلامتهم . لقد انتشرت عناصر هذه العصابات بمنطقة «عين الرمانة» لتضيف الى جرائمها العديدة جريمة بشعة جديدة راح ضحيتها اكثر من ٢٧ شخصا بينهم اطفال ابرياء !

ايها الوطنيون ، يا ابناء شعبنا الابي ...

ان نشاط عصابات الكتائب الاجرامي المتزايد لم يترك مجالا للشك في ان هذه العصابات تقوم بتنفيذ مخطط اجرامي يستهدف اغراق لبنان بدماء ابنائه . فهذه العصابات الفاشية المعطشى لدماء الابرياء ، لم تعد تبدي اهتماما بمهمة غير مهمة اقامة الحواجز واقتراف جرائم القتل بدون رادع او رقيب ! ولعل الامر الذي يثير الانتباه ويرسم علامة استفهام كبرى ، هو انها تقوم بنشاطها الاجرامي بعلم الحكومة ووجود اجهزة امنها !

ان جريمة « عين الرمانة » وقبلها جريمة « الدكوانة » والجرائم السابقة العديدة التي اقترفتها عصابات شيخ الرجعيين الفاشيين العملاء، لم تكشف زيف تباكيهم على الامن ودعواتهم لاستتبابه فحسب ، وانما كشفت عن مدى الحقد الذي يملأ قلوب هذه العصابات على سائر الشرفاء من ابناء شعبنا اللبناني والفلسطيني ، لدرجة جعلها تقف موضوعيا في صف اسرائيل وتنوب عنها في اداء المهمة غير المشرفة التي سبقتها اليها الرجعية الاردنية العميلة !

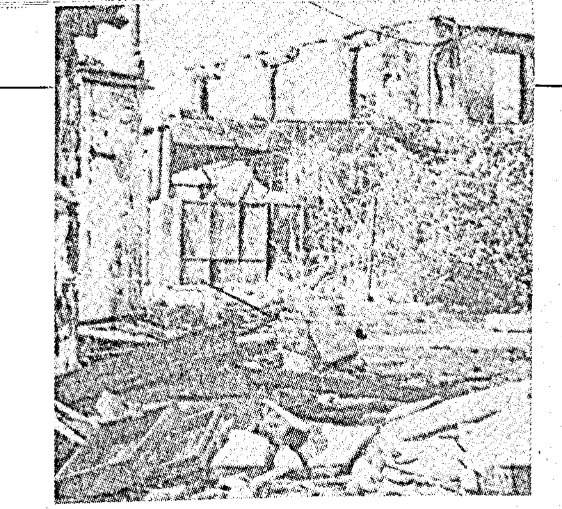
ايها المناضلون الشرفاء ...

ان التسامح مع هذه العصابات وعدم تاديبها وردعها من شانه ان يشجعها على التمادي في سلوكها العابث المستهتر ، ولعل احداث اليوم تكفي لاقناع من لم يقتنع بضرورة الرد على العنف الرجعي الذي تمارسه الرجعية العميلة . بعنف ثوري منظم ، يجعل الرجعيين يحسبون الف حساب قبل الاقدام على اقتراف جرائمهم . فلولا النتيجة التي انتهت اليها احداث صيدا وعدم الاقتصاص من قتلة معروف سعد والوطنيين الذين سقطوا ضحية استهتار الرجعيين ، ما كان يمكن ان تتجرأ كتائب العملاء على ارتكاب فعلتها .

ان السكوت وعدم الرد على مثل هذه العصابات يؤدي الى تشجيعها على الاستمرار في مثل هذه الاعمال الاجرامية . لذا يتحتم على كافة الوطنيين ان يحصوا تحركات هذه العصابات ويرصدوا نشاطها رصدا يردع تماديها ويقبح استهتارها .

الموت للرجعيين الفاشيين العملاء .
ولتحيا جماهيرنا وتتحقق اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

حزب العمل الاشتراكي العربي



هزيمة الكتائب
والآفاق الجديدة في الازمة اللبنانية

الكتائب الى هذه النقطة في احد بياناته الشهيرة) ، ويزداد انسحاق الكادحين وتجذر المثقفين ، وتختفي احلام الثروة السريعة وصعود السلم الطبقي لينفتح الباب امام صراع طبقي ضار . ان مغزى الصراع الحالي هو انه صراع على السلطة في لبنان ، ولو اتخذ اشكالا متنوعة وجزئية .

وبالطبع فان هذا التحول العضوي سوف يتخذ ، الى حد ما ، اشكالا طائفية ، وسوف يتعرض للامتيازات الطائفية « المارونية » التي تعتبر الكتائب انها الوصية الاولى عليها بعد رحيل الاستعمار الفرنسي الى غير رجعة . وهذا ما يفسر حالة « الذعر » التي تنطلق منها التعبئة الكتائبية ، وكذلك طابعها الطائفي . وبالطبع ، والى جانب المصالح الحقيقية التي تدافع عنها الرجعية اللبنانية ، فان الاثارة الطائفية والتحريض ضد المقاومة تشكل وسيلة لمنع تنامي الوعي الاجتماعي والوطني على صعيد لبنان عموما ، وفي الاوساط المسيحية بالاخص .

ان هذه المقدمات تنطبق على النظام عموما ، وعلى الطرف الشمعوني فيه ، بمقدار ما تنطبق على حزب الكتائب نفسه . والفرق ان النظام الرسمي مقيد بالاعتبارات العربية وبالخوف من اهتزاز مؤسساته القائمة على اسس طائفية غير راسخة ، في حين فضل شمعون ان يخوض المعركة عسكريا ، فساهم فيها بالميليشيا والسلاح ، في حين تبرأ منها سياسيا حتى لا يحترق في الاتون الذي احرق الكتائب .

واما عن عدم تدخل السلطة في الصراع ، رغم مناشدات الكتائب وجهودها ، فان مثل هذا التدخل كان مستحيلا طالما اعطت الكتائب نفسها طابع الطرف الماروني — المسيحي . لان انحياز الدولة الى جانب طائفة يعني فورا انفجارها اربا ، وبالتالي بطلان « الفائدة » التي ترجوها الكتائب من تدخلها . وذلك هو التفسير الوحيد !

قوى ثورية جديدة وخط كفاحي جديد :

شكلت هبة المقاومة الفلسطينية وجماهير الاحياء الشعبية اللبنانية ضد مجزرة عن الرمانة انجازا خلاقا ومبدعا يطور اساليب الكفاح الوطني في لبنان ، ويؤكد على قيمة وتفوق الاساليب الثورية بينها . ردا على الجريمة القذرة وانتقاما للشهداء ، حملت الجماهير السلاح واغلقت الاحياء ، ورفعت المتاريس ، واندفعت « عفويا » لتؤدب الكتائب . وكان ذلك هو الجواب السليم ، والمستند عفوا الى ادق الحسابات السياسية .

لماذا ؟ لان الاكتفاء بالاستنكار الكلامي كان سيشجع الرجعية على مواصلة لعبة الاستنزاف غير المحدودة لقوات الثورة الفلسطينية ، ولان مثل هذا الموقف كان سيشبط معنويات الجماهير الوطنية ويفرض عليها جوا من الارهاب الفاشي ، في حين انه كان سيوفر للكتائب (امام جماهيرها) دليلا ساطعا على ان خطها الفاشي الاجرامي خط «عملي» ومخرج ممكن للصراع المحتدم .

ولكن الرد الجماهيري يتضمن حكمة ابعد مدى : لقد قام النظام اللبناني الحالي ، والامتيازات الطائفية المهيمنة فيه ، بحراب القوات الفرنسية المستعمرة . وطوال الفترة من ١٩٢٠ حتى الاربعينات كانت عمليات السحق الدموي المتواصل للجماهير تدعم الصورة السياسية — الاجتماعية التي ورثناها اليوم . ولم تقم القناعة الفكرية والايديولوجية لجماهير مضللة واسعة الا ضمن هذا الاطار العنفي الاستعماري الذي سمح لها بالتفتح والازدهار . ومن هنا يبدو عقم المجابهة « التبشيرية » للامتيازات الطائفية والاجتماعية . فلا مناص من «صراع قوى» فعلي يخلق اطارا ماديا جديدا ، ويتيح تفتح ايديولوجيات وافكار مختلفة . ومثل هذه العملية لن تتم بصورة مسالمة وهادئة ، لان المسالمة لا تعني سوى تجاهل الاساس العنفي للوضع القائم .

وفي هذه النقطة بالذات بدا ، ان ثمة « تقسيم عمل » (هو في واقع الامر انقسام اجتماعي وسياسي) بين القوى اليسارية النظامية التي خاضت المعركة الاعلامية ضد الكتائب ، والقوى الوطنية الثورية ، شبه العفوية في الغالب ، التي ساهمت مع المقاومة في سحق الكتائب عسكريا . ولا بد من القول ان مؤتمر الاحزاب والهيئات كان يرتكز موضوعيا الى قاعدة المعارك المسلحة التي خاضها الشارع الوطني ، ولكن يصعب القول ان هذا الشارع وجد تمثيله في المؤتمر . وتلك قضية اخرى بالغة الاهمية في سياق نشوء يسار ثوري منظم في لبنان ، لا مجال للتوسع فيها هنا .

دروس واستنتاجات

ابرزت معارك الايام الاربعة التعارض الصارخ بين ثورية المقاومة الفلسطينية وفعاليتها على الصعيد السياسي اللبناني من جهة ، والتخبط الذي ما يزال يحكم سلوكها على صعيد المجابهة مع اسرائيل والامبريالية منذ انفتاح باب الاوهام السلمية بعد حرب تشرين . ففي حين تظل قوى الثورة مجمدة عسكريا في الصراع مع اسرائيل — فالعمليات الجارية لا تعبر على الوزن الحقيقي لقوات الفدائيين — فان هذه القوى نفسها هي موضوعيا وعمليا السقف الذي يتم في ظله النضال الوطني والاجتماعي للجماهير اللبنانية . وهذا يفسر كيف ان الشارع اللبناني اكثر انتباها الى ايجابيات الثورة وعظمتها ، في حين يتململ المخيم الفلسطيني تحت وطأة الشعور ان الصراع مع العدو الاسرائيلي يفتقد الى الكثير من الوضوح والفعالية .

وبالمقابل عمقت المعارك الاخيرة الازمة الاجتماعية والسياسية للنظام اللبناني على اكثر من صعيد . لقد عجز النظام الرسمي عن الوقوف الى جانب احدى فصائله الاكثر ولاء ، وفضل ان يتركها بمفردها حتى لا تجره الى الهاوية ، وفضلت قوى يمينية اخرى ان لا تخوض المعركة لعلمها انه يستحيل كسبها ، سياسيا وعسكريا . وعدا ان ذلك كرس عزلة الكتائب وافتقادها للتغطية السياسية اللازمة ، فانه سوف يخلق صعوبات اكبر امام توحيد قوى النظام في المعارك المقبلة .

وهذه النقطة ، الى جانب الهزيمة العسكرية للكتائب ، تفسح المجال امام اتساع التململات في اوساط الجماهير المسيحية ولو على نطاق محدود . فليس بوسع الكتائب ان تهزم القوى الطائفية الاخرى التي لم تقف معها علنا ، وهذا الواقع يتعارض مع محاولتها توحيد القوى اليمينية خلف خطها الفاشي . ثم ان سقوط « هيبة » الميليشيا سوف يرفع من معنويات الفئات المسيحية المعتدلة او الوطنية ، ويعطيها المزيد من الجرأة والصراحة ، اننا لا نملك ان نتنبأ عن مدى هذا التحول في اوساط المسيحيين . كما اننا لا نتجاهل ان قسما من الجماهير المسيحية سوف يزداد التفافا حول الكتائب . ولكن بوسعنا التأكيد ان هذه المعركة الاخيرة هي الاكثر مدعاة للتفاؤل في هذا السياق . وسوف يكون الكسب الاهم على هذا الصعيد هو اتساع التفكير « الواقعي » في صفوف الجماهير المضللة : التفكير القائم على اسقاط وهم امكانية تصفية المقاومة والجماهير الوطنية ، وترسيخ فكرة التعايش .

ويبقى الصعيد الذاتي « الجانب التنظيمي » و « التنظيري » في جبهة القوى الوطنية المتحالفة مع المقاومة . ان القوى (اللبنانية) التي تحملت ثقل المواجهة تشكلت من مجموعات الشباب الوطنيين والتقدميين ومن كادحي الاحياء الشعبية . والقسم الاعظم من هؤلاء لا ينتمي الى الاحزاب اليسارية ، وانما هو يقيم علاقة تنظيمية غير متبلورة مع المقاومة الفلسطينية ، الى جانب انه يفتقد الى الخط السياسي والنظري الذي يحوله الى قوة دائمة قادرة على الفعل في مختلف الظروف — الحارة والباردة . ولا يكفي القول ان ذلك ثغرة اساسية في هذا المستوى المترفع للمجابهة . فالواقع اننا نشهد نشوء قوى جديدة تبلور وجودها ووعيها عبر الصراع المتواصل . والمهمة الرئيسية الان ، في رأينا ، هي بلورة الخط السياسي الذي يتيح لهذه القوى شبه العفوية ان تتطور سياسيا وتنظيميا ، وان ترفع مستوى التلاحم والتوحيد فيما بينها ، لتحول دون استغلال نتائج النصر الذي ساهمت في صنعه من قبل قوى منخرطة في النظام ، او تطمح للانخراط فيه .

●●

بين أقوال الكتائب وممارساتها
تناقضات تكشف عن إفلاسها وعزلتها !

بعيدا عن الانفعال وردود الفعل الطبيعية والمشروعة دعونا نناقش قادة الكتائب بهدوء و(روية وضبط النفس) على تعبير عضو المكتب السياسي ادمون رزق ، ولنر بعد ذلك هل يمكننا ان نكرر القول من فمك ادينك يا مدعية ام لا ؟

يقول الكتائبي ادمون رزق :

(ان هذا الحادث يدل دلالة اكيدة على ما كان يخامرنا من شكوك حول وجود ايد اثيمة لا تخدم في النتيجة سوى العدو المشترك (!) . وانطلاقا من موقع المسؤولية في حزب الكتائب اقول ان آخر ما يمكن ان تفكر به الكتائب او أي كتائبي هو التصادم مع الاخوة الفلسطينيين وقد برهن الحزب على انه يريد اقامة اوثق العلاقات مع المقاومة التي تربطه بقادتها وفصائلها اواصر من الصداقة الشخصية والتفاهم المبني على قناعات مشتركة) .

لنقف امام قول هذا الكتائبي .. المسؤول .. ، ونرى مدى التناقض فيها :



اولا : اننا نتفق مع رزق فيما يدل عليه الحادث ، اذ ليس ممكنا ان يقدم وطني يشعر بانتمائه الى لبنان ، على اقتراف جريمة كهذه الجريمة ، الامر الذي يجعلنا نؤكد على ان الايدي التي تلطخت بدماء الابرياء بمنطقة (عين الرمانة) ايد اثيمة ومجرمة وعميلة !

ثانيا : ان اتفاقنا مع المسؤول الكتائبي على ان العناصر التي ارتكبت جريمة (عين الرمانة) هي عناصر اثيمة ، يحتم علينا ان نتوجه اليه والى غيره ممن يتحملون مسؤولية تربية عناصر الكتائب واعدادها ، بالاسئلة التالية :

١ - هل ان العناصر الكتائبية التي تقوم باعمال القتل وسفك الدماء ، تتصرف على هواها دون توجيه وايعاز من قيادة الكتائب ، اي هل انها عناصر متمردة وخارجة عن ارادة حزب الكتائب ام انها عناصر كتائبية منضبطة وملتزمة ، تنفذ قرارات القيادة ثم تناقش اذا جاز لها ان تناقش في حزب تؤكد ممارساته طبيعته الرجعية الفاشية ؟

طبعا ليس بوسع المسؤول الكتائبي ان يجترح حالة ثالثة يمكن ان يحاكم سلوك هذه العناصر وفقا لها . اذ لا يمكن ان تكون منضبطة وسائبة في آن معا ولذلك فاننا نترك الخيار للسيد رزق وللزمرة التي ينتسب اليها ، فاذا نفت عدم التزام هذه العناصر انضباطها فاننا نسأل كيف يسمح لها بتحمل مسؤولية العمل باسم الكتائب ، ولعل مقتل المسؤول عن منظمة الكتائب في منطقة (عين الرمانة) دليل واضح على انه كان يقود عمليات القتل والاغتيال التي تعرض لها الابرياء اللبنانيون والفلسطينيون .

ولو تجاوزنا هذه الحجة وقبلنا ان يذر رماد التضليل والدجل في عيوننا ، وقبلنا بمثل هذا الادعاء فاننا نتساءل : ما هو موقف قيادة الكتائب من هذه العناصر المسلحة المنتشرة في العديد من المناطق اللبنانية ؟ وان اختارت زمرة الكتائب مضطرة الاعتراف بهوية هذه العناصر الحزبية الكتائبية ، فما هو الاجراء الحزبي الانضباطي الذي اتخذته .؟

ان الكتائب حين تعترف بجريمة هذه العناصر واثمها . فانما تعترف تحت ضغط الامر الواقع ، بطبيعتها الفاشية وميلها الموضوعي نحو الاجرام ، الامر الذي لا يجعل منها قوة عابثة مستهترة بارواح الناس وسلامتهم ، فحسب ، وانما يجعلها قوة معيقة لتقدم هذا البلد وتطوره . مما يحتم على كافة القوى الخيرة الوطنية التي يهمها امن شعبها وسلامته ان تتنادى لوضع حد لهذه الزمرة الفاشية العميلة .

٢ - هل ان الاعمال التي تقوم بها هذه (الايدي الاثيمة) تستهدف (ضرب التعايش الاخوي بين الفلسطينيين واللبنانيين وافتعال فتنة ..) ام انها افعال تتجاوز التعايش بين الفلسطينيين واللبنانيين ، تجاوزا يعرض لبنان الى الحرب الاهلية والاقتتال بين ابنائه ؟

واذا كانت جريمة (عين الرمانة) فعل مفتعل ، هدفه اثارة الفتن ، باعتراف المسؤول الكتائبي نفسه فما هو موقف الكتائب من هؤلاء الذين لا يتطرق الشك الى « لا وطنيتهم ». ان يتخذوا عقابا صارما بحق هؤلاء المجرمين الذين يحملون هوية حزب الكتائب ؟ ثم بماذا يفسر السيد رزق تكرار مثل هذه الجرائم ، فان لم يكن تفسيرها المنطقي انها تدل على خطة اجرامية تقوم الكتائب بتنفيذها ، خطوة اثر خطوة (جريمة الدكوانة ، التحرشات هنا وهناك . بقصد استفزاز القوى الاخرى ، المظاهرات والنزول الى الشارع لحماية المجرمين الذين تلطخت ايديهم بدماء معروف سعد ورفاقه الوطنيين الذين سقطوا برصاص الغدر والعمالة ، جريمة عين الرمانة ...الخ) .. نقول ان لم يكن الامر على هذه الشاكلة ، فلا بد اذن . ان تكون الايدي الاثيمة تسيطر على العديد من منظمات الكتائب وفروعها . اذ ان تكرار هذه الحوادث في اكثر من منطقة يجعل منها سلسلة مترابطة ، لا يمكن اعتبارها مجرد تصرفات فردية ، طائشة يقوم بها هذا الفرد او ذاك .

وانما يدل تكرارها على ترابطها ، فاذا انكرت قيادة الكتائب علمها بها واستنكرتها وادانت فاعليها بالاثم والجريمة فساعتها يصبح على السيد رزق وامثاله ممن يتحملون مسؤولية قيادة الكتائب ان يختاروا واحدا من اثنين : اما ان يعاقبوا هذه العناصر ويضعوا حدا لاجرامها . واما ان يتركوا الكتائب تعبيرا عن عدم موافقتهم ، لكي ينسجموا مع منطقهم ، والا فانهم لا يفعلون اكثر من الاعتراف بواقع حالهم . ويكشفون عن افلاسهم وعزلتهم !

٣ - من هو العدو المشترك الذي يتحدث عنه رزق اهو الامبريالية التي لا تعرف الكتائب بصفة مثل صفة ارتباطها بها وتبعيتها بها ويتضح ذلك من خلال تصريحاتهم وممارستهم ، ام هي اسرائيل التي لم تحرك الكتائب عصاباتها لصد عدوانها المتكرر على لبنان وشعبه بل تحركهم لضرب الوطنيين بصورة دائمة . كما ان ما تقوم به عصابات الكتائب في لبنان تعجز اسرائيل عن القيام به .

اذا كانت هذه هي طبيعتهم فمن هو العدو المشترك الذي يتكلمون عنه ، - الذي تخدمه هذه الاعمال الاجرامية - ومع من يتشاركون بعد انكشاف حقيقتهم الرجعية العميلة ومن هم شركاؤهم بالعداء للوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين اليست الامبريالية والرجعية واسرائيل ؟

ان الشعبين اللبناني والفلسطيني بريئان براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، من مثل هذه الشراكة التي يريد رزق ان يتخذ منها مظلة لتبرئة ساحة عصاباته من جرائمها !

ثالثا : اذا كان ادعاء السيد رزق بأن الكتائب اخر من يفكر بالتصادم مع الشعب الفلسطيني صحيحا . فاننا نطالبه بان يجيب على الاسئلة التالية :

١ - كيف يمكن ان يوفق السيد رزق ، بين ادعاءاته هذه وبين مسلسل الحوادث الدامية التي استهدفت الشعب الفلسطيني ؟ وما هو تفسيره لحوادث امس (الذكوانة) وحوادث اليوم (عين الرمانة)؟

هل حدثت صدفة ؟ الم يكن ابطالها مسؤولين في حزب الكتائب ؟

٢ - كيف يمكن الفصل بين هذه الحوادث وتصريحات رئيسه السيد بيار الجميل المتكررة بمناسبة وغير مناسبة عن « ازدواجية السلطة » وعن « هيبة الدولة » الضائعة بسبب هذه الازدواجية ؟ اليست هذه التصريحات هي بمثابة تحريض لعناصر الكتائب على التصادم مع الفلسطينيين ؟

٣ - لماذا تكلف الكتائب نفسها بتحمل اعباء اعداد مثل هذه العصابات وتدريبها ، وتسليحها ؟ امن اجل حماية لبنان ؟ وما هي اذن مهمة الجيش والبوليس ومختلف اجهزة الدولة ؟ ثم من اين يتم تمويل هذه العصابات ؟ ومن هي الجهات التي تمنح الكتائب المبالغ الطائلة والسلاح الخفيف والثقيل الذي بحوزة تلك العصابات .

٤ - وفضلا عن كل ما تقدم فان النعرة الطائفية التي تتميز بها الكتائب عن تميزها من الاحزاب والمنظمات ؟ اليست اثارة مثل هذه النعرات امر من شأنه ان يغرق بالدماء ابناء الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني الذي يقيم منذ اكثر من ربع قرن في لبنان ؟. لماذا تعمد الكتائب الى بث النعرات الطائفية واشاعتها . اذا كانت مخلصة للبنان ولا تريد التصادم مع الشعب الفلسطيني ؟

●●

مناقشة لتصريحات بشير البرغوتي

الحركة الوطنية الفلسطينية بين نهجين:

(١) النهج التطوري المساوم
(٢) النهج الجذري المقاتل

« ان طبقة مضطهدة لا تسعى الى التعلم على استخدام السلاح ، الى حيازة السلاح ، لا تستحق ان تعامل الا معاملة العبيد » لينين .

وباستمرار لدى محاكمة اي مرحلة تاريخية في حياة اي شعب تصدرت فيها حركة الفعل السياسي والعسكري مجموعة من الاحزاب ، والفصائل الثورية والوطنية ، كانت الظاهرة البارزة والتي تميز هذه الاحزاب والتجمعات والفصائل هو انقسامها وتمييزها عن بعضها البعض على الاصعدة التالية :

١- الخط الايديولوجي والتنظيمي والسياسي .
٢- البنية الطبقية .
٣- اشكال الممارسة العملية لترجمة الخطوط اعلاه وعلاقاتها وتحالفاتها .

ولقد دلت التجربة الحسية ان هذا الانقسام والتمييز عكس نفسه على بنية وهوية احزاب وفصائل الساحة العربية والفلسطينية .

ولقد شكلت هزيمة حزيران ٦٧ نهاية مرحلة تاريخية خضعت في اكثر من وقفة لمحاكمة نقدية صارمة لنمط من التعبيرات والقيادات السياسية والممارسات في الساحة وهذا موضوع أخر ، وبعد هزيمة حزيران بدأت مرحلة جديدة من عمر النضال الوطني الفلسطيني وتعبيراته حيث تبلور نوعان من التنظيمات والفصائل :

١- التنظيمات والفصائل المقاتلة :

وهي تضم القوى والتنظيمات التي أمنت بالثورة المسلحة بعد ان لمست لمس اليد بنتيجة الهزيمة « الحزيرانية » ،- وهزيمة انظمتها - عقم اساليب النضال التي كانت متبعة قبل حزيران ٦٧ ، وكان في ذهن قيادات هذه التنظيمات التجارب الثورية الفذة والناجحة في هذا العصر (الفيتنام ، كوبا ، كوريا) التي امنت بالعنف المسلح طريقا وحيدا لحسم تناقضها التناحري مع اعدائها القوميين ، والطبقيين ، بالاضافة الى النضال على الجبهة السياسية .

واصبحت هذه القوى هي المظهر الرئيسي الفاعل في الساحة الفلسطينية والذي يمتلك رصيدا واسعا من الجماهير والحلفاء والفعالية ، وتعبر بهذه النسبة او تلك عن طموحات الجماهير الفلسطينية الراغبة في التحرر والعودة .

٢- النوع الثاني من احزاب الساحة الفلسطينية :

(احزاب النضال السلمي والتعايش الديمقراطي) - وابرزها الحزب الشيوعي الذي كان ولم يزل عمليا يؤمن بان حسم التناقض مع العدو الصهيوني وتحرير فلسطين يكون باتباع اساليب النضال التطورية والسلمية المطلبية ، وانه في المدى الاستراتيجي ستفرز تراكمات الحركة السياسية والاجتماعية والنضالية لقوى الصراع صعود البروليتاريا ممثلة بحزبها « الطليعي الشيوعي » الى قمة الهرم « السلطوي » في اسرائيل ، وفي اكثر من منطقة عربية ، وساعتئذ ستتحالف البروليتاريا الفلسطينية ، والعربية ، والاسرائيلية بمنظور ماركسي - لينيني (من وجهة نظرهم طبعا) وبفهم متقدم وتحل حينذاك معضلة الصراع التاريخية بين « الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني » .

ورغم تجربة « الانصار » الفدائية والتي مثلت حالة نوعية متقدمة لقسم من الحزب الشيوعي الا انها سرعان ما انطفأت ولم تعش طويلا بحكم التناقضات التي تفاعلت داخل الحزب .

بعد حرب تشرين اصبح لهذا الحزب دورا مشاركا مع القوى والفصائل المسلحة المهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها ، واصبح يدعو الى الالتفاف حول منظمة التحرير وبرنامجها السياسي والتنظيمي ، الا انه عمليا بقي امينا لاستراتيجية الاسلوب التطوري والسلمي .

وشهدت الساحة الفلسطينية والعربية اثر « الحرب التشرينية » موقفين سياسيين ازاء التعاطي مع مسألة التسوية السلمية المطروحة والقائمة على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ وملحقاته ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

١- موقف رافض للتسوية السلمية المطروحة والاساس الذي تقوم عليه ، وموازين القوى التي تتحكم بمسار هذه التسوية ، ويدعو هذا الفريق الى احباط التسوية واسقاطها الشرعي وينادي باستمرار الكفاح المسلح ويدعو لوحدة وطنية حقيقية وثورية اساسها الموقف السياسي الرافض للحل السلمي المطروح ، ولقد طرح هذا الفريق البديل « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » ودعا الى قيام جبهة وطنية فلسطينية مقاتلة ، والى اعتماد حرب التحرير الشعبية ، وتعبئة الجماهير ، وتسليحها والى بلورة جبهة اسناد عربية - وعالمية داعمة ومؤيدة لموقفها السياسي الثوري ، وان التسوية المطروحة تسوية امبريالية رجعية .

٢- الموقف الاخر - هو الموقف القابل بالحلول والتسوية المطروحة ، وبالاسس التي تقوم عليها ، وان النضال على الجبهة السياسية ومن خلال التعاون مع « الاشقاء العرب » المصريين والسوريين والسعوديين واعتمادا على « حلفائنا » فان التسوية ستفرز « سلطة وطنية » كما ان الثمن المطلوب مرحليا يمكن قبوله ضمن استخدام افضل « التاكتيكات وابرعها » ، ولا بد ان يكون موقفنا « ايجابي » من الذي يدور في ساحة الصراع ، يعني « ايجابية القبول بالمطروح » ، وهكذا احتدم الصراع - ولا يزال - بين الموقفين السياسيين ، والذي عبر عن نفسه باشكال مختلفة .

تصريحات مشبوهة :

وفي الاونة الاخيرة برزت في الساحة الفلسطينية ظاهرة خطرة مفادها تصاعد تصريحات وبيانات وتحركات بعض مندوبين وقياديين عن احزاب وقوى الفريق القابل بالتسوية السلمية المطروحة والتي لعبت ولم تزل فيها الامبريالية الاميركة دورا بارزا ورئيسيا .

كان اخر هذه التصريحات لعناصر مسؤولة في منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بمندوبها في لندن المدعو سعيد حمامي (ومعروف انتماءه السياسي) والذي دعا الى تشكيل حكومتين اسرائيلية . وفلسطينية (في الضفة والقطاع) وان تتعايش الدولتان ضمن اطار من علاقات التعاون السياسي والاقتصادي - وخطأ الحمامي استراتيجية الكفاح وحرب التحرير الشعبية واوضح بانه ليس انجح طريق للتحرر وثبت بطلانه وان (دولة الشراكة) ضمن اسلوب المفاوضات الودية بين الفريقين « الاسرائيلي والفلسطيني » هو الطريق الذي لا مناص من اتباعه . ويجب النضال من اجل ذلك . واثار يومها تصريح الحمامي موجة من الاستنكار والادانة الحازمة لسلوكه وتصريحاته . واعتبرت الاوساط الثورية ان مثل تلك التصريحات لمندوب المنظمة « الذي لا ينطق عن الهوى » ليست معزولة وان مسار التسوية والتحركات الجارية لتنفيذها . وان ما يدعو له الحمامي ليس الا دعوة علنية لالقاء السلاح . وايقاف الثورة المسلحة لشعبنا عند حدود القرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ ومؤتمر جنيف فالمفاوضات والصلح مع الكيان الاستيطاني ، ولقد ووجه الحمامي مندوب المنظمة بتهمة الخيانة والتفريط الواعي .

تصريحات بشير البرغوتي :

وعلى الجانب الاخر ، التصريحات هذه المرة لها طابع خاص ، ومن احد الرموز القيادية الواعية ، والملتزمة ، ومن داخل الارض المحتلة . فبين ايدينا الان صحيفة الاتحاد الناطقة بلسان الحزب الشيوعي في الارض المحتلة (وتاريخها الثلاثاء ١٩٧٥/٢/٢٥) ، ومنشور بها حديث مع « الرفيق بشير البرغوتي » وهو عضو بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني (الاردني سابقا) ، ولقد تضمن حديثه مجموعة من القضايا الخطيرة ، والتي تحتاج للمناقشة ، ووضعها في اطارها الصحيح ، سيما وانها تصدر من عضو قيادي مسؤول ومست اخطر القضايا ، واكثرها حساسية ومركزية « قضية الوطن ، والصراع العربي - الاسرائيلي ، جدوى طريق الكفاح المسلح » ، ومن جهة اخرى فلم يصدر اي تعديل او ما يفيد بان سياسة الحزب الشيوعي المركزية تتناقض او تختلف مع ما صرح به بشير البرغوتي لاكثر من اعتبار :

١- اشتراك الحزب الشيوعي في قيادة « الجبهة الوطنية الفلسطينية » وهي احدى مؤسسات منظمة التحرير ، وما لذلك من مترتبات تتعلق بالبرنامج السياسي للمنظمة والنظرة الى اسلوب الكفاح المسلح .

٢- طبيعة الظرف الذي تمر به القضية الفلسطينية ، حيث ان الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية لم تتوقف : ان على صعيد عسكري او سياسي ، في الوقت الذي تسجل فيه حركة التحرير العالمية انتصارات ساحقة ضد الامبريالية وحكوماتها العميلة في جنوب شرقي اسيا ، حيث تدق قبضات مقاتلي « الفيتنام وكمبوديا » ابواب سايغون ، وفنوم بنه محرزة اعظم الانتصارات العسكرية والسياسية نتيجة انتهاجها اسلوب الكفاح المسلح .

وعلى صعيد العمليات العسكرية التي ينفذها ثوارنا يقول البرغوتي :

« عدت الى وطني ، بموافقة سلطات الاحتلال في ربيع السنة الماضية ، بعد ٢٠ او ٢٥ يوما من قدومي الى هنا علمت بامر الاعتقال الاداري للكثير من الشيوعيين رفاق حزبي ، دهشت كثيرا عندما قرأت وسمعت في وسائل الاعلام الاسرائيلية انهم اعتقلوا بسبب اعمال ونشاطات تخريبية (ويقصد بالنشاطات التخريبية ، نشاطات الفدائيين المسلحة ضد الكيان الصهيوني) ، ويضيف : الامر الذي يتناقض وسياسة حزبنا » اذن فسياسة الحزب تتناقض والنشاطات العسكرية لفصائل المقاومة التي تؤمن بالعنف الثوري المسلح لمجابهة عدوان « اسرائيل » المستمر ضد جماهير شعبنا الفلسطيني وحسم تناقضنا التاريخي معه ؟ .

سلطات الاحتلال الصهيونية تقول عن النشاط الثوري لحركة المقاومة الفلسطينية ، وعن الفدائيين الابطال « بانهم مخربون » ، « والرفيق البرغوتي » يصف - نشاطات الثورة المسلحة - بانها « نشاطات تخريبية تتناقض وسياسة حزبه » .

نريد ان نسأل رفاقنا في الحزب الشيوعي الفلسطيني : ما هو التفسير الوطني والنظري لمثل هذا القول الصادر عن : فلسطيني ومناضل . وشيوعي ؟ !

هل هي « زلة لسان » بشير في اتهامه للعمل الفدائي « بالنشاط التخريبي » ، والتي التقى فيها تماما مع ما يطلقه الصهاينة من ألقاب وأوصاف ضد طلائع شعبنا وابطاله (؟؟ !) ام انها بوعي وادراك ، حيث ان هذه النشاطات الكفاحية المشروعة - تعد من وجهة نظر بشير وحزبه « تخريبية » ؟ .

اننا نعتقد انها ليست زلة لسان لبشير البرغوتي ، وانما قيلت بوعي ولها خلفياتها ، واساسها النظري والعملي بدليل ان المعنى قد تكرر في المقابلة تلك ! والا فالموضوع يحتاج لتفسير منطقي ومقبول من الحزب .

وناتي لفقرة ثانية في المقابلة المنشورة في « الاتحاد » يقول البرغوتي « ان الحزب يدعو كما هو معروف ، الى حل سلمي للنزاع الاسرائيلي - العربي يتضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني جنبا الى جنب مع حق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي وحق قيام دولة اسرائيل » .

وهنا يثار اكثر من سؤال وعلامة استفهام :

١- الحزب الشيوعي الفلسطيني (الاردني سابقا) ركنا اساسيا من اركان الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وهي احدى مؤسسات منظمة التحرير ، وللحزب الشيوعي مندوبين ممثلين في هذه المؤسسة ويحتلون مواقع قيادية فيها سواء في محطات الجبهة في الداخل او الخارج ، ويشترك الحزب الشيوعي في المجلس الوطني ، والمجلس المركزي الفلسطيني ومن المفترض طالما ان الشيوعيين اصبحوا جزءا من جسم منظمة التحرير ، انهم ملتزمين ببرنامجها السياسي وميثاقها الوطني ، والذي تتناقض كل بنوده ، وكل حرف فيه مع هذه الدعوة العلنية « للرفيق البرغوتي » ، والتي تتضمن « الاعتراف الصريح بحق الشعب الاسرائيلي في تقرير مصيره ، وقيام دولة اسرائيل » ، كما ان اعلان البرغوتي - يتناقض بزاوية مقدارها ١٨٠ درجة مع ابسط اوليات المفاهيم والمعايير الوطنية الفلسطينية ، والتي عبرت عنها دساتير ومواثيق وبرامج كل الاحزاب والفصائل الفلسطينية والعربية يمينها ووسطها ويسارها والتي لا تعترف بشيء اسمه « الكيان الصهيوني » ولا بدولة العدوان الاغتصابية ، والانكى من ذلك - وحسبما يلتزم به حزب البرغوتي - « حل سلمي للنزاع الاسرائيلي العربي ، واعتراف بحق الشعب الاسرائيلي جنبا الى جنب مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني » ، ولقد اكدت كل المنظمات بما فيها منظمة التحرير انها ليست ضد اليهودية كديانة ، ولا تعادي السامية ، وانما الجميع شعب ومنظمات عربية وفلسطينية ضد : الحركة الصهيونية « جذورها ، وممارساتها » الامبريالية التي افرزت الكيان الفاشي الذي طرد شعبنا ، واضطهد - ولم يزل - جماهيرنا ، ومارس - ولم يزل - كل انواع القهر ، والاستغلال ، واصبحت هذه المسألة بديهية ومعروفة على كل المستويات ، والبديل المطروح هو دولة فلسطينية ديمقراطية علمية على كامل التراب الوطني الفلسطيني بعد تحريره كاملا ، تضم كل الفئات والملل ، ولها نفس الحقوق وعليها نفس الواجبات ، وبغير ذلك فان كلام بشير البرغوتي يعني الاعتراف بالامر الواقع ، واعطاء الكيان الاستيطاني التوسعي الشرعية ونسف الحق التاريخي لشعبنا الفلسطيني في ارضه ، والثابت منذ عشرات القرون ، وهذه حقيقة مادية وحضارية ، وتاريخية قائمة ولا زالت واي تجاوز او تناسي لها يعد تضليلا وتحريفا لا نقبله ، ويخدم بالتالي دولة العدو .

ماذا يقول الميثاق الوطني الفلسطيني المفترض ان يكون حزب البرغوتي ملتزما به طالما انه جزء من جسم المنظمة ويهتف لها ولقيادتها !! يقول : الميثاق في مادته الاولى « فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني .. » وفي مادته الثانية يقول « فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ .. » ، ولم يقل الميثاق بامكانية تجزاة الوطن الى وطنين نصفه فلسطيني والاخر اسرائيلي تحت وطاة سياسة الامر الواقع الامبريالية الصهيونية ، وتحت مظلة التبريرات النظرية المرفوضة والعجز النضالي ، والتي تتناف بالمطلق مع طموحات واماني شعبنا ، ومقاتلينا ، وكل اجيالنا .

٢- نريد ان نسأل هل هذا الموقف يعبر عن حقيقة موقف قيادة منظمة التحرير ، ولكن الجهة التي تتولى الاعلان عنه ، بشير والحزب الشيوعي والجبهة الوطنية ؟ ام انه موقف انفرادي لبشير البرغوتي ؟

٣- يتضمن البرنامج السياسي للجبهة الوطنية الفلسطينية الذي وقع عليه الحزب الشيوعي الفلسطيني في آب ١٩٧٣ ، بندا يتعلق باستخدام كافة اساليب النضال ومن ضمنها الكفاح المسلح كما تنص المادة الثالثة من البرنامج السياسي للجبهة الوطنية على « رفض جميع المشاريع التامرية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا العربي الفلسطيني ، والتفريط بحقوقه سواء منها المشاريع الصهيونية مثل الكيان الفلسطيني ، والادارة المدنية ، والحكم الذاتي ومشروع الون او مشروع الملك حسين ، والحلول الاميركية وما شاكلها من التسويات التصفوية والاستسلامية » فهل الدعوة الناسفة الجديدة تعتبر تخليا من الحزب الشيوعي عن الالتزام ببرنامج الجبهة الوطنية ، ومبادرة تراجعية عن الالتزام « باستخدام كافة اساليب النضال ومن ضمنها الكفاح المسلح » ؟- ثم هل اصبح مفهومهم للعمل الوطني يمارس بمنطق « براجماتي » وترجمة مخلصة من قبلهم لسياسة التذبذب والرقص على حبال المؤسسات الوطنية المطروحة ؟- ان مثل هذا التلون يدعونا لعدم الثقة في قدرة رفاقنا الشيوعيين الفلسطينيين في الالتزام باي برنامج وترجمته حسب مواده ونصوصه وبما يتفق وطموحات جماهيرنا المتطلعة للتحرر والعودة ؟

ان هذا الموقف اذا سلمنا ان بشير البرغوتي هو الناطق باسم الحزب ، نعتبره ادانة من « الشيوعيين الفلسطينيين » لاسلوب الكفاح المسلح وطريق حرب التحرير الشعبية ، ومناقضا على طول الخط لما ورد في الميثاق الوطني والبرنامج السياسي للمنظمة والجبهة الوطنية التي يشترك فيها الحزب الشيوعي الفلسطيني (الاردني سابقا) .

يقول الميثاق في مادته التاسعة ، بعد ان حدد ان المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين : « الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وهو بذلك استراتيجية وليس تاكتيكا ، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه ، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه ، وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه » .

هذا هو طريق الشعب الفلسطيني « استراتيجية الكفاح المسلح ، وليس استراتيجية « الحل السلمي وحق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي ، وحقه في اقامة دولة اسرائيل » .

مناقشة لتصريحات بشير البرغوتي

الحركة الوطنية الفلسطينية بين نهجين:

① النهج التطوري المساوم
② النهج الجذري المقاتل

ان التفسير الوحيد لهذا الانفصام بين ما يلتزم به الحزب الشيوعي نظريا وما يمارسه عمليا هو انه تحريف صارخ . وينطلق بعبثية واضحة . وفهم انتقائي . لفصله عن ارض الواقع وحركة الفعل المؤثرة والصاعدة مسافة بعيدة . ونعيد هنا الى الاذهان تعريف جورج لوكاش لمبادىء التحريفية اذ يقول . « ماهي التحريفية ؟ ان التحريفية تسعى اولا الى تجاوز وجهة نظر المادية التاريخية التي ترى الى جميع ظاهرات الواقع التاريخي – الاجتماعي من وجهة النظر البروليتاريا الطبقية وحدها لا غير . ونقطة الانطلاق التي اختارتها التحريفية هي مصالح « المجتمع باسره » ولكن لما لم يكن من وجود عيني لهذه المصالح العامة ليس في الواقع سوى المحصلة المؤقتة لتفاعل وتداخل مختلف القوى الطبقية المتصارعة . فان التحريفي يفهم نتيجة الصيرورة دوما وهكذا فانه يجعل الامور حتى من وجهة النظر النظرية ايضا تسير على رأسها .اما من وجهة النظر العملية فان التحريفية هي في ماهيتها وبالضرورة تسوية وحل وسط . حتى ولو لم نأخذ بعين الاعتبار غير نقطة انطلاقها وحدها . وهي دوما انتقائية » ويضيف لوكاش حول التحريفية « تتبنى التحريفية . ما يسمى بالسياسة الواقعية . فهي تضحي دوما بالمصالح الحقيقية لمجموع الطبقة العاملة . وتوجه تهمة الطوبائية الى كل دفاع متماسك عن هذه المصالح على مذبح الدفاع عن المصالح المباشرة لبعض الفئات » .

وعن وصف بشير البرغوتي العمل الفدائي « بنشاطات تخريبية » – يقول الميثاق الوطني المقابل : « العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته » « لا التشهير والتسخيف » . وتعبئة كل الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية . وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة » ... الميثاق الذي يلتزم به البرغوتي وجماعته نظريا ويدعوهم الى « تنظيم الجماهير الفلسطينية واشراكها في الثورة المسلحة » مزقه تصريح « السلام والتعايش » لبشير . ووجه اهانة الى مبدا الكفاح المسلح ورواده وكانما يدعو جماهير الارض المحتلة الى الابتعاد عن حرب العنف الثوري ضد الكيان الصهيوني واتباع نهج الحزب وسياسته السلمية المتناقضة مع « النشاطات الفدائية التخريبية » .

الى ماذا يستند الرفيق بشير البرغوتي في ادانته للكفاح المسلح وطرح البديل « حل سلمي واعتراف متبادل » لشعب « دولة اسرائيل » ؟

هل يستند لاسس نظرية . وتحليل لواقع الشعب الفلسطيني . ولمعضلة الصراع العربي – الاسرائيلي حتى خرج باستراتيجية الحل والتعايش السلمي والاعتراف وعلى خطى التطور البطيء المسالم – ام ماذا ؟

ان لقضيتنا الفلسطينية خصوصية ذات سمات وابعاد لا بد من معرفتها واستيعابها لكيما نكون قادرين على تحديد الاسلوب والوسيلة الملائمة لتحقيق هدف التحرير .

ان الثورة الفلسطينية « ثورة مركبة » كما انه وبنتيجة الاحتلال وطابعه الاستيطاني وركائزه . والقوى العالمية الراسمالية التي يستند اليها من جهة . وتشتت شعبنا في الخارج . وطبيعة تركيبه وتعبيراته السياسية المتعددة ومنشؤها . بالاضافة الى طبيعة ودور الانظمة العربية المحيطة والتي تؤثر بهذه النسبة او تلك في حركة الفعل الفلسطينية الثورية بما يخدم استراتيجيات تلك الانظمة من جهة اخرى فان الطريق الوحيد لحسم التناقض التناحري بين قوى الثورة الفلسطينية والعربية . وبين الكيان الصهيوني هو طريق الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية . وليس طريق التعايش السلمي والتطور البطيء . وها هي انتصارات ثورة الفيتنام وكمبوديا وقبلها كوبا والجزائر واليمن الجنوبي دليلا حيا يدحض اية افتراءات او مفاهيم مغلوطة عن اسلوب النضال الحاسم والملائمة لتحرير الوطن ولحسم التناقض مع الاعداء في ظل ظروف ومواصفات محددة مثل التي نحن بصددها .

في تقريره المقدم الى المؤتمر الثاني للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق المنعقد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩ صاغ لينين مهمات الاحزاب الشيوعية للبلدان المستعمرة . والتابعة في المرحلة الاولية للحركة الشيوعية في الشرق : « على اساس النظرية والممارسة العامتين للشيوعية يتوجب عليكم بتكيفكم مع الظروف الخاصة غير الموجودة في البلدان الاوروبية ان تتعلموا تطبيق هذه النظرية وهذه الممارسة العملية هناك حيث يشكل الفلاحون الكتلة الرئيسية . وحيث يتعلق الامر بالنضال .. » . وتطبيق النظرية من خلال الممارسة العملية على ضوء ظروفنا تتجسد من خلال ممارسة العنف الثوري المسلح الذي يخاض الان في اكثر من منطقة ويثبت فعاليته كارقى شكل من اشكال النضال ضد عدو عنصري يحتل الارض ويشكل امتدادا سياسيا واقتصاديا وعسكريا للامبريالية والصهيونية .

ماذا عن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير :

حول مهمات منظمة التحرير في الساحة الفلسطينية . يقول البرنامج :

١– مواصلة النضال والكفاح المسلح لتحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني لاقامة المجتمع الديمقراطي الفلسطيني الذي يتوفر فيه حق العمل والحياة الكريمة لكل المواطنين ليعيشوا بمساواة وعدل واخاء . وضد كافة اشكال التعصب العنصري او العرقي او الديني .

فهل الدعوة العلنية لبشير البرغوتي تتفق مع هذا البند الثابت والقاطع في رفض الاحتلال وضرورة تدمير كيانه « بالنضال والكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية » ؟

وقبل هذا التاريخ بكثير كتب لينين الرفيق الامين لتراث الماركسية وتطورها المبدع . والتلميذ الفذ لمعلما الطبقة العاملة ماركس وانجلس – كتب لينين في حزيران تموز ١٩٠٥ يقول : « ان القضايا الكبرى المتعلقة بحياة الشعوب لا تحل الا بالقوة . ان الطبقات الرجعية (الا اذا كان البرغوتي لا يعترف بان الطغمة الحاكمة في اسرائيل طغمة رجعية) هي اول من يلجا عادة الى العنف . الى الحرب الاهلية . الى وضع الحراب على جدول الاعمال .. »

ام ان خط الرفيق بشير هو « العدول عن الثورة مع الاعتراف بها بالكلام .. » ؟

وحول التهمة الموجهة له ولرفاقه : « يقول بشير البرغوتي :« تهمة سخيفة من اجل ابعاد شيوعي اخر ونصير سلام من بين الجماهير . ومن اجل اتهامنا نحن الشيوعيين . وكاننا مشتركون في نشاطات مغامرة تتناقض وسياسة حزبنا .. »

اذن فبشير البرغوتي ينفي عن نفسه ورفاق حزبه تهمة « المغامرة السخيفة » . والبعيدة عن الروح الديمقراطية التي يتمتع بها . وكما انه من انصار السلام والديمقراطية . وينادي بالتعايش مع « الشعب الاسرائيلي والدولة الاسرائيلية » . ويستهجن تهمة سلطات الاحتلال له ولرفاق حزبه بانهم ساعدوا او شاركوا في نوع من انواع العمل ضد قوات الاحتلال . والتي تسيء الى « امن اسرائيل » ..

بصراحة فان مثل هذا الكلام الاشد اثارة للقرف والاستنكار يدعونا لسؤال بشير البرغوتي : هل الاساءة « لامن اسرائيل » يعد في « استراتيجيتكم » من ضمن « النشاطات التخريبية . وهل العمل الفدائي المسلح ضد الكيان العدواني حتى ولو في حدود الدنيا اصبح تهمة سخيفة . تتناقض وسياسة الحزب » وطريق السلام وانصاره ؟ والانتفاضات المسلحة . هل هي الاخرى خطا مشين تستعيبون منه ؟ !

اذن اين هي استراتيجية الحزب وتاكتيكاته وشعاراته المرحلية لتعبئة الجماهير ضد الاحتلال والطبقات الرجعية المسيطرة على هرمه ؟ واين ذهبت عشرات السنين من عمر الحزب ونضاله . وكيف توفقون بين وجودكم في منظمة التحرير او الجبهة الوطنية وبرنامجها السياسي والتنظيمي الذي يتناقض تماما وكل هذه التصريحات . والهذر الفارغ الذي يسيء الى اي فلسطيني وعربي – اذا كانت صحيح تصريحات البرغوتي تمثل وجهة نظر الحزب ؟ !

اننا ندعو « الرفيق بشير البرغوتي » وكل احزاب النضال السلمي والتعايش الديمقراطي الى التعلم من الخبرة الثمينة التي وفرتها الثورة الفيتنامية الظافرة التي تقود يوميا باتباعها اسلوب حرب الشعب طويلة الامد انتصارات مذهلة تخرق اذان وتصريحات انصار التطور البطيء . والتعايش مع الدولة الاسرائيلية » . يقول الرفيق لي ذوان :

« من اجل السير بالثورة نحو النصر فانه من المهم قبل كل شيء تحديد الاتجاه والاهداف الاستراتيجية العامة تحديدا سليما . وبالمثل تحديد الاتجاه والاهداف المحددة لكل مرحلة . ان اساليب العمل الثوري تستهدف اساسا الحاق الهزيمة بالعدو باكثر الطرق فائدة . كما ان النظر الى النضال من اجل المكاسب اليومية الصغيرة . ومن اجل الاهداف المباشرة على انها « كل شيء » والنظر الى الهدف النهائي باعتباره « لا شيء » والتضحية بمستقبل الحركة من اجل الحاضر انما يكشف عن اسوا انواع الانتهازية . وهو ما لا يمكن ان يترتب عليه الا بقاء الجماهير في اغلال العبودية الى الابد . ان الطريق الوحيد للسلطة في كل الظروف هو الثورة . وليس الاصلاح . والثورة تاتي لقمة للصراع الطبقي . ويتم انجازها دائما باستثارة عنف الطبقات المقهورة ضد الطبقة الحاكمة » .

ومن جهة اخرى فاننا ومن حيث الجوهر لا نغفل على الاطلاق النضال والعمل السياسي المكمل والمترابط مع النضال المسلح في مسالة الصراع والتصدي للعدو الصهيوني بهدف قيادة الجماهير في هباتها المتواصلة . وتحطيم قبضة العدو بالعنف الثوري المسلح . وتحرير الارض المحتلة والظفر بالسيادة للجماهير والمحافظة عليها .

اما اذا كان الرفاق في الحزب الشيوعي الفلسطيني يعتمدون الطريق البرلماني او معجبين بتجربة الليندي في تشيلي . ونهايتها المأساوية التي اصبحت معروفة . فهذا امر اخر يحتاج توضيحه لموقف رسمي . حين اعلن حزب العمل الاشتراكي الالماني برنامجه عام ١٨٧٥ في مؤتمر غوتا . وصفه ماركس بانه برنامج مصاب بداء المذهب الاختياري في صياغة المباديء . فهل نحن امام مثل هذه الحالة . وذلك البرنامج ؟ .

وفي مجال اخر وتحت عنوان « هدف نضال البروليتاريا في ثورتنا » كتب لينين عام ١٩٠٩ « .. وبدون استيلاء الطبقات الثورية على السلطة السياسية لا يمكن ان يكون هناك نصر . ان التخلي عن هذه الحقائق يصم حتما الاشتراكية الديمقراطية بالتذبذب بـ « حركة بلا هدف » وحتى في بعض الاحيان بالمناداة بالمساومات على حساب المبدئية وعمليا يعني هذا على وجه الضبط الوقوع في اسر الكاديت « حزب البورجوازية القيصري » اي اخضاع الطبقة العاملة للبورجوازية الليبرالية – الملكية المعادية للثورة » .

ان العنف الثوري يجب ان يعتمد على نوعين من القوى : المسلحة والسياسية . ويتضمن اسلوبين للنضال : النضال المسلح والنضال السياسي مع الجمع بين الاسلوبين .

ان عدم الجراة على بدء نضال مسلح حين تبرز الحاجة اليه هو خطا كبير وتحريفي يندرج تحت اردا انواع الانتهازية .

اننا ولمصلحة النضال الوطني الواحد . ولمصلحة الرفاق في الحزب الشيوعي الفلسطيني . وجماهيرنا الفلسطينية . وحفاظا على قيمة الخط الايديولوجي الذي ينطلق منه الحزب الشيوعي . وايمانا منا بان هذا الحزب جزءا من الحركة الوطنية الفلسطينية . وانطلاقا من مبدأ مناقشة القضايا المصيرية وما يتعلق بها بصوت مسموع وبصراحة موضوعية تستهدف الوصول الى الحقيقة فاننا نطلب من رفاقنا في الحزب الشيوعي الفلسطيني ان يبادروا بتحديد الموقف ويوضحوا امام الجماهير حقيقة الامر . وهل تصريحات الرفيق بشير البرغوتي تعبر عن خط الحزب ام ماذا ؟

●●

قيادة منظمة التحرير تحث خطاها الاستسلامية على طريق جنيف ..

تشير القراءة الاولى للاحداث السياسية على صعيد المنطقة العربية ان مرحلة ما بعد فشل كيسنجر قد بدات مع تحركات كافة الاطراف في المنطقة تحت مظلة الذهاب المرتقب الى جنيف . فعلى صعيد حركة المقاومة بدا الطرف المستسلم عمليا سلسلة من التحركات السريعة باتجاه كافة الانظمة العربية المستسلمة وخاصة النظام « المصري » والذي يعتبره هذا الطرف الحلقة المركزية للتحرك نحو « جنيف » .

من هنا كانت زيارة ابو عمار تنسيقا وانسجاما مع البحث عن حل يحفظ لهذه « القيادة » « ماء الوجه » امام جماهيرها .

وفي القراءة الاولى ايضا للحدث السياسي نلمح مدى تكالب الطرف الفلسطيني وراء الحلول التصفوية . فخروج عرفات راضيا من القاهرة يعني انه دخل اللعبة السياسية كما بعد فشل مهمة كيسنجر من اوسع ابوابها في اطار البحث الجدي عن تنسيق مصري – سوري – فلسطيني للذهاب الى جنيف كما يقولون « وحدة متماسكة » وبالتالي فان ذهاب المنظمة الى جنيف سيسبقه العديد من المحاولات الجادة عن امكانية تصوير المنظمة واظهارها بمظهر المنتصر . من هنا كان الايحاء الى الملك حسين بان يدخل طرفا في اللعبة على اساس الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية فيما يبدو انها مسابقة «طريفة» نحو الخيانة بين المنظمة والملك . ففي ندوة لحركة المقاومة والاحزاب والقوى التقدمية اقيمت بمناسبة ذكرى استشهاد القادة الثلاثة اوضح هاني الحسن « ان الذهاب الى جنيف امر ممكن لان عدم الذهاب يعني اتاحة الفرصة امام الملك لامتلاك زمام المبادرة » .

ويوضح هذا المؤشر ايضا مدى الرضى المفعم بالتفاهم والصراحة الذي لاقته زيارات قادة الطرف المستسلم للانظمة العربية . فمصر جد راضية عن منظمة التحرير ومواقفها على حد قول « الاهرام المصرية » جد متناسقة مع موقف منظمة التحرير رغم الاختلاف اللامبدئي على بعض القضايا التكتيكية البسيطة حسب ما اوردته « الاهرام » .

ان البحث عن حل لا يقتضي من نظام السادات ارضاء منظمة التحرير فقط بل ارضاء الطرف الاخر المطالب بالدخول على اساس انه الممثل الشرعي للفلسطينين (الملك حسين) . ومن هنا فان الذهاب الى جنيف يقتضي من « السادات » ان ينسق كافة المواقف كي تصب في الاطار العام للمنهج الساداتي نحو ايجاد حل عن طريق جنيف .

من ثم فان الموقف السوري والذي لا يختلف بشيء عن الموقف المصري بل هو الطرف المتمم لهذا الموقف سيلعب اللعبة الاخرى والاكثر خطرا على مستقبل حركة المقاومة من خلال الوحدة السورية الفلسطينية المقترحة كي يصبح اي تحرك للمقاومة تحت ضغط القاعدة والكوادر « مكبلا » وغير قادر على عدم دخول اللعبة السياسية . والبعد الاخر لفكرة الاتجاه السوري نحو الوحدة مع حركة المقاومة هو المخرج الاخر لمشكلة تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف اذ يمكن لحركة المقاومة ان تذهب في اطار هذه الوحدة الى مؤتمر جنيف كوفد مشارك مع سوريا اذا لم تستطع كافة الاطراف ادخال منظمة التحرير كطرف مستقل الى المؤتمر .

ايضا هناك التحرك الدولي لمنظمة التحرير الفلسطينية بهدف تعديل قرار (٢٤٢) على اساس ان تعديل هذا القرار سيصور منظمة التحرير الفلسطينية امام جماهيرها وكانها حققت انتصارا كبيرا على القوى المضادة .

ونحن نلمح ذلك في تصريحات ماكغفرن والتقارب الامريكي الفلسطيني باتجاه الاعتراف بها كطرف رئيسي في النزاع . ومن المرجح ايضا ان يكون هذا التحرك بهدف البحث عن صيغة للدخول الى مؤتمر جنيف لدى انعقاده .

وخلاصة القول ان منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت هذا التحرك باتجاه كافة الاطراف العربية والدولية للبحث عن مخرج مع الباحثين الاخرين بعد فشل مهمة « كيسنجر » . كي لا يصبح دور هذه المنظمة في لعبة التسوية هامشيا بل مزيدا من الركوع امام الاستسلام .



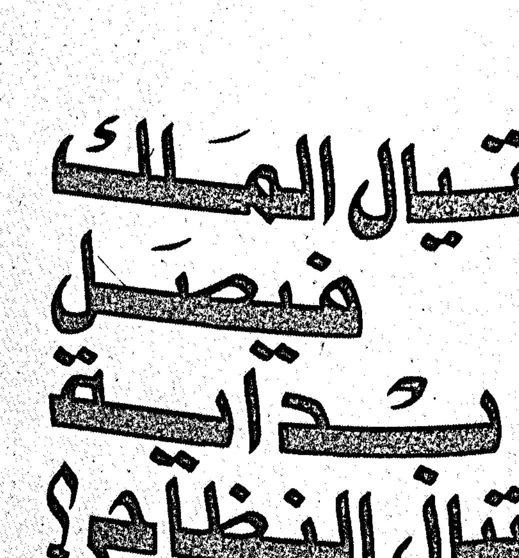
AL-HADAF — SAT. 26-4-1975 — No. 299 — VOL. 6

السبت ٢٦ نيسان ١٩٧٥ — العدد ٢٩٩ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

ملف







اغتيال الملك فيصل ام بداية اغتيال النظام؟

نشرت صوت الطليعة وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون الجزيرة العربية ، عددا خاصا بمناسبة مقتل الملك فيصل •

ولقد ضم هذا العدد تحليلا للصراعات الدائرة في كواليس القصر وبين اجنحة العائلة الحاكمة وضم العدد جداولا توضح الصراع ومواقع اطرافه من الاسرة والسلطة •

والهدف اذ تعيد نشر هذا البحث في ملفها تستهدف تزويد القارىء بصورة عما يجري في هذا البلد العربي الغني بالنفط والذي يستطيع في حال امتلاكه من قبل الجماهير ان يساهم مساهمة فعالة في معارك التحرير والتقدم •

"الهدف"

اغتيال الملك فيصل أم بداية اغتيال النظام؟

رغم ان اغتيال الملك فيصل كان مفاجـأة للكثير مـن الساسة الا انه لم يكن مفاجأة لمن كان يتتبع اوضاع هـذا البلد المغلق ، واذا كانت هناك من مفاجـأة لهؤلاء المتتبعين فأنها لا تتعدى الشكل الذي اخذه هذا الحدث (اغتيال الملك من قبل ابن اخيه) . لقد ترعرع هذا الحدث في مناخ يعج بالخلافات والصراعات بين افراد الاسرة المالكة ، او في ظل اوضاع مجاورة مستقطبة او مؤثرة ، وفي ظل ازمة بـين الحاكم والمحكوم ، تجلت بتصاعد القمع والارهاب لجماهير الشعب وحركته الوطنية ، وحـرمان الشعب مـن ابسط حقوقه ، وفي ظل تدخل اجنبي سافر اصبح يمسك بتلاليب النظام ويتواجد في كل مرافق الحياة في البلاد، مضافا الى كل ذلك ان هذه الثروة الهائلة لا بد ان تحدث فعلها في البلاد مهما حاولت السلطة ان تحد من أثارها .

ان الذي حدث في الجزيرة العربية (السعوديـة) هـو عبارة عن اعلان لازمة كانت مضمرة ، وهو في الوقت نفسه مقدمة لسلسلة من الصراعات والتغييرات ، ولعله من المفيد ان نقف وقفة لاستدراك مجمل الاوضاع في الجزيرة العربية:

اولا : عصبية السلطة :

ان عصبية السلطة السعودية في منشئها عصبية مركبة مـن ثلاثـة عناصر ، العنصر الديني والقبلي والاقليمي (النجـدي) ، الا ان هـذه العناصر قد طرأ عليها تحول هام ، ويمكن تلخيص ما طرأ على العناصـر الثلاثة من تحول على النحو التالي :

١ ـ الجانب الديني :

فقد تقلصت والى حد كبير فرص استغلال الدين ، ويرجع هـذا الـى الامور التالية :

ا ـ تكشف مجمل الممارسات السعودية التي جعلت من الدين مطيـة لاغراضها وشهواتها السلطوية كما ان احتكار السلطة السياسية من قبل الاسرة السعودية ما كان يمكن ان يستكمل لولا تقليص دور رجال الدين ، وبشكل خاص دور اسرة الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) . ومن هنـا فانه ليس بمقدور النظام ان يستغل الدين بشكل فعال دون رجال دين ، كما ان البون قد اصبح شاسعا بين القول والممارسة ، وخاصة في ظـل ثروة ضخمة وهائلة ، وضعت في يد مجموعـة مـن الجهلـة والمراهقين والعاطلين ، تبعها عبث وتفنن في اساليب المجون والفجـور ، ويكفي ان نأتي بأحدث مثال لتبيان ذلك الدرك الذي وصلت اليـه تلـك الممارسات البائسة واليائسة ، فولي العهـد والنائب الاول لرئيس مجـلس الوزراء ووزير الداخلية حاليا خسر على موائد القمار في ليلة واحـدة فقط ستـة ملايين دولار ، ونشرت ذلك امهات الصحف الغربية ، في حين لم تنبـس السلطة السعودية بكلمة واحدة .

فاذا كان هذا تصرف من هو في ذروة السلطة ، ومن تجاوز به العمـر الرابعة والخمسين ، فكيف يمكـن تصور سلـوك اولئك الشبان الاغرار المليئة جيوبهم بالاموال ، وقديما قال الشاعر ابو العتاهية :

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء اي مفسدة

ب ـ رغم ان المذهب الرسمي هو المذهب الحنبلي وهـو الـذي استندت عليه الحركة الوهابية ، فأن الجزيرة العربية تعرف مذاهب عدة فعلى صعيد السنة يوجد اكثر من مذهبفهناك الشوافع والموالك والاحناف، الا ان النظام السعودي رفض ان يعترف بان هنـاك مذهبا غـير المذهب الحنبلي ، واخذ يتصرف بوحي من ذلك ، واذا كان هذا هـو نهج الحكم السعودي على صعيد مذاهب السنـة فكيف يمكن تصور شأن نهجـه في علاقته بالشيعة ؟

ان التفرقة بين الشيعة والسنة كانت نهجا ثابتا للحكم السعودي بشكل اخذ طابعا يصعب على العقل الانساني ان يتصوره ، ذلك الطابع الـذي تجلى في جملة مظالم استهدفت الشيعـة ، فيكفي ان نعرف ان شهـادة الشيعي لا تقبل في المحاكم الرسمية حتى يومنا هذا ، وان اسماءا كـان يتسمى بها الشيعة قد منعوا من التسمي بها كعبد الرسول وعبد النبـي وعبد الحسين .. الخ . مما خلق مشكلة امام من سبق لهم وان تسموا بهذه الاسماء فاصبحوا الان يعرفون باسمين ، اسم مستحدث للمعاملات الرسمية واسم اصيل للتداول العام .

جـ ـ ان مجمل التطورات والتحولات التي حدثت في هذا العصر اضعفت امكانية استغلال الدين كما كان الامر في السابق .

ولهذه الاسباب مجتمعة نخلص الى ان فرص استغلال الدين التي كانت متاحة للنظام السعودي منذ قرن واكثر قد تقلصت تقلصا كبيرا ، بل يمكن القول بأن مجمل الممارسات السعودية قد اساءت كثيرا الى القيم الروحية وادت الى اثار سلبية تتجلى لنا اليوم في موجة استخفاف بالدين بـين اوساط الشباب ، حيث التبس الامر على البعض فخلط بين الدين الحنيف والدين السعودي .

٢ ـ الجانب القبلي :

لقد طرا تحول هام على الوضع القبلي في البلاد ويمكن ايجازه على النحو التالي :

ا ـ لقد كان البدو في بداية القرن العشرينعند بروز الدولة السعودية الثالثة يشكلون ٨٠٪ من سكان البلاد ، اما اليوم فانهم لا يتجاوزون ٢٠٪ في اقصى التقديرات .

ب ـ ان بعض الحكام لا يتذكرون بعض الاشياء الا عند حاجتهم لها ، فبعد ان استقرت السلطة السعودية لم تعد البادية تحظى باهتمامهم كمـا كانت بالامس ، فاذا اضفنا الى ذلك ان وضع البادية في ترد مستمر بسبب شحة الامطار في السنين الاخيرة . وارتفاع تكاليـف المعيشـة ، واهمال السلطة لهم ادركنا حقيقة وضعهم .

جـ ـ ان السياسة السعودية درجت على التفرقة بين القبائل لخلق نوع من التوازن والتنافس فيما بينها ، لاشغالها عن التدخـل في شؤون الحكم بل ولتظهر الحكم السعودي بمظهر الحكم في خضم تلك الصراعات .

د ـ ان البدو كانوا عنصرا هاما في قيام السلطة السعودية ، ونظرا لما حدث من تحول هام على مستوى التسليح وفنون القتال فقد اصبحـوا غير قادرين على ان يلعبوا دورا مشابها لذلك الدور الذي لعبوه في القرن الثامن عشر او في بداية هذا القرن .

٣ ـ الجانب الاقليمي :

لقد اعتمد النظام (العصبية النجدية) ، بحكم كون الاسرة المالكـة من نجد ، وبحكم نشوء السلطة السعودية في نجد ، وبحـكم مرور فترة ليست بقصيرة والحكم السعودي يراوح في نجد فقط ، بحيث لم يستطعان يضم اليه اقليم الاحساء في الدولة السعودية الاولى الا بعد اكثر مـن ربع قرن ، وكذلك كان الامر مع الحجـاز وغيرهما ، كمـا ان الدولـة السعودية الثالثة في بداية القرن العشرين بدات في الرياض ولم تستطع ان تضم الاحساء الا بعد مضي ثلاث عشرة سنة ، اما الحجاز وحائل وعسير فلم يتم الاستيلاء عليها الا بعد قرابة ربع قرن .

ومن هنا فان السلطة السعودية قد اخذت طابعا وتكونا خاصا قبل ان تلحق الاقاليم الاخرى بها مما جعل تكيفها لتكوين عصبية اشمل تستوعب الاقاليم الاخرى امرا متعذرا ، وبما ان النظام السعودي لم يكن جادا في ان ينحو نحوا وحدويا فقد كان يلجا الى التلصيق ، اي الاستعاضة عـن الجوهر بالشكل ، ويمكن القول وبحق أن الجزيرة العربية (السعودية) غير موحدة الا رمزيا في شخص حاكمها ، وفي اطلاق اسم (المملكة العربية السعودية) عليها وذلك لاسباب عدة يأتي في مقدمتها الاضطهاد الـذي رافق الاستيلاء السعودي على بقية الاقاليم والذي اخرجه الحكم السعودي

زورا على انه اضطهاد نجدي(١) ، ولان البلاد مترامية الاطـراف وذات مواصلات ناشئة وغير كافية ، وبسبب الاختلافات الدينية والبيئية وما درج عليه النظام السعودي من اذكاء وتأجيج لها ، ولعجز الحكم السعوديعن تحقيق وحدة حقيقية . ان الجزيرة العربية (السعوديـة) يمكن تقسيمها بشكل عام الى اربعة اقاليم ، نجد والحجاز والاحساء وعسير ، وان كلا من هذه الاقاليم قد عرف ولفترة غير قليلة حكما محليا ، وكان لكل اقليممن هذه الاقاليم موارد خاصـة بـه . ولا شك ان النفط اليوم يشكل الثروة الضخمة الوحيدة في البلاد ويقتصر وجوده حتى الان على المنطقة الشرقية (اقليم الاحساء) .

ان عصبية اليوم لم تعد كما كانت بالامس وذلك بسبب مـا طرا عـلى تلك المفاهيم القديمة من تحولات وما فرضته احكام الواقع الموضوعي من تغيرات .

لقد كانت نجد ضحية كسائر الضحايا السعودية ، ولقد ادركت هذه الحقيقة من قبل ابنائها ، فكانوا مع مقدمة المناضلين الذين زخرت بهـم السجون والمعتقلات السعودية في جميع حملات الارهاب والاضطهاد ،وهكذا كانت الاضاليل السعودية تتكشف واحدة تلو الاخرى ، بحيث لم تعد تنطلي الا على قلة جاهلة او منتفعة من الناس

ثانيا : العنصر الاجنبي :

لقد اعتمدت السلطة السعودية في طورها الثالث (منذ بداية القرن العشرين) على المستعمرين اعتمادا كبيرا وكان للانجـليز اليد الطولى في توسيع نفوذ ابن سعود وترسيخ سلطته . وفي بداية تسلل النفوذ الامريكي الى المنطقة حرص على ان يظهر بمظهر الحريص عـلى التعـايش مـع المستعمرين الانجليز ، وما ان تمكن من ذلك حتى احتل مكانتهم فاستولى على النفط السعودي بشكل كامل ، وتـدرج الامريكان في نفوذهم حـتى اصبحوا يتواجدون في كل مرافق الحياة باساليب واشكال حديثة .

ويمكن القول وبحق ان الامريكيين اصبحوا الدعامة الاولى والاساسية للحكام السعوديين ، واذا كان هذا الامر يبدو لمـن ينظرون للامور نظرة سطحية انه عنصر قوة فانه في الحقيقة مثار سخـط ونقمـة لدى جماهير الشعب . ومن هنا يفترض ان لا يؤخذ هذا الامر من وجه واحد ، بلوحتى اذا اخذناه من هذا الوجه الذي اراده النظام السعودي ، فان التجارب قد علمتنا ان الاجانب لم يستطيعوا ان يشفعوا لعملائهم في لحظات وضعوا فيها امام الامر الواقع ، فهل شفع حلف بغداد لنوري السعيد مثلا ؟

ثالثا ـ الوضع الشعبي :

ان هناك من ينظر للوضع في الجزيرة العربية (السعودية) نظرة لا تختلف كثيرا عن نظرتهم لها منذ بداية القرن العشرين ، وهؤلاء ينطلقون في نظرتهم هذه من نهج الحكومة السعودية الذي لا يزال ينطلق في تعامله مع الشعب من نفس المنطلقات القديمة ، انهم ينظرون الى هذا الشعب على انه كم مهمل ، وفاتهم ان تحـولات هـامة قـد حدثت رغـم كـل تلك القيود السعودية ، فهناك قدر مـن الوعي السياسي لـم يكن لـه مثيل بالامس ، وهناك حركة وطنية لم تكن موجودة هي الاخرى سابقا . ويكفي ان نعلم بان السلطة السعودية قد اعتقلت المئات من المواطنين في عـام ١٩٦٩ تجاوز عددهم ٧٠٠ مناضل مـن بينهم قرابـة مئتي ضابط وضابط صف ، كانوا على ابواب تغيير السلطة ، بحيث يمكن القول انه لـم يبق بينهم وبين تسلم السلطة سوى قيد شعرة ، وخاصـة اذا علمنا ان جميع الانقلابات والتغييرات التي حدثت في المنطقة العربية لم تتمكن مـن ان تجمع هذا العدد الضخم من الضباط وضباط الصف . والحقيقـة ان تحولات هامة علىالصعيد الشعبي قد اتخذت مجراها الايجابي وانتجاهلتها السلطة السعودية بحكم عقليتها المتحجرة واساليبها المتبلدة الامر الذي لا يقلل من شانها بل العكس هو الصحيح تماما . واذا كان النظام السعودي قد وجه ضربة قوية للحركة الوطنية فانه لم يستطـع ان يلغي الحركـة الوطنية ذاتها . ولا شك ان اساليب القمع والارهاب قد تفعل فعلهـا في اتجاه سلبي ، ولكن هذا لا يمثل الا وجها واحدا من الحقيقة ، اما الوجه الاخر فيتمثل بان النضال في ظل ذلك المناخ يزيد المناضلين صلابة ومراسا وعنادا . وهناك ايضا تحولات هامة في التركيب الاجتماعي للمجتمع فقـد نشات طبقات لم تكن معروفة وهي متقدمة على ما كانت عليـه بالامس ، وهناك ايضا توجه متلهف نحو التعليم . مضافا الى كل ذلك تاثير الاحداث العربية وحركة الثورة العربية ، ذلك التاثير الذي لا نبالـغ اذا قلنا بأنه كبير جدا ، ولعل موقف الشعب المتحمس ابان حرب حزيران وحرب تشرين اكبر دليل على ذلك .

خامسا : على صعيد الجيران :

لقد حدثت تحولات هامة في المنطقة العربية بشكل عـام وعلى صعيد جميع الاقطار المجاورة للجزيرة العربية (السعوديـة) بشكل خـاص . فالنظام الامامي في اليمن قد سقط . والاستعمار البريطاني في عدن قـد ولى ، والنظـام الملكي في العـراق هـو الاخـر قـد اندثر ، وثـورة ١٧ تمـوز قـد اخرجت العـراق مـن قطـر منهـوك مشغـول معـزول الى قطر فاعل ومؤثر ومشع ، وكيانات الخليج استدعت اوضاعها القيام بترميمات عدة ، وبقي النظام السعودي متحجرا ، فريدا في نوعه ، غريبا على جيرانه ، فهو لا بد ان يتاثر بما حدث حوله شاء حكامـه ام لـم يشاؤوا .

الصراع على السلطة

لقد مرت السلطة السعودية باطوار ثلاثة ، واذا صـح ان مانـع المريدي الجد الاعلى للاسرة السعودية هو الذي بنى الدرعية في عام ٨٥٠ هجرية الموافق ١٤٤٦ م فان هذا يعني ان الزعامة السعوديـة قد ظلـت تراوح في تلك القرية المتناهية الصغر ثلاثمائة سنة . ثم بدا التحول الهام على اثر هجرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعيـة عـام ١١٥٧ هجرية وهنا بدا الطور الاول للدولة السعودية وشهدت اوسع توسع لها بين عامي (١٧٤٥ ـ ١٨١٨ م)(٢) .

وفي نهاية الطور الاول تم تدمير الدولة السعودية عن طريق الاتراك بواسطة محمد علي وابنائه ، ثم قامت الدولة السعودية الثانية على اثر انسحاب جيوش ابراهيم باشا ، فاثخنتها الخـلافات بـين افراد الاسرة المالكة ، واذا اجمع المؤرخون على ان سقوط الدولة السعوديـة الاولى كان بسبب التدخل العثماني فأنهم يجمعون على ان سقوط الدولة الثانيـة كان بسبب الصراع على السلطة فيما بين افراد الاسـرة الحاكمـة . وفي بداية القرن العشرين بدا الطور الثالث من الدولة السعوديـة الذي لـم يكن بمعزل من المخطط البريطاني انذاك والذي ادرك بانه وقع في خطـا كبير عندما اكتفى بالسيطرة على الشريط الساحلي مـن الجزيرة العربيـة مهملا وسطها باعتبار ان الاستعمار البريطاني لـم يكن راغبا في التوغـل كثيرا في اليابسة لما تستلزمه مثل تلك العملية من نفقات ولما تفرضه مـن صعاب لم يكن مهيا لها . ولشد ما دهش الانجليز عندما فوجئوا بوصول الحركة الوهابية المنطلقة من اواسط الجزيرة العربية لتواجـههم وجهـا لوجه في الخليج العربي وعمان ، ومن هنا تحسب الانجليز في بداية القرن العشرين منعا لتكرار ما حدث في نهاية القرن الثامن عشر والتاسـع عشر فحركوا ابن سعود الذي كان لاجئا في امارة الكويت الخاضعة لاستعمارهم انذاك ، وكان عبد العزيز يحضر اجتماعات مجـلس الاسرة الحاكمـة في الكويت ، وما كان لهذه الامور الثلاثة (الاقامـة في الكويت ، وحـضور اجتماعات الاسرة الحاكمة ، والانطلاق من الكويت لاسترداد السلطة مع توفير مستلزمات ذلك) ان تتم لولا رضا ومباركة الانجليز ، ثم ساهموا في توسيع رقعة نفوذه وتعزيز سلطته .

ان تاريخ الاسرة السعودية حافل بالصراعات وليس مـن السهل ان نلم بمثل تلك الصراعات في مثل هذه العجالة ، ولو القينا نظرة سريعـة عليها لوجدنا ان ربيعة ابن مانع المريدي تعرض مـن قبل ابنـه موسـى للاغتيال ، الا ان الوالد قد نجا بعد ان اثخنتـه الجـراح ففر هـاربا ، واستولى موسى على حكم الدرعية ، وعندما تولى مرخان الحكم ، لـم يرض ابناء ربيعة على ولايته فقتلوه واستولوا على امارة الدرعية الـتي كانت عبارة عن قرية صغيرة ، وعندما تولى ناصر بن محمد امارة الدرعية

قتل على يد افراد اسرته ، وعندما انتقلت الامارة الى الفخذ الثاني في الاسرة وهم ال وطبان احتدمت الصراعات بينهم فقتل ابراهيم مرخانا ،وفي فترة لاحقة تولى حكم الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان فثار اهل الدرعية عليه وخلعوه ففر هاربا وقتل وهو في منفاه ، وعندما تولى زيد بن مرخان خلعه مقرن بن محمد ثم سرعان ما قتل مقرن بن محمد ونصب زيد مكانه وقتل زيد في اخر المطاف . وفي الطور الثاني من الحكم السعودي اجمع المؤرخون السعوديون على ان سقوط حكمهم كان بسبب صراعاتهم على الحكم . فالتاريخ يذكر لنا انه في سنة ١٨١٨ م وبعد رحيل ابراهيم باشا عن الدرعية عقب تدميرها عاد اليها محمد بن مشاري ال معمر وبدأ في اعمارها واعادة الحياة اليها ، وما كادت البلدة تستعيد حياتها حتى عاد اليها مشاري بن سعود الكبير ال سعود عام ١٨٢٠ وارغم محمد بن مشاري ال معمر على تسليم الحكم فيها اليه ولم يشفع له انه يمت الى ال سعود بخؤولة ، ولكن محمد بن مشاري استعاد منه السلطة وارسله معتقلا الى سدوس ، ولم يطل الامر به حتى ثار عليه في نفس السنة تركي بن عبدالله بن محمد ال سعود وقتله مع ابنه .

وفي سنة ١٨٣٣ م اغتال تركي ال سعود بن اخته مشاري بن عبد الرحمن ال سعود . وكان ابنه فيصل في نواحي القطيف فعاد الى الرياض وتسور قصر مشارى واغتاله عام ١٨٣٤ واستولى على الحكم .

ونشب قتال بين خالد بن عبدالله بن سعود بمساعدة جيش خورشيد وبين فيصل عام ١٨٣٦ انتهى باستسلام فيصل عام ١٨٣٨ وترحيله الى مصر .

ولم يكد يمضي عامان على حكم خالد حتى ثار عليه عبدالله بن ثنيان ال سعود ففر هاربا الى مكة المكرمة عام ١٨٤١ .

وفي عام ١٨٤٣ هرب فيصل من معتقله في مصر وعاد الى الرياض حيث هاجم عبدالله الثنيان في غفلة منه واستولى على قصره وحبسه حتى مات في الحبس .

وبعد وفاة فيصل بن تركي تولى الحكم ابنه الاكبر عبدالله عام ١٨٦٥. وفي سنة ١٨٦٦ خرج عليه اخوه سعود وجمع جيشا واشتبكا في معركة ادت الى هزيمة سعود . وفي سنة ١٨٧٠ هاجم سعود الاحساء وكان عليها امير من قبل اخيه عبدالله فاحتلها فارسل له عبدالله جيشا بقيادة اخيهما محمد بن فيصل فهزم جيش محمد واسره اخوه ثم سجنه في القطيف.

وفي سنة ١٨٧١ زحف عليه عبدالله بجيش من قحطان فهزمهم سعود ونجا عبدالله فلجأ الى الاتراك يستنصرهم على اخيه ، ولما استولى الاتراك على الاحساء عام ١٨٧١ الحقوا الرياض بها وجعلوها قضاءا تابعا لمتصرفية الاحساء وتركوا حكمها لسعود الا ان عمه عبدالله بن تركي ثار عليه وطرده فذهب لوادي العجمان .

ولم يكد يستقر عبدالله بن تركي في حكم الرياض حتى هاجمه ابن اخيه عبدالله بن فيصل واستولى على الرياض لمدة اربعة اشهر بعدها انتزعها منه اخوه سعود واسره عام ١٨٧٣ ثم تركه في الحبس حتى مات، وبقي سعود يحكم الرياض حتى توفي عام ١٨٧٥ ، فتولى حكم الرياض اخوه عبد الرحمن بن فيصل (والد الملك عبد العزيز) . وفي سنة ١٨٧٧ انتزع الحكم منه اخوه عبدالله وفي سنة ١٨٨٢ استولى ال الرشيد على الرياض وانهوا الدولة السعودية الثانية .

بالرغم من ان سلطة الملك عبد العزيز في بداية القرن العشرين حتى وفاته قد اتسمت بالاستقرار الا انه واجه ثورتين من اقربائه الاقربين العرافة والابعدين الهزازنة فقمعهما بعنف ، وعلى اثر وفاة الملك عبد العزيز في عام ١٩٥٣ تولى الملك سعود الحكم ودخل في صراع مع ولي عهده دام اكثر من عشر سنوات انتهى بعزل الملك سعود عام ١٩٦٤(٣) وصعود فيصل الى العرش ، ورغم ان النظام قد اختط قاعدة لاعتلاء العرش ، الا انه اضطر ان يخالفها من جراء تلك الصراعات فقطع الطريق على محمد في ولاية العهد واعطيت لشقيقه خالد الملك الحالي ، حلا للاشكال ، وها هي اليوم تنتهك القاعدة مرة اخرى وذلك بتنصيب فهد وليا للعهد حيث ان هناك ثلاثة من اخوانه اكبر منه سنا ، ولكنهم غير فاعلين . ان السلطة السعودية في الوقت الحاضر لم تعد كما كانت بالامس للاسباب التالية :

١ ـ بينما كانت السلطة في عهد الملك عبد العزيز عبارة عن اب يحكم وابناء صغار يخضعون لارادة ابيهم وسلطته اصبحت اليوم على هيئة شركة بين اخوة يتقارب في السن بشكل متدرج بحيث يمكن تصنيفهم من حيث السن الى مجموعتين، المجموعة الاولى لا يتجاوز فارق السن بينهم العشرين عاما في اقصاه وكذلك المجموعة الثانية تقريبا ، وان لهؤلاء الاخوة ابناء ولابنائهم ابناء ولهم اعمام ، ولاعمامهم ابناء ، ولابنائهم ابناء .. الخ .

لقد كان عدد ابناء الملك عبدالعزيز الذكور فقط ستة وثلاثين (٣٦)، وقد توفي منهم حتى الان خمسة هم تركي ، ومنصور ، وثامر ، وسعود ، وفيصل ، وبقي منهم واحد وثلاثون (٣١) على قيد الحياة .

٢ ـ ان الرابطة الاسرية بين افراد الاسرة المالكة السعودية لم تكن كما كانت في الماضي ، فالاسرة تعاني من التفكك لاسباب عدة منها :

أ ـ اتساع الاسرة المالكة ، بحيث لم يعد لها مثيل في اية اسرة مالكة من حيث التعداد . وكل شيء يكثر تقل اهميته ، وليتصور المرء ان له اخوة واخوات يقربون من المائة ، فكيف يمكنه ان يشمل جميع اخوته بالعاطفة الاخوية المتساوية ، ويرجع هذا التكاثر الى عامل الزمن وتعدد الزيجات هذه القاعدة التي درج عليها افراد الاسرة المالكة لاسباب عدة منها ما هو سياسي وذلك في محاولة بائسة لخلق عصبة وشوكة من ابنائهم واصهارهم ، فالكثير من الزوجات ينتمين لقبائل مختلفة وقد تبدو هذه الزيجات للبعض بانها عنصر قوة ، ولكن فات هؤلاء انها يمكن ان تكون ايضا عنصر ضعف لما قد يحدثه هذا الخلط من تنافس وتناحر بين نسوة حرمن من الحياة الزوجية الحقة ، ومن ابسط الحقوق الانسانية ، فأغرقن في ترف مادي يدعو للعبث ويطفح بالدسائس ، فاصبحوا لا يشعرون برابطة قوية تشدهم ، فهم اخوة من اب فقط ، ولذا نجد ان الرابطة بين الاخوة الاشقاء امتن من الرابطة بين الاخوة غير الاشقاء .

ب ـ ان التفاوت في السن بين ابناء الملك عبدالعزيز لكبير جدا فهو يبلغ قرابة نصف قرن بين اول مولود واخر مولود ، ولا شك ان هذا الفارق بحد ذاته مدعاة لفوارق اخرى في النشأة والتكوين والبيئة والمزاج وقابلية التطور .. الخ .

جـ ـ ان افراد الاسرة المالكة يتفاوتون تفاوتا كبيرا من حيث الثراء ، فهناك من اتاح له كبر السن واهمية المركز في الدولة جمع اكبر مقدار من المال ، ومنهم من هو في مرتبة وسطى ، وهناك من ينتظر اخر الشهر ليحصل على مخصصه فقط وان كان ضخما . ان هناك افرادا من الاسرة قد اتيحت لهم فرص لم تعد تتاح لغيرهم الان . بل ان افراد الاسرة الذين يتقلدون مناصب سياسية الان يستحوذون على الجزء الاكبر من الثروات مستغلين بذلك مناصبهم .

د ـ ان افراد الاسرة المالكة يتفاوتون ايضا في درجة التعليم ، فيتواجد بينهم الاميون وخريجو الكتاتيب ، واصحاب الدراسات المتوسطة، وخريجو الجامعات والمعاهد العليا المدنية والعسكرية .

هـ ـ ان صلات افراد الاسرة المالكة بالعالم لم تعد كما كانت عليه ، فبينما كانوا في الماضي معزولين عهد التاثر بالاوضاع اصبحوا اليوم يتنقلون في ارجاء المعمورة ، ورغم طابع المتعة الذي يغلب على هذه الزيارات المستفيضة ، فانها تترك انطباعات متفاوتة من فرد لاخر ، وهي في مجملها ليست في صالح النظام السعودي المتحجر .

٣ ـ كان معنى الامارة بالامس يختلف تماما عن معناها اليوم ، فبينما كانت منصبا اصبحت لقبا . فالامارة في بداية القرن العشرين هي مركز للوجاهة والنفوذ ، وكان الامير يفتح مجلسه ويتردد عليه الناس لقضاء حاجاتهم التي لا تتجاوز الحصول على مبلغ زهيد من المال او تناول وجبة من الطعام ، او العمل ((خويا)) (٤) لدى الامير .. الخ . وبقيام مؤسسات الدولة وبروز المناصب السياسية واتساع فرص العمل امام المواطنين اصبحت الامارة المجردة في مرتبة اقل بكثير مما كانت عليه لذلك بدأ الامراء يتطلعون الى المناصب السياسية والوظائف الادارية الكبرى في الدولة والقيادات العسكرية في الجيش والحرس الوطني واصبح الامير الذي لا يتبوا منصبا رسميا اميرا مغمورا ليس له شان ، وبما ان المناصب في الدولة محدودة ولا تتسع للجميع فان صعود بعض الامراء وبقاء البعض الاخر دون منصب او حصوله على منصب اقل من منصب قرينه او منصب غير هام كلها امور تثير التشاحن والتنافس بين افراد الاسرة .

٤ ـ ان هناك عددا من افراد الاسرة المالكة ممن تقلدوا مناصب في الدولة ، ثم عزلوا منها وقد ترك ذلك اثرا في نفوسهم ليس من السهل محوه ، كما ان هناك من يعتقد بانه اكفا من غيره في تبوا المركز الفلاني مثلا ، او انه جدير بمنصب في حين ابقى عاطلا . ان كل هؤلاء يشكلون طابورا من الناقمين داخل اطار الاسرة المالكة .

ومن خلال هذا الاستعراض يتبين لنا وبشكل واضح وجلي ان السلطة السعودية هي حبلى بالصراعات وليس بمقدور النصائح والمواعظ والقواعد العشائرية ان توقفها فهي آتية لا ريب فيها ، واذا كانت الصراعات داخل الاسرة السعودية الان تنضوي تحت جناحين يمثل احدهما الملك الحالي ومن معه والاخر ال فهد وهم يمثلون عصبية قوية مدعومة بمراكز حساسة في الدولة(٥) ، الا ان هناك اجنحة اكثر من ذلك .

ان اغتيال الامير فيصل بن مساعد لعمه فيصل (الملك السابق) ليس كما تصوره بعض الدوائر المشبوهة او حلفاء فيصل البائسين الذين لم يكونوا ولن يكونوا الا عنوانا للهزائم والفشل ، والذين عز عليهم ان يغادرهم فيصل وقد بلغوا النقطة الاخيرة في الطريق المسدود ، فاخذوا يخترعون الروايات المضطربة لدوافع الاغتيال بدءا من رواية ان الامير فيصل مجنون ومختل الشعور ومرورا بانه يتاجر بعقار (L.S.D.) وانتهاءا بان الولايات المتحدة كانت وراء الاغتيال ، ولم يرد ببال اصحاب العجولة ان قواعد الصراع على السلطة تقود الى ممارسات كهذه بل ولم يرد ببالهم ان الامير يمكن ان يكون مناضلا في ظل اوضاع معينة ، افلم يكن ميرابو اميرا ؟ افليس سيهانوك اميرا .. الخ .

ان الامير فيصل هو شقيق خالد بن مساعد الذي سبق ان قاوم نظام فيصل مقاومة مسلحة فاقتحم منزله عنوة وقتل في بداية عهد فيصل ، وقديما قيل ((بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين)) . وان الامير فيصل قد درس العلوم السياسية ، وكانت له اهتمامات وطنية وافكار ليبرالية ، وكان على صلة وثيقة بالناقمين من افراد الاسرة المالكة وعلى صلة بطرف من اطراف الصراع . والجدير بالذكر ان والدة الامير فيصل بن مساعد هي وطفاء بنت محمد بن طلال الرشيد اخر حاكم لحائل والذي عزل على اثر الاستيلاء السعودي عليها ، وحددت اقامته في الرياض ، ومنذ اكثر من عشر سنوات دبرت له مكيدة سعودية فاغتيل ، وما كان من النظام السعودي الا ان قتل فارسا خادم محمد بن طلال بحجة انه قاتله .

ووطفاء هذه هي احدى ابنتي محمد بن طلال الرشيدي والتي تزوجها مساعد بن عبدالعزيز فانجبت من الذكور خالدا وفيصلا ، ثم طلقها . اما الاخرى فهي جواهر والتي تزوجها الملك عبدالعزيز وتعمد عدم الانجاب منها تحسبا للمستقبل ، علما بان كلا من وطفاء وجواهر ما زالتا على قيد الحياة .

والخلاصة ان اغتيال الملك فيصل سيترتب عليه :

١ ـ ان اغتيال الملك فيصل هو مقدمة لسلسلة قادمة من الاحداث.

٢ ـ ان قيام زعامة فردية مطلقة كتلك التي اقامها الملك عبدالعزيز او الملك فيصل لم يعد امرا ممكنا في ظل بقاء اطراف الصراع الراهن بين افراد الاسرة المالكة ، فالملك سابقا لم يكن متسلطا على الشعب ومقدراته فحسب ، بل كان متسلطا على افراد الاسرة المالكة مهما كبر شانهم ، وحاليا يصعب ان يستمر التسلط على الاسرة المالكة على الاقل . وهذا يعني قيام زعامة جماعية ضمن معطيات الواقع الحالي (اي اذا لم يحسم الصراع) وهو يعني ايضا استمرار الصراع واتساع دائرته . وبروز مراكز القوى على السطح بعد ان كانت محجوبة تحت زعامة فيصل .

٣ ـ ان هيبة الحكم قد ثلمت ثلما كبيرا وتبخر ما كان يعتد به النظام السعودي من استقرار زائف . وهذا امر في صالح البلاد ولصالح الحركة الوطنية ومستقبل مسيرتها ويشكل بحد ذاته محفزا لها .

٤ ـ ان القوى التي اعتمدها النظام السعودي بالامس قد طرات عليها تحولات هامة ليست في صالح النظام ، ولم يستطيع ان يستعيض عنها بقوى جديدة مؤثرة ، فهناك شبه طلاق بين النظام وكل ما هو جديد، والقوى التقليدية قد ترهلت وتقلص ثقلها ودورها معا ، وبما ان القوى الجديدة لا نجد في النظام السعودي ما يحقق طموحاتها ومصالحها فهي الاخرى غير مبالية لما يحدث له في اقل الاحتمالات ، وهكذا لم يعد امام النظام سوى الاعتماد على الاجنبي ، ومن هنا فان بعض الاطراف المتنازعة على السلطة ستندفع للفوز بتاييد الولايات المتحدة ، وهذا لا يعني مطلقا ان مصالح الولايات المتحدة في ظل زعامة فيصل لم تكن مصانة ومحترمة ومؤمنا عليها ، بل العكس تماما . وما محاولة اظهار ان فيصلا ضد الاميركان او انهم غير راضين عنه الا محاولة بائسة لا يمكن ان نفهمها بانها محاولة للدفاع عن فيصل بقدر ما هي محاولة لتغطية العلاقةالمشبوهة لمروجي هذه الاكذوبة بالولايات المتحدة ولاظهار انفسهم وحليفهم فيصل بالمظهر الوطني . ان هذا الحدث لم يمس فيصلا فحسب وانما مس كل من سار على طريقه . وقد اتخذ البعض من هذا الحدث مناسبة لتغطية فشل سياساتهم .

٥ ـ رغم ان دور فيصل عربيا لا يعدو كونه جسرا لمرور السياسة الاميركية باموالسعودية ولم يكن يتطلبجهودا مضنية لتمرير ذلكالدور فقد كان عبارة عن شيكات توزع واخرى تحجب ، الا ان الزعامة السعودية الجديدة ستنشغل داخليا مما سيحد من تدخلاتها في الاوضاع العربية وبالتالي سيتقلص دورها العربي .

٦ ـ ان فرصا جديدة تتاح اليوم امام جماهير الشعب والحركة الوطنية لعمل دؤوب وخلاق بمسيرة الشعب الى الامام .

٧ ـ ان الزعامة السعودية الجديدة مضطرة لاجراء بعض الاصلاحات.

٨ ـ ان الحدث الاخير في البلاد قد لفت انظار قوى دولية عديدة ، مما جعلها تتنبه بشكل اكثر لاوضاع جزيرتنا وتوليها اهتماما خاصا . ومن هنا فان البلاد ستكون ساحة لنشاطات واهتمامات اجنبية خاصة في ظل التنافس من اجل الفوز بالسلطة .

٩ ـ ان هذا الحدث قد اشاع جوا من الشكوك وفقدان الثقة بين افراد الاسرة المالكة لكون الاغتيال تم من قبل احد افراد الاسرة نفسها ، بل ومن قبل ابن اخ للملك .. وهذا سيزيد من حدة الصراع والارباك وعدم الاطمئنان .

بقي ان نسال سؤالا متواضعا لو ان الحدث وقع لرئيس دولة فقيرة ، يا ترى هل ستقام مثل هذه الضجة ؟ وهنا سيجاب بان الوضع يختلف حيث ان امكانيات الجزيرة النفطية ضخمة ، ومن هنا فاننا مع كل ما قيل من تابين اذا استبدلت كلمة فيصل بالنفط ، فهو الذكي والعبقري والعظيم وهو ـ اي النفط ـ منجب الفلوس ((والدولارات)) ويقول المثل الشعبي ((الفلوس تطيح الروس)) ، ومن اجل هذا نكست (بضم النون) الروس لفيصل بن عبد العزيز ، بل عفوا للدولار بن النفط .

جدول رقم (١) اخوة الملك عبد العزيز(١)

ت	الاسم	الملاحظات
١	فيصل بن عبدالرحمن	توفي ايام ابيه في عام ١٣١٧هـ (١٨٩٠)
٢	محمد بن عبدالرحمن	توفي في الرياض في سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣)
٣	سعود بن عبدالرحمن	توفي في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥)
٤	عبدالله بن عبدالرحمن	حي وهو الذي تقدم الامراء في بيعة خالد
٥	سعد بن عبدالرحمن	قتل في معركة في سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥)
٦	سعد (الثاني) بن عبدالرحمن	توفي في عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥)
٧	احمد بن عبدالرحمن	حي
٨	مساعد بن عبدالرحمن	حي ، رئيس ديوان المظالم سابقا ووزير المالية حاليا .
٩	عبدالمحسن بن عبدالرحمن	

جدول رقم(٢)
ابناء الملك عبد العزيز(٢) وتاريخ ميلادهم ومناصبهم

ت	الاسم	الميلاد هجري	الميلاد ميلادي	المنصب والملاحظات
١	تركي	—	١٩٠٠	توفي في عام ١٩١٩
٢	سعود	١٣١٩	١٩٠٢	الملك الاسبق نحي عن العرش ثم نفي ومات في منفاه سنة ١٩٦٩ .
٣	فيصل	١٣٢٤	١٩٠٦	الملك السابق ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية منذ ١٩٢٩ . اغتيل مؤخرا على يد ابن اخيه فيصل بن مساعد يوم ٢٥ـ٣ـ١٩٧٥ .
٤	محمد	١٣٣٠	١٩١٢	كان المفروض ان يكون وليا للعهد في عهد فيصل واضطر الى التنازل لشقيقه خالد . عين في عهد والده اميرا للمدينة ولكنه رفض ان يشغل هذا المنصب وظل يلقب بامير المدينة حتى وفاة والده في حين كانت المدينة تدار وكالة عنه . وهو الان بدون منصب .
٥	خالد	١٣٣١	١٩١٣	ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء سابقا ، والملك حاليا ورئيس مجلس الوزراء .
٦	ناصر	١٣٣٧	١٩١٩	اول من تولى امارة الرياض بعد الاستيلاء على الحجاز وهو الان بدون منصب .
٧	سعد	١٣٣٧	١٩١٩	بدون منصب .
٨	فهد	١٣٣٨	١٩٢٠	شغل وزارة المعارف عند انشائها ثم عين وزيرا للداخلية والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وهو الان ولي للعهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية .
٩	منصور	١٣٣٨	١٩٢٠	تولى ادارة القصر ثم عين وزيرا للدفاع عند انشاء هذه الوزارة ومات في ظروف غامضة في باريس عام ١٩٥١ .
١٠	عبدالله	١٣٤٠	١٩٢١	رئيس الحرس الوطني . عين بتاريخ ٢٩ — ٣ — ١٩٧٥ كنائب، ثاني لرئيس مجلس الوزراء واحتفظ بمنصبه الاول .
١١	بندر	١٣٤١	١٩٢٢	مدير عام وزارة الداخلية .
١٢	سلطان	١٣٤١	١٩٢٢	تولى رئاسة الحرس الملكي في عهد ابيه . ثم عين وزيرا للزراعة ثم وزيرا للدفاع والطيران حاليا .
١٣	مشعل	١٣٤٤	١٩٢٥	كان وزيرا للدفاع خلفا لشقيقه منصور ، ثم نحي عن الدفاع وعين وزيرا للزراعة . ثم نحي عنها وعين اميرا لمكة ثم عزل عنامارة مكة وهو الان بدون منصب .
١٤	مساعد	١٣٤٤	١٩٢٦	بدون منصب .
١٥	عبدالمحسن	١٣٤٥	١٩٢٧	عين وزيرا للداخلية واستقال احتجاجا مع الامراء الذين اطلقوا على انفسهم لقب الامراء الاحرار ، ثم عين اميرا للمدينة المنورة ولا يزال يشغل هذا المنصب .
١٦	مشارى	١٣٤٩	١٩٣٠	بدون منصب .
١٧	متعب	١٣٥٠	١٩٣١	ناب عن مشعل في ادارة وزارة الدفاع سنة ١٩٥٢ وهو الان بدون منصب .
١٨	طلال	١٣٥٠	١٩٣١	كان وزيرا للمواصلات وعندما تزوج منى الصلح رفضت الاقامة في الجزيرة فعين سفيرا في باريس ثم عين وزيرا للمالية عام١٩٦٠ واستقال احتجاجا مع منسموا انفسهم بالامراء الاحرار ثم تفرغ للاعمال التجارية ويعتبر من اثرياء الامراء .
١٩	عبدالرحمن	١٣٥٠	١٩٣١	بدون منصب .
٢٠	تركي (الثاني)	١٣٥١	١٩٣٢	نائب وزير الدفاع .
٢١	بدر	١٣٥١	١٩٣٢	نائب رئيس الحرس الوطني .
٢٢	نواف	١٣٥١	١٩٣٣	تولى رئاسة الديوان الملكي ثم خلف شقيقه طلال كوزيرللمالية واقيل مع اقالة وزارة الملك سعود التي شكلها عام ١٩٦٠ ، ثم عينمستشارا خاصا للملك فيصل وتقلص دوره مؤخرا بسبب سياسة فيصل النفطية .
٢٣	نايف	١٣٥٢	١٩٣٣	تولى امارة الرياض ثم عين اميرا للمدينة المنورة واخيرا نائبا لوزير الداخلية ، وعين بتاريخ ٢٩ـ٣ـ٧٥ وزير دولة للشؤون الداخلية .
٢٤	فواز	١٣٥٣	١٩٣٤	تولى امارة الرياض في عهد الملك سعود ثم وكيلا لامارة مكة واخيرا اميرا لها .
٢٥	ماجد	١٣٥٤	١٩٣٦	بدون منصب .
٢٦	سلمان	١٣٥٤	١٩٣٦	امير منطقة الرياض حاليا .
٢٧	عبدالاله	١٣٤٧	١٩٣٨	بدون منصب .
٢٨	احمد	١٩٥٨	١٩٣٩	حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية ردلاند بجامعة كليفورنيا عام ١٩٦٨ وهو الان وكيل امارة منطقة مكة .
٢٩	سطام	١٣٥٩	١٩٤٠	وكيل امارة منطقة الرياض حاليا.
٣٠	ثامر	١٣٥٩	١٩٤٠	انتحر في امبركا عام ١٩٥٨ على اثر تقرر اجراء عملية لتحويله منذكر الى انثى .
٣١	ممدوح	١٣٦٠	١٩٤١	بدون منصب .
٣٢	مشهور	١٣٦٠	١٩٤٢	بدون منصب .
٣٣	هذلول	١٣٦٠	١٩٤١	بدون منصب .
٣٤	حمود	١٣٦١	١٩٤٢	بدون منصب .
٣٥	عبدالمجيد	١٣٦١	١٩٤٢	بدون منصب .
٣٦	مقرن	١٣٦١	١٩٤٢	ضابط طيار بسلاح الطيران .

(١) ولاخوة الملك ابناء واحفاد وابناء احفاد .

(٢) والجدير بالذكر ان بعض ابناء الملك عبدالعزيز قد اصبح لهم ابناء واحفاد .

جدول رقم(٣) الاخوة الاشقاء

ت	الاسم	الملاحظات
١	تركي وسعود	وهم ابناء وضحا بنت محمد من ال عريعر من شيوخ بني خالد .
٢	فيصل	وهو ابن طرفه بنت الشيخ عبدالله من ال عبد الوهاب وهو وحيدها من الذكور .
٢	محمد وخالد	ووالدتهم الجوهرة بنت مساعد بن جلوى ال سعود .
٤	فهد (ولي العهد الحالي والنائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الداخلية) ، وسلطان (وزير وتركي (نائب وزير الدفاع) ، ونايف (نائب وزير الداخلية) وعين وزيرا للشؤون الداخلية على اثر اغتيال الملك . وسلمان (امير الرياض) ، واحمد (وكيل امير مكة) .	ووالدتهم حصة بنت احمد السديري وقد تزوجها الملك ثم طلقها بعد ان انجبت منه ولدا توفي صغيرا ، فتزوجها اخوه محمد بن عبد الرحمن وطلقها ثم عاد الملك فتزوجها مرة ثانية فانجب منها سبعة اولاد وثمان بنات وهم الذين يعرفون ال فهد نسبة الى اكبر الاشقاء وهم ايضا اكثر الاشقاء عددا ومناصبا .
٥	منصور (مات في ظروف غامضة) ومشعل ومتعب .	اشقاء لام واحدة .
٦	سعد (الثاني) ومساعد وعبد المحسن .	وهم ابناء الجوهرة الثانية بنت سعد السديري .
٧	عبدالله .	ابن الفهدة بنت العاصي بن شريم ، من شمر ، رئيس الحرس الحالي ووحيد والدته من الذكور.
٨	بندر وفواز .	
٩	طلال ونواف .	ابناء لام واحدة كانت من احب نساء الملك عبدالعزيز اليه .
١٠	بدر (نائب رئيس الحرس الوطني حاليا) وعبدالاله وعبدالمجيد .	وهم ابناء هيا بنت سعد السديري (*) .
١١	ثامر (انتحر على اثر تقرر اجراء عملية لتحويله من ذكر الى انثى) وممدوح ومشهور .	وهم ابناء نوف الشعلانية حفيدة الشيخ نوري الشعلان زعيم قبيلة الرولة .

جدول رقم(٤)
احفاد الملك عبد العزيز وبعض من بقية افراد الاسرة الذين يشغلون مناصب في الدولة(٣)

ت	الاسم	المنصب
١	عبدالرحمن بن سعود بن عبدالعزيز .	مدير عام الميزانية بوزارة المالية .
٢	بندر بن فهد (بن عبدالعزيز) .	مدير عام التخطيط والادارة بوزارة التجارة .
٣	خالد بن فهد بن خالد	وكيل وزارة المعارف للشؤون التعليمية والادارية .
٤	فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل	مدير عام البعثات والعلاقات الخارجية بوزارة المعارف .
٥	محمد العبدالله الفيصل .	
٦	سعود الفيصل .	وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية وامين عام المجلس الاعلى للبترول وعين بتاريخ ٢٩ـ٣ـ٧٥ وزير دولة للشؤون الخارجية .
٧	فهد بن سلطان بن عبدالعزيز .	مدير عام الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل .
٨	فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .	الرئيس العام لرعاية الشباب .
٩	محمد الفيصل .	رئيس المؤسسة العامة لشؤون المياه .
١٠	خالد الفيصل .	امير منطقة عسير .
١١	سعد بن فهد بن عبدالرحمن	امير حائل .
١٢	فهد بن محمد بن عبدالرحمن .	امير القصيم .
١٣	عبدالمحسن بن جلوي ال سعود.	امير المنطقة الشرقية .
١٤	محمد بن فهد ال جلوي .	امير الاحساء .
١٥	عبدالله بن مساعد ال جلوي .	امير الحدود الشمالية .
١٦	عبدالعزيز الثنيان ال سعود .	امير العاصمة « الرياض »
١٧	مساعد بن عبدالرحمن .	عم الملك ، ووزير المالية حاليا ورئيس ديوان المظالم سابقا .
١٨	خالد بن سلطان	ضابط في الجيش .

* والجدير بالذكر ان ابناء عبدالعزيز الذكور من بنات آل السديري يبلغون ثلاثة عشر ابنا .

(٣) يجدر بالذكر ان نشير الى ان هناك العشرات من احفاد الملك عبدالعزيز او من افراد الاسرة المالكة دون مناصب رسمية .

جدول رقم(٥)
اولاد الملك سعود الذين تقلدوا مناصب رسمية(٤)

ت	الاسم	المنصب (سابقا)
١	فهد بن سعود بن عبدالعزيز	تولى وزارة الدفاع في عهد والده
٢	عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز	تولى امارة مكة في عهد والده.
٣	محمد بن سعود بن عبدالعزيز	تولى وزارة الدفاع بعد اخيه فهد وفي عهد والده ايضا .
٤	خالد بن سعود بن عبدالعزيز	تولى رئاسة الديوان الملكي في عهد والده .
٥	منصور بن سعود بن عبدالعزيز	تولى رئاسة الحرس الملكي في عهد والده .
٦	مساعد بن سعود بن عبدالعزيز	تولى رئاسة الحرس الملكي في عهد والده .

جدول رقم(٦) اولاد الملك فيصل

ت	الاسم	الملاحظات
١	عبدالله بن فيصل	كان معاونا لوالده في الحجاز ، ثم عين وزيرا للداخلية والصحة فجمع بينهما ثم اعفي من وزارة الصحة وبقي وزيرا للداخلية وابعد

ت	الاسم	المنصب
		من الوزارة عام ١٩٦٠ . على اثر تشكيل الملك سعود لوزارته ومنذ ذلك الوقت انصرف لاعماله التجارية وهو من كبار الاثرياء .
٢	محمد بن فيصل	تخرج من جامعة مينلو . عين وكيلا لوزارة الزراعة لشؤون المياه ثم حولت الى مؤسسة وعين رئيسا لها ولا يزال يشغل هذا المركز .
٣	سعود بن فيصل	وكيل وزارة النفط سابقا وعين على اثر اغتيال والده وزيرا للشؤون الخارجية .
٤	سعد بن فيصل	
٥	خالد بن فيصل	كان مديرا عاما للشباب والرياضة ثم عين اميرا على عسير ولا يزال يشغل هذا المنصب .
٦	تركي بن فيصل	ضابط طيار بسلاح الطيران .
٧	عبدالرحمن بن فيصل	ضابط في الجيش برتبة مقدم .

(٤) ان ابناء الملك سعود يتجاوزون ابناء والده الملك عبدالعزيز من حيث العدد . وبعد عزل الملك سعود استبعد ابناؤه من مناصب الدولة واعتبروا في عهد فيصل من المغضوب عليهم ، ونفي بعضهم خارج البلاد .

جدول رقم(٧) ال فهد(٥)

ت	الاسم	المنصب
١	فهد بن عبدالعزيز	كان وزيرا للمعارف ، ثم عين نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية وعلى اثر اغتيال فيصل عين وليا للعهد ونائبا اول لرئيس مجلس الوزراء واحتفظ بوزارة الداخلية .
٢	سلطان بن عبدالعزيز	تولى امارة الرياض ، ثم عين اميرا ثم عين وزيرا للزراعة واخيرا عين وزيرا للدفاع والطيران وهو لا يزال يشغل هذا المنصب .
٣	عبدالرحمن بن عبدالعزيز	بدون منصب .
٤	تركي بن عبدالعزيز	نائب وزير الدفاع حاليا .
٥	نايف بن عبدالعزيز	تولى امارة الرياض ، ثم عين اميرا للمدينة المنورة، فنائبا لوزير الداخلية وعلى اثر اغتيال الملك فيصل عين وزير دولة للشؤون الداخلية .
٦	سلمان بن عبدالعزيز	امير منطقة الرياض حاليا .
٧	احمد بن عبدالعزيز(٦)	وكيل امير مكة .
٨	فهد بن سلطان	ابن وزير الدفاع وهو مدير عام الرعاية الاجتماعية في وزارة العمل .
٩	فيصل بن فهد	ابن ولي العهد وهو الرئيس العام لرعاية الشباب .
١٠	خالد بن سلطان	ضابط في الجيش (*) .
١١	ترحي بن احمد السديري (٧)	امير جيزان حاليا .
١٢	خالد بن احمد السديري	مسؤول منطقة نجران ابان حرب اليمن وهو اميرها حاليا .
١٣	محمد بن احمد السديري	مسؤول منطقة جيزان ابان حرب اليمن وهو السفير السعودي حاليا في اليمن الشمالي .
١٤	عبدالرحمن بن احمد السديري	امير الجوف .
١٥	مساعد بن احمد السديري	ضابط برتبة مقدم في الجيش ويحتل مركز هام في الكلية العسكرية .
١٦	فهد بن خالد السديري	وكيل وزارة الاعلام حاليا .
١٧	عبدالله السديري(٨)	وكيل وزارة الداخلية لشؤون البلديات (حاليا) .

(٥) يقصد بتعبير آل فهد الاخوة الاشقاء لفهد بن عبدالعزيز وعددهم سبعة ثم اتسع هذا اللقب وشمل عصبة آل فهد في السلطة السياسية . وهذا الجدول يتضمن من يتقلدون مناصب رسمية هامة في الدولة من اشقاء فهد وابنائهم وخؤولتهم .

(٦) والجدير بالذكر ان الملك عبدالعزيز قد انجب ثلاثة عشر ابنا من زوجاته السديريات الثلاث . وهم بالاضافة الى السبعة الانفي الذكر سعد (الثاني) ومساعد وعبد المحسن وبدر وعبدالاله وعبد المجيد وكلهم احياء .

(٧) ان اولاد احمد السديري هم (تركي ، خالد ، محمد ، عبدالرحمن، مساعد) اخوة حصة بنت احمد السديري ، زوجة الملك السابق عبدالعزيز والدة فهد بن عبدالعزيز واشقائه وهم خؤولة آل فهد ومرتبون حسب اعمارهم والجدير بالذكر ان خالد بن تركي السديري تزوج شقيقة فهد (لطيفة) .

* مع عدد اخر من ابنائهم .

(٨) والجدير بالذكر ان هناك اخرين من احفاد احمد السديري واقربائه يحتلون مناصب هامة في الدولة .

(١) والحقيقة ان الارهاب السعودي قد شمل نجد كسائر الاقاليم الاخرى، وما هذه العصبية المفتعلة الا شكل من اشكال التفرقة التي كانت ديدنا للنظام السعودي .

(٢) اغتيل الامام عبدالعزيز الاول من قبل شخص قيل انه عراقي وذلك في عام ١٨٠٣ ردا على الاعمال البربرية التي ارتكبها الحاكم السعودي وجنوده في حملته على كربلاء .

(٣) وفي الحقبة الاخيرة من عهد سعود استقال كل من طلال وعبدالمحسن من الوزارة احتجاجا ولجئا لمصر وشاركا في حملة اعلامية ضد النظام .

(٤) حارس .

(٥) راجع الجدول رقم ٣ فقرة/٤ .

●●

جبهة الصمود الفلسطينية

تعلن تخليها عن سياسة ضبط النفس ازاء استفزازات الكتائب

بعد الاعتداء الاثيم والمدبر الذي نفذته عصابات الكتائب اذاعت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا اعلنت فيه تخليها نهائيا عن سياسة ضبط النفس وحملت العصابات الكتائبية ومن يحركها مسؤوليه كل ما سيحصل ... وفيما يلي النص الكامل للبيان :

يا جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية

فيما كانت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تحتفل بذكرى شهداء عملية الخالصة الذين سجلوا أروع ايات البطولة والفداء في تاريخ امتنا ، وسطروا بدمائهم الزكية صفحة مضيئة في ذلك التاريخ ..

وفيما كان ذلك الاحتفال يجري تحت شعار « اننا سنظل نتجنب الاستفزاز ، وسنظل نتحاشى الصدام .. ولكننا سنظل مستعدين للدفاع عن حقنا في الوجود وحقنا في العمل وحقنا في النضال لتحرير وطننا » ..

وبعد ان انتهت المسيرة الاحتفالية بكل هدوء.. قامت عصابات الكتائب بنصب كمين مسلح لرفاقنا المشاركين في المسيرة ، وهم عائدون الى مخيم تل الزعتر .. فما ان وصلوا الى موقع الكمين حتى امطرتهم تلك العصابات بنيران الرشاشات من نوع ٥٠٠ وقذائف الاربي جي ، الامر الذي ادى الى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى في هذا العدوان الاجرامي المدبر .

يا جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية

بعد هذا الاعتداء الاجرامي الذي نفذته عصابات الكتائب .. لم يعد هناك اي مجال للمراهنة على حسن النوايا والاستمرار في ضبط النفس .. فقد اكدت عصابات الكتائب اليوم انها اخر من يهتم بمصير لبنان وامنه ووحدته وانها ليست الا اداة ماجورة للامبريالية والصهيونية مسخرة للاعتداء على الثورة وعلى القوى الوطنية اللبنانية دون اي حذر او خوف حتى على مصير لبنان ذاته .

والان بعد ان تاكدت هذه الحقيقة عبر عشرات الاعتداءات المدبرة التي نفذتها عصابات الكتائب الفاشية الماجورة ، من اعتداء الكحالة الى اعتداء ترشيش مرورا بالاعتداءات على طلبة المدارس والجامعات في مختلف انحاء لبنان .. بعد ان تاكدت هذه الحقيقة وقبل ان نعلن لجماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية ، بكل صراحة ووضوح تخلينا الكامل عن سياسة ضبط النفس تجاه هذه الاعتداءات .. نرى انه من الضروري التاكيد على الحقائق التالية :

● **اولا : ان وجود شعبنا الفلسطيني المشرد فوق ارض لبنان او اي قطر عربي اخر ، لم يتم باختيار ذلك الشعب ، بل هو واقع فرض عليه بالقوة والعدوان والارهاب ، وشاركت في صنعه الانظمة الرجعية العربية نفسها بما فيها النظام الرجعي اللبناني .. وعليه فان شعبنا الفلسطيني هو اخر من يتحمل اية مسؤولية عن هذا الوجود أو عن أية نتائج أو تطورات تنجم عنه . فالذي يتحمل كامل تلك المسؤولية هو القوى التي صنعت نكبة فلسطين والممثلة بالصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .**

● **ثانيا : ان حق جماهيرنا اينما وجدت ، بالكفاح من اجل تحرير وطنها والعودة اليه هو اقدس حقوق تلك الجماهير ... وان أية قوة في الارض لن تكون قادرة على انتزاع ذلك الحق .**

وان هذا الحق الذي قامت ثورة شعبنا الفلسطيني على اساسه ، لم يأت منة من احد ، بل انتزعته جماهيرنا بالغالي من التضحيات وفرضته فرضا على كل القوى التي كانت تبذل كل طاقاتها لمنع جماهيرنا من الحصول على حقها المقدس هذا .

فلتعلم عصابات الكتائب وليعلم كل من يهمه هذا الامر أن وجود ثورتنا هو حق دفعت جماهيرنا ثمنه من دمائها . وسوف تحميه بدمائها وتدافع عنه حتى اخر قطرة من تلك الدماء .

● **ثالثا : لتعلم عصابات الكتائب ، وكل من يقف وراء تلك العصابات ، اننا حين كنا نلجأ الى ضبط النفس ، لم نكن نفعل ذلك خوفا من القتال ونحن الذين اقسمنا على القتال حتى التحرير — بل كنا نفعله حرصا على ارواح شعب لبنان الشقيق وجماهيره الطيبة، وحرصا على لبنان العربي الذي نعتز بترابه اعتزازنا بفلسطين وندافع عنه بكل العزم والتصميم الذي نقاتل فيه من اجل تحرير فلسطين .. وكان يحدونا الامل بان يرعوي محركو العصابات المرتزقة ، ويكفوا عن مغامراتهم العدوانية، فيساهموا في حماية لبنان من خطر الفتنة ، اولا ، ويتيح لثوارنا ان يوجهوا كل بنادقهم الى العدو الصهيوني ثانيا .**

ولتعلم عصابات الكتائب ان قدرتنا على الوصول الى اوكار تلك العصابات اينما كانت ، ليست على الاطلاق ، باقل من قدرة ثوارنا على الوصول الى قلب تل ابيب نفسها .

● **رابعا : يا جماهير شعبنا اللبناني البطلة .. ونحن نعلن بكل وضوح وحزم تخلينا عن سياسة ضبط النفس تجاه اعتداءات عصابات الكتائب ، بعد ان بلغت تلك الاعتداءات هذا الحد من الاجرام والغدر والطيش ، وبعد ان ضبطنا أنفسنا مرارا وتكرارا ... نؤكد لكم ثقتنا المطلقة بالارتباط العضوي بيننا وبينكم ، واعتزازنا الكبير باحتضانكم لثورتنا ودفاعكم عنها ، ومشاعركم الاخوية الصادقة تجاه جماهيرنا المشردة ...**

لكننا في الوقت نفسه ، وامام المدى الذي بلغته عصابات الكتائب في رعونتها ، وتماديها في خدمة العدو الصهيوني الامبريالي ... نؤكد لكم ان تلك العصابات هي التي تتحمل كامل المسؤولية عن كل ما سيحصل من تطورات .

يا جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية .

ونحن نواصل كفاحنا الثوري ضد العدو الصهيوني الغاصب ، عدو شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ، نجدنا مضطرين للدفاع عن ثورتنا بنفس العزم الذي نخوض به ذلك الكفاح المستمر والمتواصل . فالدفاع عن الثورة هو مهمة في نفس مستوى الثورة .

●●

من فوهة البندقية تنبع السلطة السياسية

بعد خمس سنوات من الخط السياسي السليم والاعتماد على الجماهير المنظمة والمسلحة ، قهر شعب كمبوديا « الصغير » اقوى واغنى امبريالية في العالم ، مبرهنا بصورة قاطعة على ان الشعوب لا يمكن قهرها ابدا مهما كان جبروت الاعداء ومهما تكاثرت مؤامراتهم ..

لقد ضحى الشعب الكمبودي بدماء ابنائه الغزيرة ودمار مدنه وقراه وتشريد الملايين ، وظل يقاتل بعزم واصرار بطوليين حتى استطاع تحرير كامل التراب الكمبودي من السيطرة الامبريالية والرجعية وكنسه الى الابد !.

ان هذا الانتصار العظيم لشعب كمبوديا وقيادته السياسية الحكيمة لهو انتصار ملهم لكافة الشعوب المقاتلة ومن بينها الشعب العربي في فلسطين ، وهذا الانتصار المجيد يؤكد مرة اخرى ان السلطة الثورية لا يمكن ان تنشا الا من البندقية وحدها !!

رغم التعسف .. سنظل نقول كلمة الحقيقة

قبل شهر اصدرت محكمة المطبوعات حكما في الدعوى التي اقيمت على مجلة الهدف بسبب كشفها لدور النظام الايراني في الخليج والمؤامرات التي يقودها ضد ثوارنا وجماهيرنا في عمان .

وامس تبلغت الهدف الدعوى التي اقامها السفير الاردني عليها بسبب ما كتب عن دور السفير في الاحداث الاخيرة .

وبصرف النظر عن اساس الدعوى المقامة بحق الهدف والتي هي حلقة من سلسلة عمليات التاديب بحق الصحافة الوطنية . فان قانون عدم التعرض والهجوم على الملوك والرؤساء العرب الذي تطبقه السلطه السياسية على الصحافة ، قد اتسع ليشمل العديد من الاجراءات التاديبية التي تمعن في تقييد حرية الصحافة الوطنيه ، واستحداث قوانين ملاحقة جديدة ، تتناقض تماما مع ادعاءات السلطة المتواصلة عن حرية الصحافة وحماية هذه الحرية .

والهدف وان كانت مضطرة للخضوع للقوانين التعسفية بحقها وحق الصحافه الوطنية . الا انها مضطرة في نفس الوقت ان تنسجم مع موقف الجماهير اللبنانيه والتعبير عن ارادة هذه الجماهير في كل وقت ولو ادى ذلك الى الملاحقة .

وفي دعوى السفير الاردني بالذات تتحمل « الهدف » مسؤولية التوضيح للجماهير اللبنانية ، الاسباب التي من اجلها اقيمت الدعوى .

من هذه الاسباب ان الهدف مصممة الان وفي كل وقت على كشف دور الرجعية الاردنية في المؤامرات التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية في الساحة اللبنانية وفي اي ساحة عربية اخرى .

ومنها ايضا ان النظام الاردني منذ مجزرة ايلول حتى الان ما زال يجند كافة طاقاته واساليبه واعوانه للتامر على الثورة وعلى جماهيرنا عبر العديد من مظاهر التواطؤ مع الرجعيات العربية الاخرى وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية .

ومن هذه الاسباب ايضا ان «الهدف» مع تحليلها لدور الاردن المتامر في اي ساحه عربية . فقد كان لا بد في نظرها من ادوات تنفيذ تساهم الى حد بعيد بالمؤامرة .

انطلاقا من ذلك دأبت « الهدف » منذ وقت طويل على التحذير وكشف دور السفارة الاردنية ونشاطها ضد الثورة الفلسطينيه .

وفي الاحداث الاخيرة بالذات ، لم تخترع الهدف مواد اتهام ضد الرجعية الاردنية ، واستطرادا دور سفارتها في بيروت .

فقد سبق للاردن منذ عامين ان اتخذ قرارا بسحب الملحق العسكري الاردني بعد الحديث عن النشاط التخريبي الذي تقوم به السفارة .

وقد كان دور الهدف في الاحداث الاخيرة كشف العلاقة الوثيقة التي تربط بين منفذي مجزرة عين الرمانة ومسببي الحوادث . وبين الدور النشيط الذي تقوم به السفارة الاردنيه .

وكان دور الهدف ايضا كشف دور الرجعية الاردنية في التامر على وحدة جماهيرنا اللبنانية ، والعمل المتواصل بالتعاون مع القوى الفاشيستيه في الداخل التي يمثلها حزب الكتائب ، ولشق هذه الوحدة .

من هنا كان على الهدف كشف عناصر التامر لحماية الجماهير وهذه مسؤوليتها كما هي مسؤولية الصحافة الوطنيه ككل .

من اجل كل ذلك كانت « الهدف » هدف الملاحقة . وهذا ليس جديدا عليها بل انه شهادة لها . وشهادة ضد اعداء الجماهير . ففي كل يوم تدفع الهدف ثمن التعبير عن موقف الجماهير وقضيتها وكشف المتامرين عليها .

«رئيس التحرير»

●●

ممارسات العناصر الفاشستية الكتائبية تكشف عن حقد طائفي وقومي

سقطت كل الاقنعة ، ونفذ العملاء الكتائبيون مجزرتهم المروعة ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية . نعم .. سقطت الاقنعة وسقطت معها الادعاءات الباطلة التي حاول العملاء الفاشيون بتنفيذ مؤامراتهم متسترين خلفها . وكشفت تلك الزمرة عن وجهها السافر عندما صبت جام غضبتها الحاقدة والغادرة على الجماهير العزلاء وعلى المواطنين الابرياء .

كشفت عن وحشيتها ونازيتها وجبنها وغدرها ، عندما اخذت تتعرض للمواطنين ، تقتل بعضهم ، وتدخل بعضهم الآخر الى زنازينها ، لتمارس ابشع وافظع اساليب النازيين والصهاينة تنكيلا وتعذيبا وتشويها واضطهادا ، لا لشيء ، ولا لذنب اقترفته هذه العناصر البريئة ، التي ادمتها المؤامرة ، ولم يكن هناك ما يدعو العناصر الكتائبية المجرمة للتعرض لهم . ولكنهم نفثوا احقادهم ، وعبروا عن طبيعة التنشئة الطائفية الحاقدة التي كان قادتهم يغذونهم بها صباح مساء .

مارسوا ، ويمارسوا ، وسيواصلون ممارساتهم الرعناء ضد المواطنين العزل ، لانهم عاجزون ، بقدر عجز اسيادهم الامبرياليين الصهاينة ، عن التصدي للحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية في ميادين القتال الحقيقية . فعندما اشعلوا الفتنة ، ودبروا المجزرة ، وفرضوا على الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية المواجهة ، دفاعا عن نفسها ووجودها ، تراجعوا الى الخلف ، فروا الى اوكارهم ، ليواصلوا من هناك تدبير المؤامرات الخيانية الجديدة ، لينفذوها بوسائلهم الخاصة والتي ان عبرت عن شيء ، فانما تعبر عن جبنهم ونذالتهم . عادوا مدحورين مذمومين معزولين الى اوكارهم العصابية ، ليمارسوا القتل والارهاب والتشويه والتعذيب بوسائل منكرة ، وبوسائل دنيئة ، ضد الجماهير العزلاء .

ولم تقف الامور عن حدود التعرض للابرياء من الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، بل تجاوزتها الى التعرض للمواطنين الابرياء من ابناء الاقطار العربية ، الذين يعملون لخدمة هذا البلد في شتى المجالات وفي مختلف الميادين . وقد نشرت الصحف اليومية العديد من الحالات لمواطنين عرب اوسعتهم العصابات الاجرامية الكتائبية ضربا وشتما وتعذيبا وتنكيلا . افرغوا حقدهم على العرب والعروبة ، وعبروا عن انتمائهم لاسيادهم الامبرياليين والصهاينة ، وعبروا عن ثقافتهم النازية الفاشية الارهابية .

ان ارتباطاتهم العضوية الوثيقة بالامبريالية ، واتجاهاتهم العنصرية الشوفينية الطائفية ، دفعتهم الى ارتكاب مجزرتهم الرهيبه بقلوب باردة ، ففاقت جريمتهم حدود التصور والاحتمال لانها كانت صورة حية ونابضة لممارسات وجرائم الامبريالية الامريكية وعملائها وجرائم الامبرياليه الامريكيه وعملائها

ان الامر الوحيد ، الذي يجب ان يدركه العملاء الكتائبيون ـ الذين سيطاون برؤوسهم من اوكارهم ، لافتعال المجازر الدامية كلها اتاحت لهم الفرصة ذلك ـ ان مصيرهم ان يكون بأفضل من مصير اسيادهم في واشنطن ، ولن يكون مصيرهم افضل من مصير عملاء واشنطن من امثال « لون نول » و « فان ثيو » وعصاباتهم .

استقالات جماعية من حزب الكتائب



امين سر الوطنيين الاحرار بالشمال يعلن انسحابه من الحزب مع ثمانين عضوا

اعلن السيد احمد الضان امين سر الوطنيين الاحرار في طرابلس انسحابه من الحزب مع ثمانين عضوا لان حزبه لم يتخذ موقفا حازما من مجزرة الكتائب في بيروت .

واتهم الكتائب بقتلها جوزيف ابو عاصي لتبرير افتعالها للمجزرة ، وقال ان ابي عاصي لم يكن سوى كتائبي ينتمي الى عائلة الديك واضاف ان السلطة تعرف هذه الحقيقة وكذلك بيار الجميل وزعماء عديدين .

واردف يقول ان الكتائب وراء افتعال المجزرة لجر لبنان الى حرب اهلية طائفية خطط لها مسبقا وقال انه يعرف ذلك منذ ستة اشهر .

ثم اعلن دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية في الشمال .

نحن اهالي عين الاسد (الشوف)، نعلن اسفنا الشديد للحادث المؤلم الذي وقع في قريتنا . والذي فرض علينا فرضا بالرغم من ان قريتنا قرية صغيرة ومسالمة . ونحن اشد الناس حزنا على مقتل مناضل لم نكن نعرفه ولم يكن بيننا وبينه اية عداوة . وكل ما نتوق اليه هو ان نعيش مع كل الناس بمحبة ووئام .

عن عموم اهالي عين الاسد
نظير القزي

جزء من عقاب قادة حزب الاجرام الكتائبي

لم يفلت قادة حزب الكتائب من العقاب . فقد وجهت لمؤسساتهم مجموعة من الضربات العسكرية . كانت في حد ذاتها مجرد انذار لقادة هذا الحزب .

ـ فقد انفجرت احدى العبوات الناسفة امام باب منزل المحامي انطوان جزار ، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب ، الواقع في الطابق الثالث من بناية سماقيه ، في منطقة الفردان ، واوقعت اضرارا جسيمة .

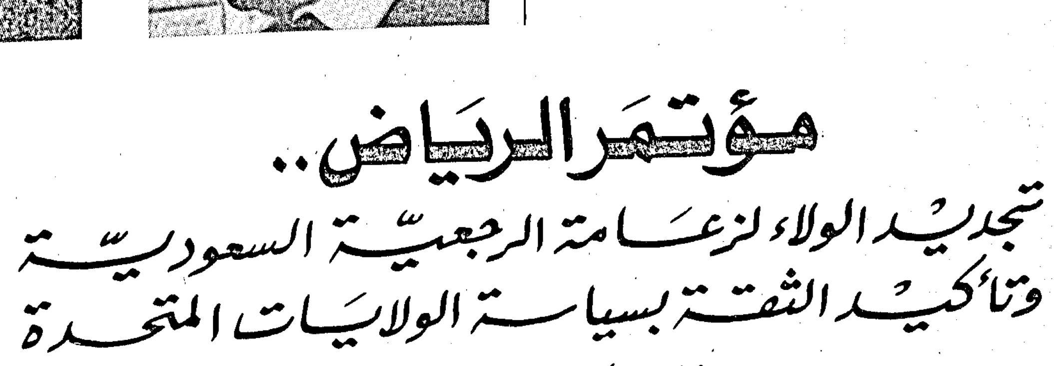
ـ فجرت محلات النائب الكتائبي السابق سمير اسحق في محلة الزيتونة والمعدة لبيع ادوات الهاتف في بناية انور الدسوقي .

ـ تحطمت محلات طانيوس سابا عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب الواقعة في شارع فوش والمعد لبيع الخرضوات الحديدية .

ـ نسف مكتب المحامي جوزيف شادر نائب رئيس حزب الكتائب الواقع في بناية سلام في شارع بشاره الخوري .







مؤتمر الرياض..
تجديد الولاء لزعامة الرجعية السعودية وتأكيد الثقة بسياسة الولايات المتحدة

بقلم : عدنان بدر

في ظل اوضاع دولية وعربية مشحونة بالتطورات الساخنة والباردة ، عقد في الرياض مؤتمر قمة ثلاثي ضم الملك خالد والرئيسين السادات والاسد (بعد يومين من زيارة الملك حسين للعاصمة السعودية) .. وهذا المؤتمر هو اللقاء العملي الاول (بعد لقاء التعزية بالملك فيصل) بين قيادات الانظمة الثلاثة ، بعد التغيرات الاخيرة في التركيب القيادي لكل منها ، اي بعد اغتيال الملك فيصل في السعودية، والتغيير الوزاري في مصر ، والاعتقالات والتغيرات القيادية في سوريا .

ولعل الملاحظة الاساسية والاولى حول دور المؤتمر في هذا النطاق ، هي انه لتجديد السياق السابق للسياسة المصرية ـ السورية ، وتثبيت دور الرجعية السعودية القيادي في التاثير على تلك السياسة ، اي بشكل آخر يشكل هذا المؤتمر عملية « شد براغي » المحور السعودي ـ المصري ـ السوري ، في مواجهة التطورات الدولية والعربية التي تشهدها هذه المرحلة .

التطورات الدولية وانعكاساتها العربية :

ان السمة البارزة في تطورات الوضع الدولي الراهنة ، هو الازمة المتصاعدة الحدة في النظام الراسمالي باسره ، وفي قيادته الامريكية بشكل خاص ، حيث تحتدم الصراعات بين مختلف الكتل الاحتكارية داخل تلك القيادة ، في الوقت الذي تواجه فيه الامبريالية الامريكية ما يمكن تسميته ب « هزيمة العصر » في جنوب شرقي آسيا على ايدي شعوب الهند الصينية المكافحة .

ومن بين النتائج الاساسية لهذه الهزيمة ، انهيار ثقة حلفاء الولايات المتحدة بالتحالف معها وبالضمانات التي يحتويها مثل هذا التحالف . وقد برز هذا الانهيار في علاقات واشنطن مع حلفائها الاوروبيين ، كما في علاقاتها مع الانظمة العميلة في مختلف انحاء العالم . وان نظرة سريعة على صحافة اسرائيل ، وعلى التصريحات المتلاحقة لقادة العدو ، تكشف لنا مدى تاثير هذا البعد الاساسي في هزيمة واشنطن على الثقة الاسرائيلية بالضمانات الامريكية .

ولعل ابرز النتائج العملية للخلل الذي اصاب الثقة المشار اليها ، هو « التصلب الاسرائيلي » الذي برز خلال زيارة وزير الخارجية الامريكي الاخيرة الى المنطقة ، وادى الى « فشل » مهمته وتأجيل مساعيه .. ذلك لان ضعف الثقة الاسرائيلية بالضمانات الامريكية ، بعد تجربة الهند الصينية ، جعل قادة اسرائيل يمتنعون عن تقديم « الثمن الاقليمي » (اي بعض الانسحابات) ، للمكاسب السياسية والاقتصادية التي حققتها الامبريالية الامريكية على الصعيد العربي مقابل الوعود التي نثرها كيسنجر على الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة .

غير ان « فشل » كيسنجر وتاجيل مساعيه ، قد وضع الانظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة في مأزق حرج ، اذ كشف للجماهير العربية ان تلك الانظمة قد دفعت للولايات المتحدة جملة من التنازلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون ان تفي واشنطن بوعود المقايضة ..

وكان من الطبيعي امام هذا المأزق ، ان تسارع تلك الانظمة الى مقاومة اية انعكاسات امنية قد تنفجر في وجهها ، وهذا ما يفسر مسارعة النظامين المصري والسوري ، بعد سفر كيسنجر مباشرة، الى مواجهة اوضاعهما الداخلية وحل الاشكالات والتعارضات البنيوية لتشديد قبضتيهما على تلك الاوضاع . فقام النظام المصري بتغيير وزارته القديمة واستبدالها بوزارة جديدة يرئسها السيد ممدوح سالم وزير الداخلية السابق ، ويبدو ان مهمتها الاساسية هي مواجهة الوضع الداخلي بقبضة حديدية اكبر . في حين قام النظام السوري بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من عناصر الحزب والسلطة ، كما اجرى، عبر المؤتمر القطري الذي عرف من التدخلات ما لم يعرفه مؤتمر آخر ، اجرى تغييرات قيادية ذات طبيعة اميل الى الحزم الداخلي .

آفاق الموقف الامريكي الجديد :

بعد هذه التطورات المتداخلة ، لا سيما الخلل في ثقة اسرائيل بالولايات المتحدة ، والمأزق الذي تعاني منه الانظمة العربية المنفتحة على واشنطن ، وفي ظل هزيمة العصر التي تواجهها امريكا في الهند الصينية ، والازمة المستفحلة داخل النظام الراسمالي برمته ، اعلن البيت الابيض الامريكي عن عزمه على اعادة النظر في سياسته بالنسبة للشرق الاوسط .

من المؤكد ان الولايات المتحدة ، مقابل هزيمتها في الهند الصينية ، وللاهمية الستراتيجية التي تشكلها مصالحها في الشرق الاوسط ، لا سيما في جو الازمة الراسمالية الحالية ، سوف تتجه نحو العمل بكل الاشكال والاساليب للمحافظة على ما حققته من مكاسب سياسية واقتصادية في هذه المنطقة . واول ما يتوقع ان تقوم به هو زيادة الدعم العسكري والاقتصادي لاسرائيل لتخفيف الخلل في « الثقة الاسرائيلية » تجاه الضمانات الامريكية .

وفي هذا الصدد سوف تزيد ايضا من ضغوطها لتحقيق التسوية، اكان ذلك بالضغط على «اصدقائها» العرب لتقديم المزيد من التنازلات كشرط لتليين «التصلب الاسرائيلي» ام باللجوء الى المغامرات العسكرية الاسرائيلية او غير الاسرائيلية للوصول الى الهدف نفسه . (هنا لا يمكن ان تغيب عن الذهن مؤامرة الكتائب لاشعال الفتنة في وجه المقاومة ولا تصعيد العدوان العسكري على ثورة ظفار وزيارة حسين الاخيرة لقابوس بعد زيارته للرياض)

وليس من قبيل المصادفة اطلاقا ، ان يبا[illegible]

... المصري ، الذي كان قد منح براءة امريكية ... في فشل مهمة كيسنجر بالاعلان عن عزمه ... قناة السويس ، مسقطا الشرط الذي كان ... سابقا للقيام بهذه الخطوة ، وهو انسحاب ... الى مسافة ابعد في سيناء .

... انه ليس من المصادفة اطلاقا ، ان يجدد ... المصري والسوري ، ثقتهما بالسياسة ... عبر تجديد ولائهما للرجعية السعودية في ... الرياض الحالي . ويجددا في الوقت نفسه ... عن الاعداد الجدي للمواجهة العسكرية ، ... كل من النظامين معركة مع النظام العربي الذي ... وشكل عمقه الستراتيجي في اية مواجهة ، ... النظام المصري مع ليبيا والنظام السوري ... العراق ..

... كل ما تقدم يتضح ان مؤتمر الرياض يستهدف ... :

١ ـ تجديد الولاء للرجعية السعودية ، وبالتالي ... الثقة بالخط الامريكي .

٢ ـ الحصول على مساعدات سعودية اضافة ... الاوضاع الداخلية المتازمة في كل من مصر ... وسوريا .

٣ ـ التحضير لتقديم تنازلات اكبر تجاه المشاريع ... الامريكية لمساعدة امريكا في مساعيها من اجل تليين «التصلب الاسرائيلي» الذي شكل عقبة في وجه تلك ... المشاريع .

٤ ـ التلويح باحتمال تجديد العلاقات مع الاتحاد ... السوفياتي لاغراء الولايات المتحدة بالمسارعة الى ... مبادراتها .. وما من شك في ان تصريح ... احمد زكي اليماني عشية انعقاد مؤتمر الرياض ... المملكة السعودية تتطلع الى اضعاف العلاقات ... مع الاتحاد السوفياتي ، لا شك ان هذا ... يفضح الطبيعة الابتزازية لزيارة اسماعيل ... الى موسكو ..

٥ ـ ما من شك في ان هذا المضمون لمؤتمر ... لا يؤثر عليه شيء كون المشاريع والمبادرات ... المتوقعة سوف تمر في مؤتمر جنيف او ... ذلك لان طبيعة تلك المشاريع والمبادرات ... بموازين القوى وطبيعة العلاقات ، اكثر ... بجغرافية اللقاءات واشكالها .

٦ ـ يزيد من وضوح طبيعة مؤتمر الرياض هذه، ... بعد يومين من زيارة الملك حسين للرياض ، ... موقف مائع لكل من النظامين المصري والسوري ... الصدام بين المقاومة الفلسطينية وعصابات ... ففي حين نامت « القيادة السورية ـ ... الموحدة » نوم اهل الكهف عن ذلك ... بادر النظام المصري الى اعتبار ذلك ... صداما بين الفلسطينيين واللبنانيين كما ... رسالة الرئيس السادات حول الموضوع ، ... مبعوثه الى بيروت السيد محمود رياض ... « الطرف الثالث » في الصدام ، ذلك ... الوهمي الذي اقترح لتبرئة عصابات الكتائب ... مسؤولية تدبير الصدام وافتعاله !

اخبار عربية

ثوار عمان يشددون ضرباتهم للقوات الغازية

تواصل قوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان توجيه ضربانها للقوات الايرانية الغازية ولعناصر المرتزقة ومن بينها القوات الاردنية، ومنذ اسبوعين تقوم قوات النظام الايراني العنصري بحملة واسعة على المنطقة الشرقية من ظفار مستخدمة احدث الاسلحة الامريكية والبريطانية الحديثة ، وعلى هذه الجبهة وكما حصل ويحصل في الارض المحتلة من فلسطين تقوم قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية في عمان بضرب قوات العدو منزلة به خسائر فادحة على الرغم من التعزيزات التي ارسلت للقوات الايرانية بوحدات جديدة برية وبحرية وجوية !

فخلال الاسبوعين الماضيين جرت عدة معارك طاحنة نورد ملخصا لها :

* قصف الثوار مواقع العدو في المنطقة الشرقية فدمروا له ٢٤ موقعا والحقوا به خسائر جسيمة في الارواح ، واستخدموا في قصفهم هذا المدافع الثقيلة والقذائف الصاروخية .

* انفجر لغم تحت سيارة عسكرية معادية زرعه الثوار قرب صلاله ، وادى ذلك الى مقتل وجرح عشرون شخصا ، كما استطاع الثوار اسقاط اربع طائرات هيلوكوبتر ايرانية وقتلوا وجرحوا ١٨ فردا من الايرانيين ...

وبنفس الوقت يستمر القتال عنيفا في المنطقة الغربية حيث فشلت قوات العدو في احراز اي تقدم جديد ، بل على العكس منيت بخسائر كبيرة واضطرت للتخلي عن مواقع سبق وان احتلتها ...

تحية لثوارنا الابطال في عمان

والخزي والعار للذين يصمتون عن هذه الثورة العربية المظفرة .

امريكا حريصة على النظام السعودي !

في الاسبوع الماضي ، زار وفد عسكري امريكي كبير المملكة العربية السعودية برئاسة نائب وزير الدفاع كليمنتس وعضوية رئيس هيئة الاركان المشتركة جورج براون للبحث عن قدرات السعودية العسكرية في الخليج ومدها بانواع من الاسلحة الهجومية ولزيادة القواعد الامريكية الموجودة والتي يجري بناءها ،وقد صرح متحدث باسم البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) بأن الولايات المتحدة الامريكية حريصة جدا على ان تكون السعودية قوية..

ان هذه التصريحات والزيارات تاتي وسط ما اثير عن مشروع « الامن الخليجي » والذي ترعاه الولايات المتحدة وايران سوية وذلك لادخال كافة دول الخليج النفطية ضمن هذه اللعبة الجديدة ، وقمع وتصفية الثورة في ظفار بايد عربية ـ ايرانية مشتركة ... هذه المرة !

حكام مسقط يواصلون التنكيل بالمناضلين في السجون

اعلن نظام قابوس حكما بالاعدام على اربعة مواطنين وكذلك بالسجن لثلاثة عشر اخرين ، بينهم امرأتان ، لمدد تتراوح بين ثلاث سنوات ومدى الحياة ، اما التهم التي وجهت لهم فكانت العمل لقيام ثورة مسلحة في منطقة « الرستاق » في الجبال الشمالية .

والمواطنون الذين حكم عليهم بالاعدام هم : سعود محمد سالم المزروقي (عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عمان) ومحمد حسن المكي وعمر سرحان الهناي . اما المناضل الرابع فلم تتمكن السلطات من اعتقاله . وتأتي هذه الحملة من المحاكمات الصورية (لم يعلن عن محاكمتهم قبلا) مترافقة مع حملة الاعتقالات ضد الوطنيين في عمان وسط الهجوم الايراني الجديد على المنطقة الشرقية والغربية من ظفار والذي تعززه القوات الاردنية الجديدة !



الشهيد محمد صفاري اشتياني



الشهيد مسعود احمد زاده

الحركة الثورية الايرانية توسع نشاطها الثوري ضد نظام الاستبداد في طهران

كان عام ١٩٧٤ ، عام لملمة جراح الحركة الوطنية الثورية الايرانية ... واعادة تجميع القوى تمهيدا للمعارك القادمة ... وما ان اطل عام ١٩٧٥ حتى شهد سلسلة من العمليات البطولية التي قام بها المناضلون ضد الحكم الفاشي ، بدأوها بسلسلة عمليات احكام اعدام بحق بعض الجلادين الكبار وهم :

● الضابط في جهاز الامن الايراني — السافاك — النياغي نيكتاب ، ونفذ به حكم الشعب على يد مجموعة من منظمة فدائي الشعب ، حيث سبق لهذا الضابط ان قام بتعذيب عدد من المناضلين حتى الموت بينهم المناضلة اشرف دهقاني ، وبعدها وضع الثوار عبوة ناسفة داخل سيارته ، انفجرت عندما حاول بعض رجال السافاك جرها من مكانها !

● كما ونفذ حكم الاعدام باحد كبار جواسيس السافاك المدعو عباس شهرياري في شهر اذار من هذا العام ، وكان هذا الجاسوس مسؤولا عن اعتقال واستشهاد العديد من المناضلين ، سبق وان ارسل الى عدد من الدول كالكويت والعراق ودبي ودول اوروبية لينظم لها شبكات تجسس ، وكان لعملية اعدامه صدى كبير لدى صفوف الوطنيين ، وانهيار في معنويات عناصر السافاك .

● يد الله نوروزي ، احد الضباط المسؤولين عن امن كلية اريامهر التكنيكية ، كان مسؤولا عن اعتقال وتعذيب عدد من طلاب الكلية وسبق له ان ارتكب جريمة دهس احد الطلبة المتظاهرين بسيارته وقد لاقت عملية اعدامه ترحيبا كبيرا من قبل الطلبة .

وفي ذكرى انطلاقة الكفاح المسلح

وبمناسبة ذكرى انطلاق رصاصات الكفاح المسلح في ايران عام ١٩٧١ في منطقة « سياهكل » قام المناضلون بعدد من العمليات نوردها هنا :

● انفجرت قنبلة بتاريخ ٨ شباط في مقر بوليس لاهيجان الواقعة في منطقة سياهكل وادى ذلك الى تدمير المبنى .

● بتاريخ ١١ شباط ١٩٧٥ انفجرت قنبلة في مركز شرطة « بيبل » القريب من طهران ، ادت الى تحطم جزء من المبنى .

● وانفجرت قنبلة في مركز « سوليمانية » في طهران يوم ٨ شباط من هذا العام ادت الى حدوث خسائر كبيرة فيه ، ويعد هذا المركز كاحد نقاط الاعتقال الرئيسية في العاصمة .

● وبتاريخ ١٠ — ٢ — ٧٥ انفجرت قنبلة في احدى الدوائر الحكومية في خراسان محدثة خسائر فيه .

هذا ولم تستطع سلطات الشاه العثور على اية ادلة عن المناضلين الذين نفذوا تلك العمليات .

● واثناء زيارة كيسنجر الى طهران التي جرت في شهر تشرين الثاني الماضي قامت منظمة مجاهدي الشعب الايراني بسلسلة عمليات تفجيرية ناجحة ضد المؤسسات الامريكية هي ، شركة جوان دير ، اي.تي.تي للاتصالات السلكية واللاسلكية، والشركة الايرانية — الامريكية للصناعة والزراعة ، وقد احدثت في الشركات الثلاث خسائر كبيرة .

الطبقة العاملة تطور اساليبها النضالية

ولم تكن الطبقة العاملة الايرانية بعيدة عن هذا الكفاح ، فهي ذات التقاليد المجيدة في النضال ضد حكم الشاه الاول والثاني من اجل حقوقها النقابية والمعيشية ، وقد خاضت خلال الاشهر الخمس الاخيرة نضالا متواصلا تمثل في :

● نفذ عمال معمل شتائي للمنسوجات بتاريخ ١٢ تشرين الثاني اضرابا ، مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم ، وعلى الرغم من اعتقال البوليس لخمسة من العمال فانهم ازدادوا وحدة وصلابة ورفضوا العودة الى العمل ، وحاولت السلطات القيام بمناورة وذلك بان طلبت الى العمال ارسال ممثليهم للتفاوض معها ، الا ان العمال رفضوا هذه الخدعة وطالبوا بتنفيذ مطالبهم دون حاجة للتفاوض ، وبعدها حضر عمال الوجبة الثانية متوترا الى جانب زملائهم المضربين فاعتقل البوليس عددا اخر من العمال ، وعلى الرغم من ذلك واصل العمال اضرابهم ، فاضطرت الادارة لتحقيق بعض مطالبهم ومن بينها اطلاق سراح زملائهم المعتقلين .

● في معمل نافارد في الاهواز ، اضرب العمال اثر مدير المعمل امر العمال بالاستمرار في العمل اثناء ساعة الاستراحة المخصصة لهم ، وذلك بان قسم العمال الى قسمين قسم يستمر بالعمل والاخر يذهب ساعة الاستراحة ، وارغم هذا الاضراب المدير على التراجع عن قراره .

● وفي اواخر السنة المنصرمة قام عمال المناجم في ده مولا باضراب مطالبين بتوزيع حصصهم من الارباح والبالغة ٢٠٪ من الارباح واستطاعوا بفضل اصرارهم انتزاع هذا المطلب من المسؤولين !

كيف يعبر العمال الايرانيون عن نضالهم المشروع ؟

● وازاء اساليب السلطة القمعية في دعمها لارباب العمل المستغلين او اداراتها الحكومية ابتكر العمال الايرانيون نضالا من نوع اخر فيظروف القمع التي يعانون منها .

● ففي معمل الاقمشة القطنية في طهران ، رمى العمال قطعتي بنطلون في جهاز الشفط ، ادى ذلك الى تدمير اجزاء من الماكنة واغلاق القسم لعدة ايام ، ولم تعثر السلطات على اثر للفاعلين !

● وفي معمل بيهباك للزيوت النباتية ،رمى العمال بنطلونين ايضا في جهاز الشفط ادى ذلك الى تلف الجهاز نفسه وكذلك الى عطل جهاز النقل .

● في الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني الماضي، قام اكثر من ٥٠٠ عامل منعمال الكيماويات في اقسام النقل وغير النقل التابعة لمؤسسة شاهبور مطالبين بزيادة اجورهم حيث استطاعوا تحقيقها ، بعد ان اعتصموا في تلك الاقسام بمساعدة زملائهمفي الاقسام الاخرى .

واستمرار مسلسل الارهاب !

وتستمر سلطات الشاه القمعية واداتها الفاشية — السافاك — في ملاحقة المناضلين وتعذيبهم وفي المدة الاخيرة اعتقلت السلطات الايرانية الدكتورة مستورة احمد زاده واخيها مجتبة احمد زاده وهما من اقرباء الشهيدين سعود واحمد زاده حيث يخضع الاثنان لتعذيب شديد بتهمة الاتصال بالمنظمات الثورية الايرانية،وفي شهر شباط اعتقل ٤٨ فنانا وفنانة من اعضاء « فرقة المسرح » بسبب تاليفهم واخراجهم مسرحيات تندد بفساد النظام وتنتقد بشدة الاوضاع السياسية والاجتماعية ، وهذه المسرحيات لاقت حماسا منقطع النظير في بداية عرضها ، وبعد اكتشاف مضمونها عطلت المسرحيات واعتقل اصحابها !

ان مسلسل تلك الاحداث يدلل على تطور نضال الجماهير الايرانية واتساع وعيها السياسي وشمول الكفاح الوطني التحرري لفئات اوسع من المجتمع الايراني .

لقد اقترن نضال الحركة الوطنية الايرانيةبالنضال ضد الثالوث في المنطقة ، الامبريالية — الصهيونية — نظام الشاه ، كما ويلمس ذلك بوضوح في موقف الحركة الثورية الايرانية المندد بغزو جيوش الشاه الاستعمارية لارض عمان العربية ، ان هذا الموقف المشرف يجب ان يحظى بدعم وتأييد كافة القوى التحررية العربية ●●

اعدام تسعة من قادة الحركة الثورية الايرانية في احد سجون طهران ..

اصدرت « منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط » بيانا حول استشهاد تسعة مناضلين قياديين في سجون الشاه ، وفيما يلي نص البيان :

افادت الانباء الواردة من ايران ان سلطة محمد رضا شاه الفاشية اغرقت يدها مرة اخرى بدماء تسعة من افضل ابناء شعبنا في مؤامرة منها للاستمرار في سلوك اسلوب التصفية الجسدية ضد مناضلي شعبنا .

ووفق بيان السلطة الايرانية الصادر يوم ١٩ ابريل والذي نشر في الصحف الرسمية ان تسعة من السجناء قتلوا عند محاولتهم الهروب من السجن .

ان سلطة محمد رضا الفاشية عميلة الامبريالية في ايران ، امتنعت وبوقاحة اعلانها عن سجناء سياسيين وقالت انهم مجرد « مغامرين ومحرضين » ظنا منها بانها تتمكن بذلك من اسدال ستار الصمت والمؤامرة على اعمالها الوحشية واللاانسانية . ولكن هذا الستار لن يخفي نضالات شعبنا الايراني الشجاع ، لن يخفي سعي هذا الشعب لبلوغ الحرية وايجاد النظام الديمقراطي المستقل ، ان شعبنا سيحتفظ بذاكرته بكل اسماء الذين سقطوا .. ويرى في كل واحد منهم مدرسة الشجاعة والصمود داخل زنازين الشاه وكانوا ايضا نبراسا اضاء طريق المناضلين خارج السجن .

ان الشعب الايراني بكل فخر يعلم الشعوب العربية عن استشهاد هؤلاء المناضلين التسعةويطالب برفع الاصوات موحدة ضد النظام الفاشي لقطع هذه الحملات الوحشية عن المواطنين الايرانيين وللقضاء على المؤامرات المماثلة لها .

الرفاق جزني ، حسن ضياء ظريفي ، محمد جوبان زاده ، احمد جليل افشار ، عزيز سرمدي، مشعوف كلانتري وعباس سوركي . ان هؤلاءالمناضلين اعتقلوا في سنة ١٩٦٨ عندما كانوا يهيئون انفسهم للقيام بالكفاح المسلح ، من قبل السلطة ومورست ضدهم ابشع انواع التعذيب ، على اثر نشرالاخبار في الخارج والضغط على السلطة من قبل القوى التقدمية والديمقراطية ، اجبرت بتشكيل محكمة عسكرية صوريا . والذي حضرها عدد من الناظرين الاجانب . وتحولت المحكمة الى محاكمة للنظام ، وكان ابطال شعبنا رائعون حين وجهوا التهمة تلو الاخرى للنظام مستهدفين ادانته واثبتوا فشل مؤامرة الشاه في مثل هذه المحكمة حيث بينت عدم قانونيتها وعدم وجود اي اساس لها .

وعلى اثر فشل هذه المحكمة والسافاك ، وعلى اثر الضغط من قبل القوى التقدمية والديمقراطية من الخارج ، اعلنت المحكمة بالسجن ١٥ عاما لهؤلاء الرفاق وارسلوا من بعدها للتعذيب مرة اخرى . وبقيت السلطة في انتظار الفرصة لتنفيذ مخططها في تصفية الرفاق تصفية جسدية .

ان انطلاق الكفاح المسلح في ايران ، اتاح الفرصة المناسبة للسلطة لجلب الرفاق الى المحكمة ثانية . وجلبت السلطة الرفاق جزني وحسن ضياء ظريفي الى المحكمة وحكم عليهم بالاعدام بتهمة قيادة حركة سياهكل من داخل السجن . ومن ثم خفف الحكم الى سجن مؤبد على اثر الضغط من قبل القوى التقدمية والديمقراطية . ومن ثم ارسل الرفاق مرة اخرى للتعذيب .

ان السلطة تعرف جيدا الحب الثوري لهؤلاء الرفاق واهمية دورهم في الحركة ، فلذلك بامل اجبارهم على النكوص عن طريق النضال بواسطة ابداء الندم،وجرىالتعذيبباشكاله المختلفةمرةاخرى لم يكتفوا بهذا الحد بل تم تعذيب اقارب هؤلاء الرفاق امامهم . ان وحشية السلطة في التعذيب تؤدي الى ارتفاع الروح الثورية عند الرفاق. لذلك التجات السلطة لمختلف الدسائس ولكن كلها كانت فاشلة مقابل ارادة الرفاق .

اما الرفاق خوشدل وذو الانوار فهما من ابرز المناضلين الثوريين لشعبنا حين كانا يناضلان في صفوف الحركات الطلابية وبعد انطلاق الكفاحالمسلح انضموا الى صفوف الثوار المسلحين ، استمروا في الكفاح في منظمة مجاهدي الشعب في سنة ١٩٧٢ بعد القيام بعمليات ثورية عديدة ، اعتقلوا وجرت عليهم كالمعتاد عملية التعذيب الوحشي وحكم عليهم بالاعدام . وكذلك اثر ضغط القوى التقدمية والديمقراطية خفض حكمهم الى مؤبد .

وبعد ذلك انقطعت الاخبار عن مصير المناضلين السجناء السياسيين ومنهم الشهداء التسعة من تاريخ ١٤ مارس وحتى اعلان خبر قتلهم . وامتنعت السلطة عن اعطاء اجساد الشهداء لعوائلهم خوفا من اظهار اثار الجريمة على اجسادهم .

ان هذه كلها بداية لمؤامرات واسعة ضد الحركة الشعبية بصورة عامة والسجناء السياسيين بصورة خاصة . ان الامبريالية الاميركية وعملائها الايرانيين الذين عجزوا امام الحركة الثورية بدأت برسم خطط ومناهج واسعة للقضاء على الحركة الثورية الشعبية في ايران .

في الاشهر الاخيرة بعد النمو الواضح للحركة الثورية في ايران ، ازداد السافاك خوفا فاخذينمي قواه المعادية للثورة والتجا بمختلف الطرق ، ابتداء من الهجوم المسلح على الجامعات وحتى التفتيش في المناطق والمنازل واخيرا قتل المعتقلين السياسيين في تنفيذ هذه الخطط .

ان القيام بهذه الاعمال الفاشية من قبل سلطة الشاه ، هو نموذج اخر عن عجز الحكومة الايرانية المستبدة في معاداة الحركة الثورية الايرانية .

ان شعبنا الواعي يعرف انه لتحقيق النصر يجب ان يمر بطريق طويل جدا ولاجل التقدم خطوة خطوة يجب تقديم دماء ثمينة .

ان شعبنا لم يكن منفردا في النضال بل الشعوب العربية هي الاخرى معنا ومستمرة في النضال .

اننا باسم الشعب الايراني البطل ، نطالب جميع القوى والتنظيمات والعناصر التقدمية وكل المتعطشين للحرية والاستقلال ان نرفع اصواتنا موحدة ضدهذه المؤامرات الجديدة بنوعها .

ان شعبنا ، تكريما لاستشهاد هؤلاء القادة الثوار والذين كانوا في الصف الاول من النضال لسنوات عديدة . نطالب الشعب العربي وباصرار الاعتراض على هذا العمل البربري للسلطة والوقوف في وجه المخططات التي سوف تنفذ للاخرين .

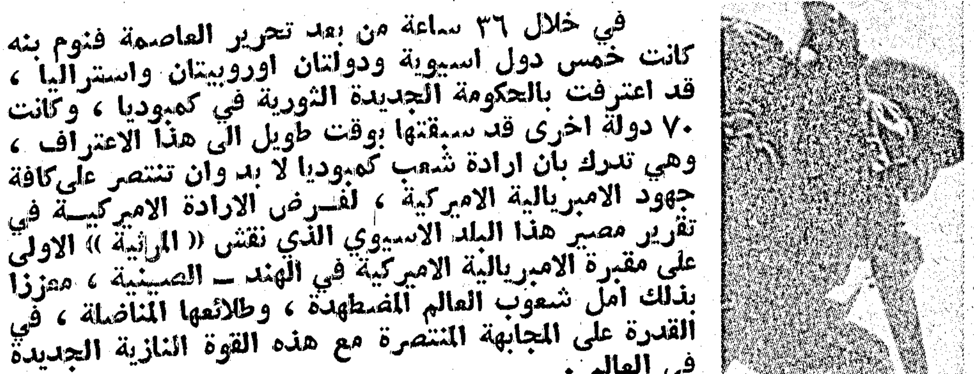
ان شعبنا مستمر في النضال حتى النصر الكامل ضد الامبريالية والرجعية .

منظمات الجبهة الوطنية الايرانية
في الشرق الاوسط
٧٥/٤/٢٣

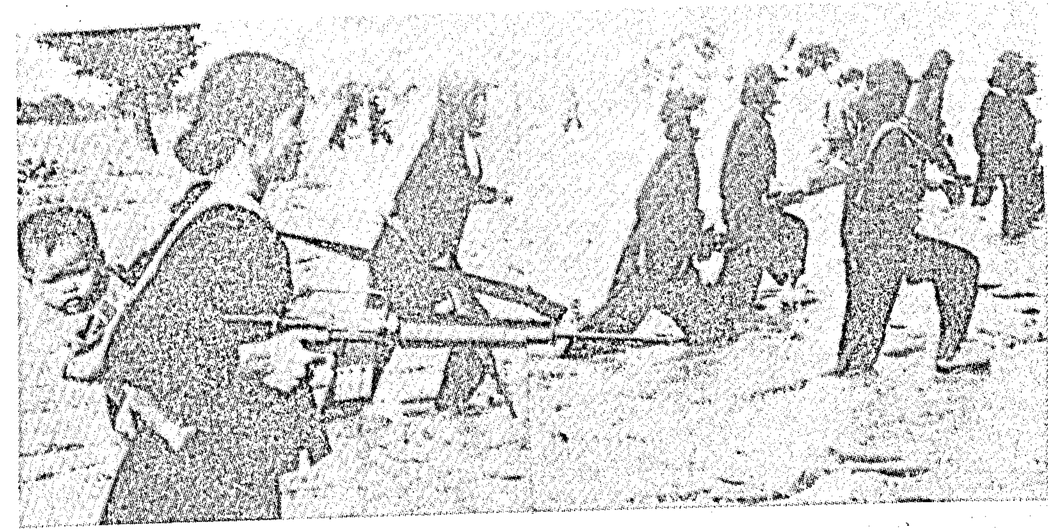
الكمبوديون الحمر يرفعون اعلام التحرير في فنوم بنه

خمس سنوات كمبودية :

من الغزو الامبريالي الاميركي الى الهزيمة الامبريالية الاميركية



في خلال ٣٦ ساعة من بعد تحرير العاصمة فنوم بنه كانت خمس دول اسيوية ودولتان اوروبيتان واستراليا ، قد اعترفت بالحكومة الجديدة الثورية في كمبوديا ، وكانت ٧٠ دولة اخرى قد سبقتها بوقت طويل الى هذا الاعتراف ، وهي تدرك بان ارادة شعب كمبوديا لا بد وان تنتصر على كافة جهود الامبريالية الاميركية ، لفرض الارادة الاميركية في تقرير مصير هذا البلد الاسيوي الذي نقش « المرثية » الاولى على مقبرة الامبريالية الاميركية في الهند – الصينية ، معززا بذلك امل شعوب العالم المضطهدة ، وطلائعها المناضلة ، في القدرة على المجابهة المنتصرة مع هذه القوة النازية الجديدة في العالم .



لقد تلاحمت القوى الثورية الوطنية والاشتراكية في كمبوديا لمواجهة المؤامرة الامبريالية الاميركية على اثر الانقلاب العسكري الرجعي على الامير سيهانوك، الذي نصب في السلطة العملاء الاميركيين في خدمة الحرب العدوانية الاميركية ضد الشعب الفيتنامي في الجنوب ، وذلك في اذار سنة ١٩٧٠ . وعلى اثر الغزو الاميركي لكمبوديا في ربيع العام نفسه تطور هذا التلاحم بتشكيل الجبهة المتحدة الكمبودية ، توحيدا للقوى من اجل مقاومة هذا الغزو ومقاومة نظام الحكم العميل في فنوم بنه ، وتشكيل حكومة المنفى بالرئاسة الرمزية – على ما بدا اخيرا – للامير سيهانوك ، والقيادة الفعلية ، على ما يبدو الان ايضا ، لكيو سامفان السياسي الاشتراكي الذي كان ملاحقا في وقت من الاوقات ، من قبل الامير سيهانوك نفسه .

من هو سامفان ؟

لقد كان كيو سامفان (من مواليد سنة ١٩٣١) من ابرز المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي وعنصرا بارزا في الحركات الوطنية المناهضة الاستعمار في كمبوديا . تلقى علومه العالية في القانون وعلم الاقتصاد في جامعة باريس في فرنسا ، ويحمل شهادة دكتور في الاقتصاد . واثر عودته الى فنوم بنه في سنة ١٩٥٩ ، انشأ مجلة « الاوبزرفاتور » باللغة الفرنسية ، وتولى ادارة التوجيه السياسي فيها ، وكانت منبرا للدعوة الاشتراكية ، الامر الذي استثار سيهانوك ضده وجعله عرضة للمضايقات والملاحقة وللاعتقال من وقت لآخر .

ورغم ذلك لم يمنع سامفان من خوض معركة انتخابية في الستينات ، نجح فيها عضوا في الجمعية الوطنية ، كعضو في الحزب الوطني – الذي يترأسه سيهانوك – كما انه اختير وزيرا للتجارة لفترة قصيرة اكتسب خلالها شعبية واسعة اثارت مخاوف الامير الذي ارغمه على الاستقالة . ولكن هذا لم يوقف نشاط سامفان السياسي . وفي سنة ١٩٦٧ ترك حزب سيهانوك بعدما ادانه الامير علنا في مهرجان بوذي واتهمه العنصر المحرك لانتفاضة فلاحية في اقليم باتامبانغ . ويومذاك اختفى كل اثر له . فقد التحق بالحركة الثورية السرية الكمبودية (حركة الخمير الحمر) المناوئة لسيهانوك ، حيث وضع كفاءاته الاقتصادية والتنظيمية في خدمة انشاء قوات ثورية مسلحة ، وانشاء قاعدة اقتصادية لتزويد هذه القوة الثورية النامية في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار . وفقط من بعد الاطاحة بالامير سيهانوك في سنة ١٩٧٠ ، عاد سامفان ليعلن تاييده لحركة سيهانوك المقاومة للانقلابيين العملاء وللغزو الاميركي . والتقى الخصمان على هذه الارضية الواحدة ، لمواجهة العدو المشترك ، ولكن سيهانوك بقي على راس حكومة المنفى رمزا للوحدة الوطنية الكمبودية ، واحتفظ سامفان بمنصب نائب له ، ووزيرا للدفاع ، كما احتفظ بمنصب القائد العام لجيش التحرير الوطني لشعب كمبوديا . وتتفق التقارير المنشورة حتى الان ، على ان كيو سامفان هو الشخصية القيادية الاقوى والابرز على راس الثورة الكمبودية .

من الغزو الى الهزيمة

لقد بدأت المقاومة الكمبودية لحكم لون نول وزمرته قبل تنفيذ الغزو الاميركي ، الذي وضعه نيكسون وكيسنجر في البدء كعملية عسكرية محدودة الهدف ومؤقتة ، الغرض منه « تطهير » تلك المناطق الكمبودية على الحدود المتاخمة لجنوب فيتنام ، من القوى الشيوعية الفيتنامية ، ومؤكدان بان الولايات المتحدة لن تواجه هناك « وضعا فيتناميا » آخر . ولكن مع نمو المقاومة الكمبودية وفشل « عملية التطهير » الاميركية في وقف استخدام الثوار الفيتناميون لطرق التموين التي تمر في اراضي كمبوديا ، تطور هذا « الغزو المحدود » واصبحت قاذفات ب – ٥٢ الاميركية تعمل فوق كل كمبوديا ، قتلا وتدميرا ، تلحق السراب نفسه الذي كانت تلهث وراءه في جنوب فيتنام ، تامل في اخماد الثورة الكمبودية النامية ، قبل ان تتسع وتتعاظم ، وتصبح غير قابلة للاحتواء .

ولكن كل ما انفقته الولايات المتحدة على نظام حكم لون نول – ويقدر بعشرات البلايين من الدولارات – لم يمنع من الانعزال المضطرد للحكم العميل ، ومن التدهور الاقتصادي المضطرد في المناطق التي كانت تسيطر عليها قواته ، كما لم يمنع التراجع المضطرد للقوات الحكومية المرتزقة التي كانت تقاتل دفاعا عن نظام حكم فاسد وعاجز ، وترضخ لاوامر قيادة فاسدة تسرق اجورها البخسة، ومخصصاتها من بزات عسكرية ومن مواد غذائية ، وغيرها مما كان يدفع الكمبودي للالتحاق بالقوات المسلحة ليضمن رغيف خبز له ولعائلته .

لقد دمرت الحرب الامبريالية الاميركية في كمبوديا المجتمع الكمبودي . ويكفي لقياس حجم هذه الجريمة الامبريالية ، ان نعرف بان عدد سكان فنوم بنه كان ٥٠٠ الف نسمة ، تضخم الى مليوني نسمة ، بفعل سياسة الاقتلاع السكاني التي اتبعتها الولايات المتحدة هناك ، تطبق ذات تكتيكاتها في جنوب فيتنام ، بهدف حرمان السمك من بحر الجماهير . وان نعرف بان كمبوديا ، البلد المصدر ثلث الاطنان من الارز في السنة ، اصبح سكانه مضطرين على استيراد ارز « انكل بنز » الاميركي (!) كما فعلت في جنوب فيتنام ، راحت الولايات المتحدة من بعدما اضطرارها الى الانسحاب العسكري من الهند – الصينية في سنة ١٩٧٣ ، تواصل حقن نظام حكم لون نول وزمرته بالمال والسلاح ، لمواصلة حربه ضد الثورة . وظلت تقارير استخباراتها العسكرية تضج بالتفاؤل ، وتدعو الى المزيد من المساعدات الاميركية لفنوم بنه ، على اساس ان هذه المساعدات هي الضمانة باستمرار القتال ، وان استمرار القتال هو الضمانة باضعاف ثورة الكمبوديين وحصرها تدريجيا حتى نقطة قبولهم بالتفاوض مع فنوم بنه من موقع الطرف الاضعف !

وظلت واشنطن غارقة في عملية خداع الذات حتى الهجوم الثوري الاخير قبل عدة اشهر ونجاح القوات الثورية في تحرير الجزء الاكبر من البلاد ، وفرض حصار محكم على العاصمة ، لم تنجح القوات الحكومية في فتح ولو ثغرة فيه . واصبح مطار فنوم بنه هو منفذ العاصمة الوحيد ، والذي شهد خلال المعارك الاخيرة حركة ناشطة للطائرات الاميركية التي كانت تشحن الذخيرة والتزويدات ، في حملة يائسة لانقاذ نظام الحكم العميل . وخاض الرئيس الاميركي معاركه الشهيرة الخائبة مع الكونغرس لتحصيل الموافقة على مساعدات اضافية لكمبوديا. كان يزعم وادارته بان هذه المساعدات من شانها انقاذ لون نول وزمرته ، ومصرا على الامعان في الخطأ في الحسابات ، بحجته بان المساعدات الاضافية ستطيل قدرة الحكم العميل على القتال وبالتالي انهاك الثورة الى درجة رضوخها وقبولها بالجلوس الى طاولة المفاوضات . ولكن فشل القوات الحكومية في رد قوات التحرير الثورية واستمرار الحصار المحكم للعاصمة والتدهور العام في فنوم بنه راح يدفع واشنطن الى تنازل تلو الآخر . واصبحت الادارة الاميركية هي المتهافتة على وقف اطلاق النار والتوصل الى « تسوية » . ومن ثم اصبحت هي المتهافتة على اجراء اتصال بقيادة الثورة الكمبودية لاقناعها بالقبول بحكومة ائتلافية في فنوم يشارك فيها الثوار، على غرار الحكومة القائمة في لاوس . وكان من الطبيعي ان ترد القيادة الثورية على هذه « المبادرات السلمية » الاميركية بالرفض القاطع وبالسخرية اللازمة . فالعدو الاميركي كان يخوض بذلك مناوراته الاخيرة اليائسة لتحقيق ما من شانه منع تسلم الكمبوديين الحمر للسلطة الكاملة في كمبوديا .

وقد بدت الولايات المتحدة في حالة من اليأس « يرثى لها » ، في اللحظات الاخيرة التي سبقت سقوط فنوم بنه في ايدي الثوار ، عندما دعت الامير سيهانوك للعودة رئيسا لدولة كمبوديا ، بعدما فشلت مناورة استقالة لون نول ، وابعاده عن الساحة الكمبودية ، في استدراج الثوار المنتصرون الى طاولة المفاوضات للمساومة . وانطلق الاعلام الاميركي الامبريالي متحسبا لهزيمة الولايات المتحدة الوشيكة في كمبوديا ، انطلق في حملة معادية مغرضة ومحرضة ، يتكهن ويتنبأ ويتباكى مصدقا نفسه ، على مصير الكمبوديين من «خطر استيلاء الشيوعيين» على السلطة في فنوم بنه . كانوا يولولون بعناوين ضخمة مثيرة ينبئون العالم بان فنوم بنه ستستفيق على حمامات دم بدخول الشيوعيين العاصمة .

وفي يوم تحرير فنوم بنه دخل الثوار العاصمة وارتفعت الاعلام البيضاء ونزلت الجماهير الى الشوارع تحي قوات التحرير الشعبية . وبكلمات مراسل الغارديان اللندنية ، بدت العاصمة كعروس تلبس الابيض لتستقبل الكمبوديين الحمر ، وقد القى الجنود الحكوميون سلاحهم ليعانقوا الثوار الذين رفعوهم معهم على النافلات للمشاركة في مسيرة النصر التي شهدتها العاصمة .

●●

تعليق

المهزوم الاكبر

في اول تصريح له عندما بلغه نبأ سقوط فنوم بنه في ايدي قوات التحرير الشعبية اعلن الامير سيهانوك يبشر شعوب العالم المضطهدة بتحرير كامل الوطن الكمبودي من فلول الرجعية العميلة ، وقائلا بان كمبوديا هي اول بلد يحقق الانتصار الكامل على الامبريالية الاميركية . ولم يكن في كلام رمز الشرعية الكمبودية – التي انتهكتها الولايات المتحدة قبل خمس سنوات – اي تبجح في غير محله . فالمنتصر الاكبر في تحرير كمبوديا اخيرا ، هو الشعب الكمبودي ، والمهزوم الاكبر هو الامبريالية الاميركية ، قبل ان يكون لون نول ، أو لون نون او اونغ بوريت او غيرهم من عملاء كثر، ما كانوا سوى تلك الدمى التي تحركها اصابع واشنطن الغارقة في اوهام قدرة القوة العسكرية الاكثر تفوقا اللامحدودة ، تتصور بانها قادرة بالحقن المتواصل الدولارات لعملائها المحليين والتزويد المتواصل بالسلاح والذخائر الاميركية ، على كسر ارادة شعب بالانعتاق والتحرر الكاملين ، وتخطيط مستقبله بنفسه .

ان المنتصر الاكبر في كمبوديا هو الشعب الكمبودي ، والمهزوم الاكبر هو الامبريالية الاميركية بكل قوتها العاتية العسكرية والاقتصادية . ان نضال هذا الشعب الصغير والفقير على كافة المستويات ، قد رسم بارادته حدود هذه القوة الاميركية . فقد اظهر بالممارسة النضالية المتواصلة دون هوادة كيف يمكن لشعب صغير وفقير ومضطهد مسلوب الحق ان يقزم عدو تحرره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مهما تعملق هذا العدو .

لقد كانت بداية هزيمة الامبريالية الاميركية على يد الشعب الكمبودي ، خطأ في الحساب . وتميزت مسيرة هذه الامبريالية نحو هزيمتها، بالاخطاء المتراكمة في حساباتها . ولكنها كلها كانت مرتبطة بخطأ اساسي واضح . فهي لم تضع في حسابها ارادة الشعب بقيادة ثورية حكيمة غير مترددة ، كعامل حاسم في الصراع على مستقبل كمبوديا . لقد زرعت الامبريالية الاميركية القتل والدمار في كمبوديا ، تركت الاشقاء يقتلون الاشقاء ، لان فقط في ظل هذا الوضع المريض يمكن تحقيق مشروع نظام حكم استعماري جديد ، ليبقى و « يزدهر » (بالمفهوم الامبريالي الاميركي) وزرعت طلائع الشعب الكمبودي هذا الحب المتفاني للوطن، وهذا التوق الشعبي العارم للتحرر والتقدم ببناء المجتمع الحر العادل ، فقطفت الامبريالية الاميركية الهزيمة، وقطفت ثورة الكمبوديون الحمر هذا الانتصار الرائع الذي استعادت به حق شعب كمبوديا في تقرير مصيره بنفسه .

(....)



استقالة فان ثيو محاولة يائسة لتجنب الهزيمة الأميركية النهائية في فيتنام

قيادة الثورة ترفض المناورة وقوات التحرير تحاصر سايغون

لم يفاجيء فان ثيو العالم باعلان استقالته في اول هذا الاسبوع وتسليم السلطة لنائبه . بل لم تفاجيء واشنطن لا العالم ، ولا عملاءها في جنوب فيتنام، بضغطها على عميلها فان ثيو بالتنحي ، رغم أنها نفت بانها وراء هذه الخطوة التي ارادتها درامية فجاءت متوقعة ، واستقبلت بالسخرية التي تستحق ، تسجل ربما آخر تنازل تستطيع الولايات المتحدة الاقدام عليه مرغمة ، موسخة بالاوحال ، قبل ان تمنى بهزيمتها النهائية في جنوب فيتنام ، من بعد هزيمتها الكلية في كمبوديا .

لقد اعلن فان ثيو في خطاب له بثه الراديو والتلفزيون، امام كبار الموظفين المدنيين والعسكريين، بانه يستقيل بطلب اميركا . وقد طبع خطابه بلهجة الخيبة والمرارة لعميل خدم اسياده باخلاص ، ليتخلوا عنه بعدما وصل الى نقطة العجز في الحرب التي فوضوه بمواصلتها ، ضد الثورة الشعبية الفيتنامية في الجنوب . وباستقالة فان ثيو بدأت تروج الشائعات باحتمال بدء المفاوضات بين الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام وبين الحكم السايغوني برئاسة تران فان هونغ ، على اساس ان القوات الحكومية لن تستطيع تحقيق انتصار عسكري حتى في حدود وقف تقدم القوات الثورية نحو العاصمة.

ففان ثيو كان يلقي خطابه الذي اعلن فيه خذلان واشنطن لعميلها رقم واحد السايغوني ، على صوت المعارك التي تقترب من حدود العاصمة . فقد جاء قرار واشنطن بضرورة استقالة فان ثيو بالامس بعدما كانت قوات التحرير الشعبية قد استولت على المقاطعة رقم عشرين ، وهي مقاطعة ساحلية تبعد ٧٥ ميلا عن شرقي سايغون ، وبعدما توصلت الى الادراك القاطع بان لا امل لنظام الحكم السايغوني في احسن الاحوال ، الا التفاوض مع الثورة — اذا وافقت — من اجل تنفيذ بنود اتفاقية باريس ، او استباق الهزيمة العسكرية الكاملة ، بالتفاوض على الاستسلام مع قيادة الثورة الفيتنامية .

ومن الواضح ان الولايات المتحدة تكرر الان في سايغون مناورتها الفاشلة في فنوم بنه . فهي عندما تأكد لها استحالة ان تتمكن القوات الحكومية الكمبودية من مقاومة ورد الهجوم الثوري على العاصمة، وتأكد لها المصير الاسود الوشيك والمحتوم للحكم العميل القائم ، عمدت الى طلب اقصاء الجنرال لون نول لاستدراج قيادة الكمبوديين الحمر الى طاولة المفاوضات على امل تحقيق استسلام مشروط على الاقل للزمرة العميلة الحاكمة . ولكنها فشلت في هذه المحاولة ازاء رفض القيادة الثورية الانجرار بهذه المناورة واصرارها على عدم التفاوض مع خونة الشعب الكمبودي ، وعلى ان لا بديل عن الاستمرار في التقدم الثوري حتى الانتصار النهائي والاستسلام غير المشروط لحكومة فنوم بنه الساقطة .

ورغم نفي واشنطن السريع والذي يمكن فهمه ، فان فان ثيو اكد في خطابه بانه يستقيل بطلب اسياده الامريكيين . وتستهدف الولايات المتحدة من ذلك تجنب تحقيق الثوار الانتصار العسكري الكامل باجتياح العاصمة وتحرير جنوب فيتنام من آخر جيوب الرجعية الفيتنامية ، ووقف القتال واجراء مفاوضات حتى ولو كانت مجرد مفاوضات على استسلام سايغون . وكانت الثورة الفيتنامية تصر دائما على انها ترفض اي شكل من التعامل، بالاتصال او بالتفاوض ، مع العميل فان ثيو الذي تحمله كدمية في يد الامبريالية الاميركية ، مسؤولية الانتهازي الكامل والمستمر لاتفاقيات باريس حول انهاء الحرب والسلام في فيتنام . وكانت الولايات المتحدة حتى الايام القليلة الماضية تتجاهل هذا الطلب وتواصل دعم فان ثيو وزمرته بشتى اشكال الدعم والمساعدات، وهي التي خلقت وطورت له الاداة التي تمكنه من مواصلة هذا الانتهاك ومعالجة الاوضاع المتأتية عن ذلك — مواصلة الحرب ضد الثورة . بل ان الادارة الاميركية قد خاضت معركة ، بل معارك حادة مع الكونغرس الاميركي ، من اجل تحصيل موافقته على تقديم مساعدات اضافية اميركية لسايغون لتمكينها من مواجهة الاجتياح الثوري . وكانت خلالها القوات السايغونية تسير من هزيمة الى اخرى في ساحات القتال ، دون ظهور اي مؤشر بقدرتها على اعادة تعديل كفة الميزان لصالح النظام السايغوني ، او حتى الصمود طويلا امام قوات التحرير الشعبية المتقدمة .

لقد قاومت الولايات المتحدة طويلا وبتعنت يبعث على السخرية ، الاعتراف بان لا امل بانقاذ نظام الحكم الاستعماري الجديد الذي نصبته في جنوب فيتنام ، والذي خاض حربا عدوانية شرسة لعشر سنوات ، ازهقت مئات الملايين من الارواح وعشرات الالاف من ملايين الدولارات للمحافظة عليه من رياح الثورة التحررية الفيتنامية . بل ان هذا التعنت كان بمثابة المقاومة الاميركية الفاشلة ، للاعتراف بهزيمتها على يد الشعب الفيتنامي في الجنوب . ولكن هذه المقاومة انهارت بانهيار فنوم بنه النهائي وتحرر كمبوديا من قبضة الامبريالية الاميركية . وادركت واشنطن بان ضربة الهزيمة التالية ستكون من القبضة الفيتنامية . وهي كما جعلت من اتفاقيات باريس المخرج الملائم لها للتظاهر بانها لم تنهزم ولم تتنازل عما كانت متمسكة به منذ البدء ، وبان خروج قواتها من جنوب فيتنام كان « انسحابا مشرفا » اميركيا ، فانها تسعى « بمناورة فان ثيو » ان تجد « ستارا مشرفا » لهزيمتها النهائية الوشيكة في فيتنام ، وذلك بأمل ان يتم استسلام سايغون بواسطة التفاوض ، لتجنب دوي وقع هذه الهزيمة الاميركية .

وكما فعلت في اللحظات الاخيرة قبل تحرير العاصمة الكمبودية ، عندما دعت الامير سيهانوك للعودة الى رأس السلطة في فنوم بنه من اجل تجنب الهزيمة النهائية بالانتصار النهائي الحاسم للكمبوديين الحمر ، فان واشنطن اصبحت الان متهافتة على تفاوض الطرفين في جنوب فيتنام لوقف القتال والتمهيد لتنفيذ اتفاقيات باريس التي طالما رفضت عمليا كافة بنودها فيما عدا تلك المتعلقة بانسحاب القوات الاميركية واستعادة اسرى الحرب بسبب الظروف الداخلية الاميركية .

ولكن بوادر فشل هذه المناورة الاميركية الاخيرة باقصاء فان ثيو بدت فور اعلان استقالته . فقد « رحبت » واشنطن بهذه الخطوة ، ودعت الى العمل من اجل تنفيذ اتفاقية باريس . ولكن الثورة الفيتنامية لم تقع في فخ هذه المناورة الامبريالية اليائسة . فقد اعلنت بان استقالة فان ثيو لا تكفي للتفاوض مع سايغون من اجل العمل لتنفيذ هذه الاتفاقية ، واكدت ضرورة استقالة الطقم الحاكم كله والاتيان بحكومة من عناصر وطنية هي وحدها الضمانة بان لا تستأنف المماطلة السايغونية بشأن اتفاقية باريس . ان السيناريو الامبريالي الاميركي في جنوب فيتنام الان يكاد يكون مماثلا للسيناريو الاميركي في كمبوديا . وموقف الثورة الفيتنامية في الجنوب ليس اقل صلابة مما كان عليه موقف الثورة الكمبودية ، وزمام المبادرة تمسك به بصلابة وثقة ، واكثر المراقبين المتفائلين (تجاه النظام السايغوني) لا يتجرأون على التكهن الان ، لان سقوط سايغون متوقع بين اسبوع وآخر .

●●

البرتغال : يخوض معركة الانتخابات الأولى منذ ٤٠ سنة

حرص الاعلام الغربي الامبريالي طوال الفترة التي انقضت على المحاولة الانقلابية اليمينية الفاشلة التي قادها الجنرال دي سبينولا ، على التكهن ، بل والتاكيد في بعض الاحيان، بان الحكم البرتغالي الجديد لن يجري الانتخابات العامة التي تعهد باجرائها قبل مضي سنة على حركة التغيير الثورية . وان حكومة غونزالفيش ستجد الاعذار اللائمة لتبرير تأجيل هذه الانتخابات الى موعد آخر . بل ان هذا الاعلام حاول الصاق المحاولة الانقلابية الفاشلة بالحزب الشيوعي ، بالزعم بانهم وراءها لتحقيق مكاسب سياسية ولايجاد مبرر امني لتأجيل الانتخابات التي ليس من صالحهم اجرائها الان...(!)

لكن من بعد ان اكد القادة الجدد في البرتغال اصرارهم على اجراء الانتخابات في الخامس والعشرين من هذا الشهر الجاري واتخذوا الاستعدادات التمهيدية اللازمة ، وبوشر بالحملة الانتخابية ، قلب هذا الاعلام الامبريالي اسطوانته على وجهها الآخر . فمن بعد ان كان يروج بان الانتخابات لن تعقد ، اصبح يروج لفكرة ان الانتخابات وان اجريت فانها ليست بعملية انتخابية حرة ديمقراطية ، ولن تعدو عن كونها عملية رصد للرأي العام في البلاد ، ويريد ان يقول بالتالي بان لا اهمية لنتائجها !

ووراء هذه الحملة الاعلامية التي تستهدف استعداء الرأي العام الغربي ضد البرتغال الجديدة بتصوير حركة التغيير الثورية مجرد انتقال من « ديكتاتورية فاشية » الى « ديكتاتورية شيوعية »، خيبة القوى الاجنبية الرأسمالية من هذا التطور الثوري في البرتغال ونقمتها على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة في اقصاء الحزب اليميني الرجعي عن العملية الانتخابية — الذي تواطأ مع الانقلابيين الفاشلين — ووضع القوانين والقواعد اللائمة لتحقيق الفرص الانتخابية المتساوية للاحزاب المتبارية ، ولمنع اي مجال للرشوة ولغيرها من وسائل الضغط على الناخبين . وهذه الاجراءات بمجملها قد شكلت عقبة واضحة امام نشاط اجهزة الاستخبارات الاجنبية المناهضة لنظام الحكم البرتغالي الجديد التي لا بد وانها كانت — وما تزال تقوم بنشاطات معادية في اوساط القوى الرجعية والفاشية البرتغالية .

ومع صدور هذا العدد من « الهدف » اليوم من المفروض ان يكون الناخبون البرتغاليون قد توجهوا يوم امس الى صناديق الاقتراع للادلاء باختياراتهم السياسية للمرة الاولى ، من بعد كبت في حرية الرأي والتعبير دام اكثر من اربعين سنة من الفاشية السالازارية . وهذا التوق الى المشاركة السياسية الحرة في البرتغال التي خلعت اغلال الاسر ، انعكس في حياة الناس اليومية ، بحيث يقال بان اثنين اذا التقيا ، فان المناقشة السياسية هي الموضوع ، بالاضافة الى التهافت الملحوظ والبارز ، على ادبيات الفكر الاشتراكي ، من كتب ومجلات دورية ومنشورات . وهم في هذا الحماس السياسي يبدون كجماهير تتهافت امام الافران للحصول على رغيف الخبز بعد فك حالة حصار كانت تعيشها ...

واذا كانت هذه من ابرز الظواهر البرتغالية اليوم ، فانها ليست الابرز على الاطلاق . فما يفوقها اهمية ان حركة القوات المسلحة وللمرة الاولى في الغرب على الاطلاق ، تنشط في الريف في حملات توعية سياسية للجماهير الريفية لشرح اهداف حركة التغيير الثورية ومساعدة هذه الجماهير في فهم الاوضاع وفي فهم اتجاهات الرياح السياسية في البلاد خاصة قبيل اجراء الانتخابات العامة .

فمن هم المتبارون في انتخابات الامس ؟ وما هي اتجاهاتهم السياسية التي تميزهم او تقربهم من بعضهم البعض ، خاصة وانهم كلهم تقريبا ، يقفون على جبهة يسارية واسعة ؟ انها اثني عشر حزبا ، ابتداء من الوسط والى يساره :

١ — « الحزب الشيوعي البرتغالي » ، وله تجربة ٤٢ سنة في العمل السياسي السري . وهو افضل حزب برتغالي تنظيميا .

٢ — « الرابطة الشيوعية العالمية » ، تروتسكية الاتجاه ، ومعظم اعضاؤها من الطلاب .

٣ — « الحزب الاشتراكي الديمقراطي المركزي »، الحزب الاكثر يمينية الان من بعد منع الحزب الديمقراطي المسيحي . وهذا الحزب يؤيده حزب المحافظين البريطاني .

٤ — « الحركة الديمقراطية الشعبية » ، وتختلف برنامجها قليلا عن برنامج الحزب الشيوعي، ويتالف اعضاؤها من عناصر سابقة في الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي .

٥ — « الحزب الملكي » وهو حزب مناهض للجمهورية ، انشيء قبل الحرب العالمية الاولى ، وهو يدعو الى انشاء كومونات تحت حكم ملك...(!)

٦ — «الجبهة الاشتراكية الشعبية» ، وهي تنظيم منشق عن الحزب الاشتراكي ، واقرب في برنامجها الى الحزب الشيوعي .

٧ — « الحزب الديمقراطي الشعبي » ، ليبرالي مع بعض الاراء الاشتراكية ، له قوة بارزة في المدن وفي شمال البلاد .

٨ — « الحزب الشعبي المتحد » ، وهو حزب متأثر بالتجربة الثورية الاشتراكية في الصين . وهو يرى باستحالة اعادة تنظيم الحزب الشيوعي البرتغالي وتطويره حزبا ثوريا .

٩ — « الحزب الاشتراكي » ، ويحظى بتأييد احزاب اشتراكية اوروبية اخرى ، ضمن رابطة « الاشتراكية العالمية » وهو ذو قاعدة قوية تجعله المنافس الرئيسي للحزب الشيوعي .

١٠ — «حركة اليسار الاشتراكي» ، وهي قريبة من الجبهة الاشتراكية الشعبية . وتشكل بالاساس من الكاثوليك الاشتراكيين ، وبرنامجها مماثل لبرنامج الجبهة الاشتراكية .

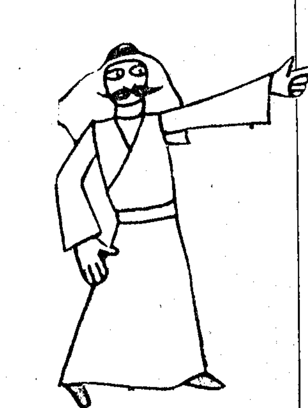
١١ — « جبهة الشيوعيين الانتخابية » (ماركسية — لينينية) وهي ربما افضل الحركات الماوية البرتغالية تماسكا . وهي قريبة في اتجاهها ، من الاتحاد الشعبي الديمقراطي .

١٢ — « الاتحاد الشعبي الديمقراطي » ، ومؤلف من ثلاث مجموعات ماوية . له قوة ملحوظة في اللجان العمالية التي تعارض سيطرة الحزب الشيوعي على الاتحاد العام للنقابات . وهو يؤمن بضرورة اعادة تنظيم الحزب الشيوعي البرتغالي .

دار الفتى العربي

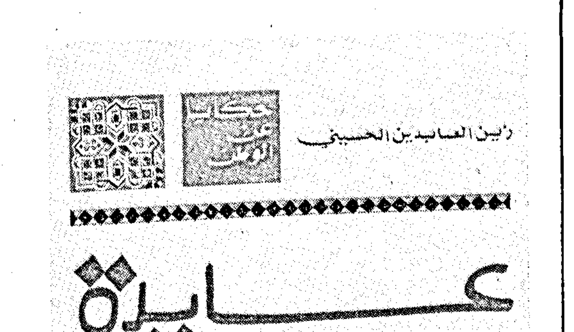
تعمل على بلورة البناء النفسي والسياسي والوعي الطبقي لجيل التحرير

كبار الادباء والفنانين العرب يساهمون في هذه المهمة عبر الكلمة الهادفة والرسوم المشوّقة




((دار الفتى العربي للنشر والتوزيع)) احدى اوائل دور النشر في الوطن العربي متخصصة في انتاج وتوزيع كتب الاطفال .. وهي دار نشر قومية ، ملتزمة ، متخصصة في النشر الموجه للاطفال ترتبط بجانب هام في نشاطها بالساحة الفلسطينية انتاجا وتوزيعا .

ولم يكن هذا الطموح بسيطا أول الامر فقد بدأت الفكرة حول انشاء مكتبة للطفل الفلسطيني ضمن توجه خاص ، واستمر العمل لمدة سنتين ونصف بتهيئة الدراسات والابحاث حول كتب الاطفال العربيه والاجنبية بالاضافه الى الدراسات الميدانية حول المستوى التعليمي والثقافي للطفل العربي ووضعه النفسي في البيئات المختلفه ، وقد نتج عن مجمل هذه الدراسات دستور ودليل الدار حول أسس ومباديء فلسفة التربية للطفل العربي .





وطرح المشروع بعد استكمال دراساته على عدد من المساهمين المؤمنين بضرورة واهمية وجود مثل هذه الدار ، وبدء بتنفيذ اول سلسلة من انتاج دار الفتى العربي حيث استغرق العمل فيها ستة اشهر ، وطرح اول انتاج لها ، في بداية عام ١٩٧٥ .

وللدار هيئة لوضع الخطط الانتاجية يضم عددا من الخبراء في الكتابة للاطفال والفنيين والتربويين وتستقطب الدار عددا كبيرا من الادباء والرسامين العرب الذين صبوا جهودهم ضمن اطار الكتب الصادرة لحد الان .

التوجهات التربوية والسياسية للدار

(١) فلسفيا : تعمل الدار على تثبيت الاسس التالية في اذهان الاطفال من خلال نتاجها وبمختلف الوسائل :

١ – العالم واقع موضوعي ، وفي حالة حركة مستمرة ، ولا يمكن لواقع ان يدوم الى الابد ، وان بامكان الانسان معرفة العالم وتغييره ، لهذا يجب رفض كل المفاهيم التي تشكك بقدرة الانسان والجماهير على معرفة العالم وتغييره ورفض مواقف الخضوع للامر الواقع والاستسلام له .

٢ – التاريخ ليس تراكما عبثيا للاحداث بل هو تطور من الادنى الى الارقى وتلعب الثورات دورا اساسيا في هذا التطور .

٣ – الانسان جزء من الشعب الذي ينتمي اليه ومصلحته تكمن في تحقيق مصلحة هذا الشعب ، وقيمته تحدد بما يقوم به في سبيل انتصار قضايا بلاده وشعبه العادلة .

٤ – ان معيار الخير والشر والصحيح والخطا لا يقوم على اساس الحكم الذاتي بل هو معيار موضوعي والذي يقرر عدالة قضية ما هو الدور الذي تلعبه في تطوير المجتمع وتلبية مصلحة الجماهير العريضة وخلق المجتمع الانساني الذي ينتفي فيه الاستغلال والظلم والفقر .

(٢) سياسيا : تعمل الدار على تثبيت الاسس التالية لدى الطفل العربي والفلسطيني كاساس متين لبناء جيل التحرير ..

– الثورة الفلسطينية المسلحة هي الطريق الوحيد تحرير الارض والانسان ، وواجبنا ضمان ثباتها ...رها ونجاحها .

– الشعب العربي الفلسطيني صاحب الحق في ...ر مصيره وصنع مستقبله ومستقبل وطنه .

– فلسطين – بعد التحرير الكامل – دولة ديموقراطية يتساوى فيها الجميع في الفرص ...قوق والواجبات دون تمييز على اساس الجنس ... اللون او الدين .

– الايمان بوحدة الامة العربية وحريتها وشخصيتها ... الوطن العربي الموحد المتكامل .

– التساند والتجاوب مع حركات التحرر الوطني ... العالم ودعم نضالها في سبيل الحرية وحق تقرير ...ير وتحقيق المساواة والعدل .

(٣) نضاليا : وضوح الغاية والالتزام بها وتربية ...ادة اللازمة لتحقيقها .

– التحلي بالصفات الثورية مثل الصدق والشجاعة ...م والتواضع ..

– تعزيز الارتباط العضوي بالارض والوطن لدى ...ل الذي لم يعش في فلسطين ولم يرها والهاب ...ل في تصورها وحبها والحنين اليها .

– ابراز الهوية النضالية للثورة الفلسطينية ...ء من الثورة العربية – تاريخا وحاضرا ومستقبلا

– ابراز الدور البطولي للشهداء .

– تنمية القدرات والمهارات اللازمة لتحقيق ...ئة الشعبية على اساس التخطيط وفي اطار التنظيم .

– الممارسة النضالية عن طريق تحويل هذه المبادىء الى نشاط منهجي ترافقه تنمية قيادات مسؤولة واعية .

كذلك تعمل الدار على التركيز من خلال انتاجها على القيم الايجابية العامة والقيم النضالية القادرة على تصليب الذات في مسيرة الثورة الطويلة الامد، مثل حب الشعب والثقة به وحب الوطن والثورة والثقة بالنصر ، الروح الجماعية ، حب العمل والانتاج ، المبادىء الوطنية والثورية ، الاحساس بالمسؤولية والانضباط والتهيئة للمشاركة الفعلية في قضايا المجتمع ، والثقة في مواجهة المستقبل والاعتماد على النفس ومجابهة التحدي بمختلف اشكاله ، التربية روح التفاؤل الثوري وحب المستقبل ، وتنمية الجراة وروح التحدي والمخاطرة المسؤولة في اطار العمل الجماعي .

الاشكال الانتاجية

ضمن الاسس الفلسفية والسياسية والتربوية والنضالية التي توصلت الى اقرارها الدار كسياسة وتوجه لها في انتاجها الموجه للاطفال . تم انتاج سبعة وستين كتابا حتى الان ضمن الاشكال التالية :

١ – سلسلة قوس قزح للاطفال ما بين ٤ – ٧ سنوات .

تعتمد بشكل اساسي على الصورة المعبرة وعلى القليل من الكلام ولكن المركز والجملة القصيرة المتلئة ومنها ((البيت)) الذي فاز بالجائزة الاولى في معرض الكتاب العربي الاخير في بيروت .. وفي مجملها تركز هذه السلسلة على تمتين ثقة الصغار بقدراتهم كما في ((ابطال صغار)) و ((الاولاد يضحكون)) و ((حيلة ذكية)) وعلى حب الوطن كما في ((اجمل مكان)) وعلى فضح العدو واساليبه وزرع الثقة في امكانية التصدي له كما في ((حكاية استعمار)) و ((لعبة القطط)) وهناك ثلاث قصص اعتمدت على الرسوم فقط في ايصال الفكرة الى ذهن الطفل اعتمادا على قدرته وذكائه في فهم واستنتاج احداث القصة من خلال الرسوم .

٢ – سلسلة المستقبل للاطفال : ٤ – ٧ سنوات .

ثمانية عشر كتابا من الحجم المتوسط وتتقدم على السلسلة الاولى في المضامين المطروحة من خلالها ودرجة التركيز على قضايا اكثر تحديدا مثل اهمية التضامن والعمل الجماعي مثل (عودة الطائر ، جزيرة الضياع ، وحيد القرن والعصافير ، السلحفاة الحكيمة) وعلى قضية الحرية والتحرر كما في (ندم حصان والقفص الذهبي) وعلى محاربة الانانية والذاتية كما في (الطفل والمطر) وعلى محاربة الكسل والتهاون كما في (الجراد في المدينة) وذلك باسلوب شيق ورسوم مشرقة جذابة.

٣ – سلسلة النجوم الصغيرة : ٤ – ٧ سنوات

تركز هذه السلسلة بوضوح على مفاهيم متقدمة كالصراع الطبقي ((الدنيا من فوق)) و ((الاميرة الصغيرة)) وتحديد العدو والعمل على محاربته وعدم الاطمئنان اليه ((مائدة القط)) .

٤ – سلسلة الافق الجديدة : ٨ – ١٠ سنوات

ترافق هذه السلسلة نمو الاطفال وتقدم لهم الفكرة المطلوبة من خلال اعادة كتابة الاساطير المشوقة ، ففي (القنديل الصغير) الكتاب الوحيد للاطفال الذي كتبه ورسمه الشهيد الرفيق غسان كنفاني نجد ان المسالة الطبقية تاخذ بعدا واضحا حيث الشمس لا تأتي الى مكان الا مع جموع الفقراء ، وكذلك في (حارسة النبع) لزين العابدين الحسيني حيث لكل فرد في المجتمع دوره في البناء وحيث التصدي الجماعي للغزاة دفاعا عن الوطن .

٥ – سلسلة حكايا عن الوطن : ١١ – ١٤ سنة

هذه السلسلة تسجل قصصا عن ابطال حقيقيين من فلسطين تعتمد على الوثائق الحية وتجسد في ذهن الطفل نماذج فذة لبطولة ابناء شعبنا في تصديهم للعدو وامثلة حية، تتجسد: ممارسة وطريق مستقبل للجيل الذي ستحمل الجزء الاكبر من مهمات تحرير ارض الوطن .. ضمن هذه السلسلة قصص ((عايدة سعد)) : خميس وسهيلة ، طفلة مجهولة الاسم ، المدينة والبطل ((زياد الحسيني)) ، الصمت والمخيم، امام المحاكمة .

٦ – سلسلة من حكايات الشعوب : ١١ – ١٤ سنة .

تروي في ١٦ كتابا مزينة بالرسوم المميزة لكل بلد احلى الحكايات الشعبية التي ابتكرها الخيال الانساني ، وتصحب الطفل العربي والفلسطيني الى اجواء رفاقه الاطفال في انحاء العالم ليتعرف على تراثهم ولتكون له الخطوة الاولى لاستكشاف اسرار العالم الكبير ..

٧ – سلسلة فداء من ١١ سنة .

تحكي قصص ابطال صغار يقومون بمغامرات بطولية تنمي روح الابداع والشجاعة لدى الاطفال، وتتم احداث القصة اقرب الى الواقعية ، والطفل فيها ليس خارقا مذهلا وانما هو طفل ككل الاطفال، استطاع بذكائه ان يفعل الكثير ضد اعدائه .

التوجهات المستقبلية

ضمن توجهاتها المستقبلية تعمل دار الفتى العربي على الاعداد لاصدار سلاسل علمية للناشئين ضمن:



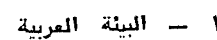


دار الفتى العربي

من حكايات الشعوب

حكاية من الهند

الألغاز ١٤



١ — البيئة العربية
٢ — العلوم والعرب
٣ — العلوم والتكنولوجيا .

في مجال البيئة العربية سيتم التعريف بالبيئة العربية ، اراضي ، صحارى ، امطار ، انهار وبحيرات وبحار . كما ستتناول الثروات المتمثلة بالنباتات والحيوان والمعادن وتوزيعها الجغرافي وأهميتها الاقتصادية وطرق وامكانات استغلالها .

اما في مجال الانسان والبيئة فسيتم التركيز على الانتاج الزراعي والحيواني في الوطن العربي ، المياه واستغلال الطاقة المائية، التعدين ومستقبل صناعاته كصناعة البترول والغذاء .. والطاقة الشمسية.

كمـا ستتناول السلسلـة الاتصال والمواصلات في الوطن العربي ، الامـراض الشائعة ومستوى العناية الصحية ، مسالة التلوث، وكذلك التركيز على التخلف والتكنولوجيا حيث يتم حصر اهم أوجه التخلف في البيئة العربية وعواملها واهتمامات العرب العلمية في مجال البيئة والجغرافيا وهل بامكان التكنولوجيا الحديثة ان تعطي الحلول المناسبة لمشاكل التخلف ..

اما سلسلة العلوم والعرب فسيكون طابعها عموما احياء التراث والتعريف بالتاريخ العربي واستكشاف العالم والفلك وعلم النبات والحيوان وعلم الحياة وطبقات الارض والتعدين والري والطب والصيدلة والاتصال والانتقال ومراكز العلم عند العرب ، وسيكون الهدف الاساسي من هذه السلسلة التأكيد على وحدة التراب العربي وزيف الحدود التي رسمها الاستعمار بين اقاليمه والتركيز على امكانية خلق التكامل الاقتصادي للامة العربية كاساس متين لوحدتها السياسية ..

اما التوجه المستقبلي الاخر لدار الفتى العربي فهو انتاج (اطلس فلسطين) من خلال الحقائق التاريخية والجذور التاريخية للشعب الفلسطيني وحقه في وطنه .

وتأتي ضرورة هذا الاطلس بالنظر الى ان جيلا من الفلسطينيين قد نما خارج حدود فلسطين ، دون ان تتاح له فرصة التعرف عليها وهو يشارك اليوم في النضال الذي تخوضه جماهير هذا الشعب من اجل تحرير هذا الوطن .

وهذا الاطلس ليس تقليديا فالخرائط المستخدمة فيه تعتبر مدخلا لموسوعة صغرى للمعارف والحقائق التاريخية والجغرافية والفنون الشعبية والوطنية ، وبوسع القارىء ان يتعرف مثلا على المكان الذي وقعت فيه معركة الشجرة ومتى وعلى بطلها عبد الرحيم محمود ، كذلك حين يرى القارىء اسم ((عكا)) على الخريطة فانه سيتابع بنظراته صورة سورها ، وجامع الجزار الشهير ، الى جانب تلك الخرائط التي تخرج من مدنها وقراها مشاهد وصور للملابس الفولكلورية المطرزة .

وهكذا فان القارىء العربي سيكتشف من خلال مطالعته لصفحات الاطلس ، تاريخ فلسطين وجبالها وسهولها ووديانها ومدنها وقراها ومعاركها الشهيرة وثوراتها المتصلة وابطالها الشجعان ومعالمها الحضارية وحتى اشجارها وزهورها وطيورها .

والان تظل المسالة الجوهرية بالنسبة لدار الفتى العربي — مسالة التوزيع والامكانية الاكيدة لوصول هذه المطبوعات الى الطفل الفلسطيني — ونقصد بالضبط الطفل الفلسطيني في المخيمات حيث المعوقات البارزة في وجه وصول مثل هذه المطبوعات كعدم وجود مكتبات ، واسعار الكتب ، وافتقاد الحث الكافي للطفل وذويه لاقتناء هذه الكتب .

ان اعتماد الدار على الاتفاقات التجارية مع الجهات الاعلامية العربية او مع المكتبات داخل لبنان سيضع انتاجها مستقبلا — وقريبا — في اطار هو غير الاطار الذي اقيمت الدار من اجله ، ان التعبئة السياسية والنضالية ، والتعريف بفلسطين الارض والقضية والبطولة والتاريخ ، واعداد الجيل لحمل اعباء مرحلة التحرير ، وتصليب الارادة لدى الصغار في مواجهة مصاعب الحياة ، كل هذه الاهداف هي بالضبط ما يحتاجه الطفل الفلسطيني في المخيمات ، اضافة الى تنمية الذوق الفني والادبي وتربية وتوطيد العلاقة بين الطفل والكتاب ..

لسنا نطالب دار الفتى العربي بتحمل المسؤولية لنشر هذه الكتب في مجالها الاساسي ، لكننا نطالبها بالسعي الصبور لدفع كل الجهات والاطراف لتحمل مسؤوليتها في هذا الصدد فكل المؤسسات الثقافية الفلسطينية وكل الجهات المعنية بالتربية ، بل كل التنظيمات مسؤولة عن المساهمة في ايصال هذه الكتيبات الى كل طفل فلسطيني اينما وجد .

مفاجأة العنزة الجرباء

شعر صلاح أحمد

(١)

من سميتك جرحي
انتصب السكين حول العنق
واشتد هدير المقصلة
كبر الجرح ، السكاكين انتضت
وامتد حبل المهزلة
كان لا بد من اللعب على كل
حبال الوهم
في اللاحـرب
واللاسلـم
اذ كنا وكان الجرح كل المسألة !

(٢)

كان للسكين ان تبقى على العنق
وللعنق ان تثبت تقاوم
ولهذا كنت ادري
انها احمل جرحي
انني احمل اقداري وامضي
لا اساوم ...
انني اسمو على الجرح وانمو
واقاوم

(٣)

اشتعلت كل جراحي واستمرت
تتوقد
لم افاجأ نشط الدم تجدد
صار جسمي يتمدد
صار ينمو ، اتسع العالم في
صدري توحد
كبر الجرح على السكين
والاعناق للباري اشرأبت
لم اعد وحدي
وجرحي اليوم شاهد

(٤)

ايها السادة
لا ترتبكوا
كشروا عن كل انياب الهزيمة
اتقنوا التطهير باسم الحرب
والتهريج باسم السلم
في الحلم
وفي اليقظة
في السر وفي الجهر
ولا ترتبكوا ايها السادة
ان جرحي تكلم
كذب كل حكايات البطولة
وافتراء كل دعوات الرجولة
حينما تصدر عنكم
ان اكواما من الاقذار تبني مزبلة
عمرها من عمركم في الذل عند المرجلة
يعرف المجرم ما تأتي يداه
فلماذا يتكلم ؟؟ ...

(٥)

ارفعوا عني الحراب السود
والايدي المحناة بدمي
واتركوا قلبي لأمي
وحدها تعرف ما سر الاهانة
وحدها تعرف ان النعجة السوداء
حبلى بالخيانة .

(٦)

اجهضوها ، العنزة الجرباء ،
تستدمي
فلا عاش بنوها
انحروها
انحروها !

القاموس الفني

نادي السينما

تجمع يضم هواة السينما المتحمسين الذين يقومون باستعارة بعض روائع الافلام العالمية ، او الافلام التي لا يتم عرضها تجاريا ، او الافلام الجديدة بالدرس والتحليل لعرضها في قاعتهم الخاصة . ويقوم احد السينمائيين المحترفين بمهمة تقديم هذه الافلام ، والتعليق عليها ، وتنظيم المناقشة حولها .

ولقد تحولت مهمه نوادي السينما في العالم لتصبح ظاهرة ثقافية هامة ، وكشكل من اشكال مواجهة العروض التجاريه التي تتحكم فيها صالات السينما ، واصبحت هذه النوادي اداة مساندة للتجمعات السينمائيه التقدمية تقوم بتعميمها ومناقشتها وتحليلها، وفضح اساليب الفيلم المحتكر من حلال هذه العروض .

وفي العالم العربي ، تكثر النوادي السينمائيه في تونس اكثر من غيرها ، كما يوجد ناد للسينما في القاهرة ، استطاع ان يفرض نفسه واتجاهه التقدمي على الوضع السينمائي المتردي في مصر ، وذلك لما يضم من سينمائيين تقدميين شباب ، نقادا ومخرجين .

كما يوجد في لبنان اثنان من النوادي السينمائيه ، الاول هو نادي بيروت ويعرض افلاما تنطق بالفرنسية فقط ، وتتم المناقشة والتحليل بالفرنسية ايضا ، اما النادي الثاني فهو النادي السينمائي العربي ، الذي يعرض افلاما طليعية بمنحى تقدمي واضح ، كما يقوم هذا النادي بعروض للافلام الوثائقية ، وقد افتتح موسمه الحالي بعروض افلام فلسطينيه. ولقد اثارت تجربته الناجحة الكثير من الشباب في المنطقه العربية ، حيث ينوي الشباب العراقيون تأسيس ناد على غراره ، وكذلك في جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبية ، وايضا في البحرين .

كما باشر بعض الشباب في طرابلس باعداد برنامج سينمائي يرتبط بشكل او باخر بالنادي السينمائي العربي في بيروت .

ويكون من المهم لو اتسعت التجربة لتشمل المصانع والجامعات والاحياء الشعبية لان النادي السينمائي بشكله الصحيح يجب ان يخرج من شكل الترف الفكري الى الشكل النضالي ليكون اداة فاعلة تسند السينمائيين المناضلين العرب .

من إنتاج الرفاق



قصة رجل حقيقي

تموت الظلال في عتمة الليل
يعلو صخب الريح
وحفيف الاوراق يخرج انغام
آه كم كان الليل مميت
كل الطريق ضباب
لكني اخترق حواجز نهرية
الشتاء يسد المرات
لكني اعبد قامه
هي في القاموس مسافات
اقطعها بالايدي والارجل
لكني لا ارضى عكازا خشبيا
مصنوعا من سوس العصر
آه كم كان التاريخ يصور لي
ان العكاز الخشبي هو الكلب
اعني للعميان فقط
وانا لست باعمى
حتى ولو فقئت عيناي
وبقيت بلا عينين
تهتز الارض لوقع الاقدام
اقدام احباء الارض
ينهمر الحبر على الورقة
ويسجل احلى نغمات
الحب الابدي
ويعود الصمت المطبق
زفرات تتقدم نحو الشجرة
آه ما اجمل ان اعشق
ما يعشق اجدادي وابي
يتسلل وجه مملوء بغبار
تتوقد في الوجه
العينان الزائغتان
يتمنطق بلباس

هو لون الشجرة والارض
كانت اولى الكلمات رصاصة
وقذيفة مدفع
خرجت تثأر خرجت تثأر
للعشرين سنة عشرين سنة
اطفال ما عادوا اطفال
كانوا سنابل قمح ما فيها قمح
وجداول ما كان بها ماء
حتى الاشجار احترقت
وكان ضفاف النهر حزين
والنباتات البرية
ما كانت لتنمو في الارض الجرداء
الارض الممزوجة بقنابل
النابالم
وسموم العالم كانه في حلق البؤساء ابر
كانت اولى الكلمات رصاصة ـ وقذيفة مدفع
ليلتها كان العرس كفرس يتحدى الليل
يتحدى الطين المبتل
وكان الليل ككهف يبتلع الصرخات
ورنين الاجراس يدق
تخرج اصواتا مزدوجة
هي اصوات الصرخات وصوت الانذار
ويظل ابا الفرسان كفرس يتحدى الليل
يحمل في قلبه عشقا للشجرة والارض
ويموت ابا الفرسان يموت
وعلى شفتيه اخر كلمة
آه ما اجملها كانت
ليلة فلسطينية

« حازم »

صورة واحدة في عدّة مرايا

.. وبحثت عنك تباعا
في وجوه الاخرين ،
طلبت منك الحلم والحب ،
.. الحب الدفين ...

● ● ●

مسحت وهج دمي
م العرس ،
والحارات
من وحل السنين ..
فتعملقت روحي
وهاجت اضلعي ،
وتمزغ الاجهاض ،
في حضن الا نين ...

● ● ●

وبحثت عنك تباعا ،
في وجوه الاخرين ،
كانوا نفايا ،
واراهم ضباب العجز
والحمق المهين ،
ونسوا
انا الالى ،
حينما انسحق الحنين ..

● ● ●

ولم اجد .. الا الهروب
مع الغروب ..
الا متاهات ،
تذوب في جوف الهبوب
يعانقها احتضار التائهين ..

● ● ●

لما تزل في بلادي ،
يا بلادي ،
خرافات ، وموت
وهزال العابثين ...

● ● ●

فلسطين ـ معسكر الشاطيء بغزة
خليل حسونة
١٩٧٥/٢/٢٠

مفكرة



حديث الكاشف
حلاقة على الناشف

قال الكاشف :
ما ان انقشع الدخان في اليوم الرابع ● واوشكت تتكشف البراقع ● وشارك الله آخر النهار بالزوابع ● وبدا « داني لانش الجميل(١) » قد حشر في الزاوية ● حتى خف عمرو بن العاص (٢) لانقاذ معاوية ● خشية اضطراب الموازين الطائفية ● وافتضاح سفير الاردن بالملابس الداخلية ● وعلى مؤخرته الدمغة الكتائبية ● لتكرار الطبخة القبرصية ●

وافرد الكاشف امام الحاضرين ما نشرته « الكفاح(٣) » عن اجتماع «فردان» .. ● ولقاء اقطاب اليمن وسفارة الامريكان ● وربط بين الاجتماع ومقتل ابي يوسف وناصر وعدوان ● ففردان هو فردان ونيسان هو نيسان ، وفلان هو فلان ●

وتابع الكاشف :
ما ان حشر الموما اليه سلفا ● وازداد وقد حاصرته الجريمة صلفا ● حتى قفز اكثر من حكم الى الحلبة ● واشتدت الجلبة بين مصفر بصافره ● ومصفر باصبعي قدميه ● لانشغال يديه ● وارتأي حفظا للتوازن الجديد انزال المفارز ● وازالة الحواجز ● وابقاء البرلمان مفتوحا ، وابقاء الفتح مبرلما ● — وهذه صيغة من صيغ الكاشف — وحضر من الحضرة التسووية ● محمود بن رياض ● فازدهرت الرياض ● والقلق باض ● وعم السلام بقدرة قادر ● وقام « ابو جودة » يدعو لعقد الخناصر ● ولقاء النيات والسرائر ● !! وتفتحت القرائح عن «فريق ثالث» ● يرتكب الخبائث ● ويكرر الحوادث ● ..

ومن نعم الله على لبنان ، كثرة دعاة المذاهب الجوانية ● وكثرة « الاحزاب » الصيدلانية ● ومزج اليوغا مع المركبات العلمانية ● .

قال سكان المخيم المجتمعون :
: وماذا بعد ذلك حصل ؟
تابع الكاشف :
والعياذ بالله من الخطل ● وشاحنة البصل ● وشحنات السلاح التي استلمها « امين » البطل ● الذي اختطف ولم يختطف تغطية لما حصل ●

نزلت بالعباد موجة اختطافات من قبيل الغزل ● في نجد جمل ● وغادر سفير على عجل ● وتوقف النفط بلا خجل ●

ويقال والعلم عند الله — جرت بعد ذلك ترضيه ● وكانت الطريق الى « عين الرمانة » سالكة مفضية ● وكان اكثر المختطفين «الغاية» في نفس موسى — من الشياح ● وكان بين الملقى القبض عليهم « مفتاح » ● ووقعت الواقعة ...

وتابع الكاشف :
وكان المستر « غودلي(٤) » في تلك الليلة يسكر من دم الشهداء ● ودعاة الحل « المكوكي » يعدون الاشلاء ● ؛ ويضيفون الى امجاد الحل السلمي ، كرامات اخرى ● ويكدسون في رصيدهم ضحايا « عين الرمانة » الى ضحايا « المحلة الكبرى » ● بينما فريق جنيف يكشف عن عضلاته بانتظار حزيران ● والتحولات التقدمية في الاردن وطهران !!! ●

وكشف الكاشف ● ان لبعض الوجوه حراشف ● وان البعض يخجل على الناشف ● ويؤجج النار بين الاسلام والمسيحية ● !! ● فسبحان السفارة الاميركية ● واذاعت لندن التي اذاعت هذه العشية ● : ان عزل الكتائب يتحول الى مصافحة وطنية ● وحكومة اكستر برلمانية ● وان اجتماع السعودية ● والوجوه الكريمة « الربانية » ● لتحويل الدماء الى حنفية لبنانية ● تصب في دلو الحلول التصفوية ● ويشار الى مفاوضات هامشية ● بين سناء وبين سنيه ● والله اعلم .

واخيرا وليس اخرا لا بد لوجه الله مصارحة ● ان ما يسمى مع العملاء مصالحة ● ! مساهمة في مذبحة جديدة ● واذكاء نار الطائفية تحت العصيدة .

فحلوا الكتائب واعزلوها لوجه الله ولبنان ● وقبل فوات الاوان ● « فبيتي بيت الصلاة يدعى .. وانتم جعلتموه مغارة للصوص (٥) » وراقبوا السفارة المحاطة بالمدرعات بالخصوص ● فما حصل اول المخطط ● ومهاجمة الرافضين اخطر المقمط ● واذكروا ان اجتماعا حصل في بيت مري ● والسلام .

---

(١) المصارع المتوحش في المصارعة الحرة ، « المصدر — تلفزيون لبنان »
(٢) اشارة الى رفع القرآن الكريم للتحكيم بعد انكسار جيوش معاوية .
(٣) الكفاح العربي : « جاء في عدد ١٩٧٥/٤/١٨ — في اوائل هذا الشهر وبالتحديد في مساء الثاني منه، عقد اجتماع في منزل نجل احد رؤساء الجمهورية السابقين في شارع فردان ، ضم محاميا يرأس حركة « قومية لبنانية » وعضو في المكتب السياسي لحزب يميني انعزالي يملك جريدة تنطق باسمه ، واحد قيادي حزب يميني طائفي يملك مكتبا في بناية « الغومون بالاس » والمحامي ك.ف واحد الرسميين العرب الذي وصل بيروت مؤخرا و ج.م النائب السابق ، ومسؤولا عسكريا في احد الاحزاب اليمينية اللبنانية اضافة الى الكولونيل ج.ك المسؤول عن المخابرات المركزية في السفارة الامريكية ، وكانت النتيجة لهذا الاجتماع وضع خطة شاملة لتنفيذ المؤامرة المحكمة ضد المقاومة والحركة الوطنية » راجع الكفاح العربي ١٩٧٥/٤/١٨ .
(٤) سفير الولايات المتحدة في بيروت .
(٥) السيد المسيح .

الفقير الى الله : الكاشف